الحريري يعد بوضع الاقتصاد اللبناني على بر الأمان

ص11

دراما سورية تبحث عن الهوى والجوى

ص15

السينما الكورية ترفع سعفة كان الذهبية

ص17

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/05/27

22 رمضان 1440

السنة 41 العدد 11361

Monday 27/05/2019

41st Year, Issue 11361

من يثق بمبعوثي الأمم المتّحدة المتحيّزين

ثلاثة مبعوثين إلى المنطقة العربية يكشفون حال العجز لدى المنظمة الدولية

لندن - كشفت المهمات التي يتولاها ثلاثة مبعوثين للأمم المتحدة إلى الدول العربية حال العجز التي تعاني منها المنظمة الدولية. كما كشفت هذه المهمات غياب أي أمل في تمكن المنظمة الدولية من تسوية أي مشكلة مطروحة على الصعيد الدولي.

وتعتبر أوساط سياسية غربية تتابع عن كثب مهمات المبعوثين إلى ليبيا واليمن والصحراء المغربية أنّ المبعوث الوحيد بين الثلاثة المنسجم مع نفسه هو هورست كوهلر الذي كلّف بمهمة معالجة قضية الصحراء، فيما لدى كلّ من غسان سلامة المكلف بالموضوع الليبي ومارتن غريفيث المكلف بالوضع اليمني أجندة خاصة به.

وتبين مع مرور الوقت أن كوهلر، وهو رئيس سابق لألمانيا، كان صادقا مع نفسه عندما قدّم استقالته أخيرا متذرّعا بأسباب صحية. لكنّ الأوساط السياسية نفسها تقول إنّ كوهلر اكتشف أخيرا أن القضيّة مفتعلة أصلا وأنها نزاع مغربي جزائري لا أكثر، فيما ليست جبهة بوليساريو سوى أداة جزائرية.

وأوضحت هذه الأوساط أن اكتشاف كوهلر أن الجزائر تقف في الواقع وراء النزاع المفتعل يعني عمليا غياب الأسس السليمة التي يمكن أن يقوم عليها أي حل في ظل إصرار الأمم المتحدة على متابعة جهودها التي تحولت عمليا إلى دوران في حلقة مغلقة.

وجاء انسحاب كوهلر في وقت يصرّ فيه سلامة على متابعة مهمّته على الرغم من تحوّله طرفا في الصراع الدائر على الأرض الليبية. في المقابل، فقد غريفيث ثقة "الشرعية" اليمنية بعدما عمل كلّ ما يستطيع من أجل تحويل الحوثيين إلى الطرف الوحيد الذي يفاوض "الشرعية" في ظل أنباء عن استمرار تهريب الأسلحة إلى تلك المجموعة الموالية لإيران، بل التابعة لها، عبر ميناء الحديدة.

وسلط انتقاد الحكومة الشرعية في اليمن لمهمة غريفيث الضوء على صحة السلوك الذي ينتهجه كافة المبعوثين الدوليين في ملفات المنطقة.

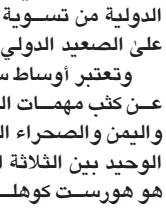

أنطونيو غوتيريش

المنظمة الدولية لن تدّخر جهودها للحفاظ على الموقف المحايد

المنحازون قبل أن يستقيل كوهلر

ووجّهت إلى المبعوثين الدوليين انتقادات تتهمهم بالانحياز وتسخير المهام التي أوكلت إليهم خدمة لمصالحهم وأجنداتهم الشخصية، أو أنهم يخضعون لإرادات الدول على نحو يحوّل المبعوث الدولي إلى دبلوماسي يعمل لصالح هذه العاصمة أو تلك.

واعتبرت مصادر دبلوماسية أن المشكلة تكمن في أن الأمم المتحدة تعين مندوبين في أغلب الأحيان تعيينا اعتباطيا ثم تترك لهم المسألة بلا توجيه أو مراقبة فيتصرفون وفق أهوائهم، وقد فشل المندوبون من قبل في العراق وسوريا.

ويرى محللون أن هذه القضية ترفع من منسوب التشكيك بوجاهة وجود منظمة الأمم المتحدة وتقوي من حجج من ينادون بإدخال إصلاحات تاريخية على عملها وفق ما كان ينادي به الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

واتهم قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر في مقابلة مع صحيفة لوجورنال دو ديمانش الفرنسية مبعوث الأمم المتحدة الخاص غسان سلامة بأنه تحوّل إلى "وسيط منحاز" في النزاع الليبي.

وقال حفتر إن "تقسيم ليبيا، ربما هذا ما يريده خصومنا. ربما هذا ما يبتغيه غسان سلامة أيضا".

وأضاف "لكن طالما أنا على قيد الحياة، فلن يحدث هذا أبدا".

وآخر تصريحات سلامة المثيرة للجدل قوله إن ليبيا بلد "يقدم على الانتحار" ويبدد الثروة النفطية لتسديد كلفة الحرب، في إشارة إلى أن الأمور تسير عكس ما يريده، وأن الأوضاع في ليبيا تحتاج إلى حل آخر غير الحل الذي كان يريد فرضه من بوابة مؤتمر غدامس، والذي كان يواجه بانتقادات واسعة لكونه سينتج نظاما سياسيا هجينا ويسلم البلاد للميليشيات.

ويتهم سلامة على نطاق واسع بأنه منحاز ضد الجيش الوطني الليبي وقائده المشير خليفة حفتر الذي يتقدم مع مرور الوقت ليصبح الرجل رقم واحد في ليبيا، وهو ما يرفضه سلامة الذي يأمل أن يستمر النزاع باستمرار تكافؤ القوى بين المتخاصمين، ما يسمح له بالاستمرار في مهمته والظهور بشكل دائم تحت الأضواء.

واتهم الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، في رسالة قبل أيام إلى الأمين العام للأمم المتحدة، غريفيث بـ"العمل على توفير الضمانات للميليشيات الحوثية للبقاء في الحديدة وموانئها تحت مظلّة الأمم المتحدة".

ورد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن منظمته تتصرف كـ"وسيط محايد" في اليمن بعد اتهامات الرئيس اليمني لغريفيث بالانحياز للمتمرّدين الحوثيين.

وقال غوتيريش في رسالة إلى هادي كشف عنها، الأحد، أنه وغريفيث أيضا يأخذان "المخاوف المشروعة" التي أبدتها الحكومة اليمنية "على محمل الجد".

وأكد التزام منظمته بأن تكون "وسيطا محايدا وموثوقا فيه في عمليات السلام".

وشدد على أن المنظمة الدولية لن تدّخر جهودها "للحفاظ على الموقف المحايد المتوقع من الأمم المتحدة".

وأضاف الأمين العام "بإمكاني أن أؤكد لكم أن الأمم المتحدة لا تملك أي نية لإقامة إدارة دولية في الحديدة".

وسبق وأن طالت انتقادات مبعوثي الأمم المتحدة إلى سوريا، كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي وستيفان دي ميستورا.

ويرى مراقبون أن التفويض الذي تمنحه المنظمة الأممية لموظفيها يتحوّل بعد ذلك إلى جهد شخصي ذاتي التوجهات لا يخضع لأي مواكبة أو رقابة من الأمانة العامة، فيما تكتفي المنظمة بأخذ العلم حول أنشطة المبعوثين من خلال التقارير والإحاطات الدورية الروتينية التي تقدم إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة.

ظريف يلمس في بغداد التردد الحكومي عن تلبية أي مطالب إيرانية

بغداد - فتحت زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى العراق، مجالا لمقارنة تأثيرها بزيارة قام بها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى بغداد في السابع من الشهر الجاري، آثار مضمونها الكثير من التكهنات.

وبينما تجوّل ظريف بين مكاتب كبار المسؤولين وقادة الكتل والأحزاب والمكونات ورجال الدين وزعماء العشائر خلال زيارة تستمر يومين، اقتصرت زيارة بومبيو إلى بغداد على 4 ساعات فحسب، التقى خلالها رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، فيما ترك خلفه أحد مساعديه ليستكمل المشاورات.

ووجه بومبيو تحذيرات صريحة للمسؤولين العراقيين بأن الولايات المتحدة لن تستطيع غض النظر عن أي تسهيلات تقدمها أطراف عراقية رسمية لطهران بهدف تخفيف العقوبات عنها، بينما جاء ظريف إلى بغداد ليقترح صيغا بديلة عن التبادل التجاري بين البلدين بالدولار الأميركي.

وقالت مصادر مواكبة إن الوزير الأميركي طلب من المسؤولين العراقيين بوضوح ضبط سلوك الميليشيات العراقية الموالية لإيران، في حال ازداد التوتر بين طهران وواشنطن، بينما تجنب الوزير الإيراني أي أشارة إلى هذا الملف، الذي يخضع كليا لإدارة الحرس الثوري، وجنراله قاسم سليماني.

ويعتقد مراقبون أن الحكومة العراقية يمكنها أن تلبي جانبا من المطالب الأميركية، لكنها عاجزة تماما عن تلبية أي مطالب إيرانية.

ويمكن لبغداد أن توفر معلومات دقيقة عن مخازن سلاح ومعسكرات تابعة لميليشيات عراقية موالية لإيران في مناطق مختلفة من البلاد، لكنها عاجزة عمليا عن تجاوز نظام رقابة التحويلات المالية الصارم، الذي يشغله الأميركيون في البنك المركزي العراقي.

لكن القيادات السياسية في العراق، انتهزت فرصة وجود وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في بغداد، لتعلن إجماعها على رفض اندلاع الحرب بين الولايات المتحدة وإيران.

وجاء التعبير الأوضح عن الموقف العراقي الرافض للحرب من وزير الخارجية محمد علي الحكيم، الذي قال إن "العراق ضد العقوبات الأميركية على طهران"، مؤكدا أن بلاده تسعى إلى "الوقوف مع الجارة إيران بأي شكل من الأشكال".

ولم يكشف الحكيم عن الآليات التي سيتبعها العراق للوقوف مع إيران، ما وضع تصريحاته، وفقا لمراقبين، في خانة المجاملات الدبلوماسية.

وخلال لقائه بظريف، تجنب رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي التعبير عن أي موقف واضح من الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، مكتفيا بـ"التداول" مع الوزير الإيراني، "في الأوضاع الإقليمية والدولية وكيفية تجنيب البلدين والمنطقة أضرار العقوبات ومخاطر الحرب مع التأكيد على أهمية الأمن والاستقرار للمنطقة وكيفية الإبقاء على الاتفاق النووي".

وتقدم الرئيس العراقي برهم صالح، عندما استقبل ظريف، خطوة في الحديث عن "حرص العراق على تعزيز الوشائج مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسعيه إلى تعزيز العلاقات مع الجوار الإسلامي وعمقه العربي"، مكررا أن "العراق يسعى إلى أن يكون نقطة التقاء بين الدول الشقيقة والصديقة، وعامل استقرار في المنطقة من أجل بناء علاقات متوازنة مع الدول كافة، لاسيما دول الجوار وفقا للمصالح المشتركة".

وبحث صالح مع ظريف "آخر المستجدات السياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وضرورة منع الحرب والتصعيد والركون إلى التهدئة واعتماد الحوار البناء من أجل ترسيخ أسس السلام في المنطقة، وأهمية بذل الجهود المشتركة لتجنيب المنطقة أضرار العقوبات والتوصل إلى حلول سياسية للأزمات الحالية".

من جهته، أكد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، لدى استقباله الوزير الإيراني "حرص العراق في الحفاظ على علاقته بالجمهورية الإسلامية الإيرانية وجميع دول المنطقة" مشيرا إلى "خطورة التصعيد في المنطقة، وضرورة الحوار والمبادرات السلمية لبناء الثقة بين كل الأطراف".

لكن الحلبوسي تعهد بأن يلعب العراق "دورا محوريا لخفض التصعيد بين طهران وواشنطن، ولن يكون في أي محور".

ومواقف الإجماع السياسي في العراق نادرة، وعادة ما تتعلق بقضايا شكلية، ما يعني أن الأطراف السياسية العراقية تدرك ضآلة تأثير حراكها في مستقبل الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران.

ولم يفت الوزير الإيراني أن يعبّر عن "ترحيبه بدور العراق في تقريب وجهات النظر" مشيرا إلى أن بلاده "لا ترغب بأي تصعيد عسكري، وهي على استعداد لتلقي أي مبادرة تساعد على خفض التصعيد وتكوين علاقات بناءة مع جميع دول الجوار".

محمد علي الحكيم

نقف مع الجارة إيران بأي شكل من الأشكال

وحال انتهائه من سلسلة اللقاءات التي شملت فعاليات عراقية مختلفة، توجه ظريف إلى النجف للقاء مرجعيات دينية.

وتقول مصادر إن طهران، ربما تعول على دعم النجف في مواجهتها مع واشنطن، انطلاقا من "واحدية المذهب" بين شيعة العراق وشيعة إيران.

وتقول مصادر مطلعة إن الوزير الإيراني يركز خلال لقائه مرجعيات دينية عراقية على الأضرار الاقتصادية التي يتعرض لها الشعب الإيراني جراء العقوبات الأميركية، وما يمكن أن يصيبها من تعقيد إضافي في حال هاجمت الولايات المتحدة إيران.

وتأمل طهران في أن تدفع القيادات الدينية في العراق إلى موقف مناصر لإيران أو مناهض للحرب في أقل اعتبار، لاستخدامه في حملتها الدعائية ضد الولايات المتحدة.

وفرّق مراقب سياسي عراقي بين زيارتي بومبيو وظريف للعراق، في أن الأول اكتفى بإلقاء تعليماته ومضى لذلك لم يحتج إلا لأربع ساعات من خلالها وصلت رسالته إلى الميليشيات التابعة لإيران، أما ظريف فإنه يحتاج إلى الحصول على تصريحات من قبل المسؤولين العراقيين وذلك لاستعمالها في رفع معنويات الداخل الإيراني إضافة إلى أن تلك التصريحات تضع حدا لما يتم تداوله من أن موقف الحكومة العراقية هو أقرب إلى الولايات المتحدة من إيران.

أخبار ص3

عمان نقطة ارتكاز الوساطة بين طهران وواشنطن

قطر المتهمة بالفساد تنوي ترك سان جرمان الفرنسي والتوجه إلى ليدز الإنكليزي

لندن - تجري شركة قطر للاستثمارات الرياضية مفاوضات لشراء حصة في نادي ليدز يونايتد الإنكليزي لكرة القدم في صفقة قد تكون بوابة قطر لدخول كرة القدم الإنكليزية، في الوقت الذي تلاحقها فيه الاتهامات القضائية بشأن عملية فساد رياضية كبرى في فرنسا.

ووجه القضاء الفرنسي تهم الفساد النشط إلى القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جرمان ومجموعة "بي.إن" الإعلامية، على خلفية ترشيح الدوحة لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى.

ويتعلق الاتهام الموجه إلى الخليفي بشأن دفعات مشبوهة على هامش ترشيح الدوحة لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى 2017 التي آلت إلى لندن، قبل اختيار العاصمة القطرية لاستضافة دورة 2019.

ووصفت مصادر إعلامية أن الخليفي الذي يواجه القضية الأكثر ضراوة منذ توليه منصبه في عام 2011. ربما يفكر بترك فرنسا والتوجّه إلى إنكلترا.

وتشمل التحقيقات المالية الفرنسية دفعتين بقيمة إجمالية تبلغ 3.5 مليون دولار يعود تاريخهما إلى خريف العام 2011، من قبل شركة "أوريكس قطر سبورتس أنفستمنت" المملوكة من ناصر الخليفي وشقيقه خالد، لصالح شركة تسويق رياضية يديرها بابا ماساتا دياك، نجل الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى.

ونقلت صحيفة فاينشيال تايمز البريطانية عن مصادر مقربة من المفاوضات القطرية مع إدارة نادي ليدز قولها إن "شركة حكومية تملك نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، تجري محادثات بشأن صفقة مع نادي ليدز يونايتد الذي أضاع الصعود إلى الدوري الممتاز هذا الموسم وصاحبه رجل الأعمال الإيطالي أندريا رادريزاني".

إلا أن مصدرا مقربا من إدارة نادي ليدز يونايتد قال إن النادي الإنكليزي يجري محادثات مع ستة مستثمرين مختلفين على الأقل. وأضاف أنه لم يتم اتخاذ أي قرار حازم بشأن الجهة التي قد يختار رادريزاني بيعها حصة في النادي، لكن رجل الأعمال الإيطالي يفضل بيع حصة أقلية في النادي.

وتستخدم قطر الرياضة بشكل متزايد لإظهار قوتها الناعمة، إلا أن تحركاتها تشوبها الاتهامات بالفساد إذ لا يزال ملف مونديال كأس العالم في الدوحة عام 2022 مفتوحا على التحقيقات بشأن دفع رشى ليقع عليها الاختيار.

وأشارت مصادر إعلامية في العاصمة لندن إلى أن قطر تحاول مجاراة أبوظبي بعد نجاحها اللافت في تحويل فريق مانشستر سيتي من ناد مغمور إلى بطل للدوري الإنكليزي لمرتين على التوالي.

وقال متحدث باسم شركة قطر للاستثمارات الرياضية "نحن نبحث دائما عن الفرص وسوق المملكة المتحدة يقف بالتأكيد على رأس القائمة".

وكان رادريزاني يفكر في بيع حصة الأقلية على الأقل في الأشهر القليلة الماضية، لكنه كان ينتظر نتائج محاولته لتحقيق الصعود إلى الدوري الممتاز. وتم استئناف المحادثات بعد خسارة ليدز في نهاية التصفيات في الموسم الحالي أمام نادي ديربي كاونتي في وقت سابق من هذا الشهر. ويعني هذا الفشل أن النادي أهدر ما لا يقل عن 170 مليون جنيه إسترليني من مدفوعات حقوق البث التي تبلغ قيمتها المليارات من الجنيهات الإسترلينية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

المجلس العسكري في السودان ينشط خارجيا مع تصاعد الضغوط الداخلية

الإضراب العام يعصف بتحالف إعلان الحرية والتغيير

المجلس العسكري في السودان كثّف في الأيام الأخيرة من تحركاته الخارجية لتوضيح موقفه ولحشد الدعم له، على ضوء تصعيد الشق الراديكالي داخل تحالف إعلان الحرية والتغيير الذي يصرّ على استلام قيادة المرحلة الانتقالية بالكامل.

صوت الاعتدال داخل الحرية والتغيير

الخرطوم - قام رئيس المجلس العسكري في السودان، الفريق الركن عبدالفتاح البرهان، الأحد، بزيارة رسمية إلى دولة الإمارات هي الثانية له منذ توليه المنصب في أبريل الماضي.

وكان رئيس المجلس العسكري قد زار السبت القاهرة حيث استقبله الرئيس عبدالفتاح السيسي، في قصر الاتحادية، ولم تتوفر تفاصيل عمّا بحثه الطرفان.

واكتفى المتحدث باسم الرئاسة المصرية بسام راضي حينها بالقول إن السيسي والبرهان توافقا "على أولوية دعم الإرادة الحرة للشعب السوداني واختياراته". وأضاف راضي أن السيسي أكد استعداد مصر "لتقديم كافة سبل الدعم للأشقاء في السودان لتجاوز هذه المرحلة، بما يتوافق مع تطلعات الشعب السوداني بعيدا عن التدخلات الخارجية".

وسبق أن أجرى نائب رئيس المجلس محمد حمدان دقلو، الخميس، زيارة إلى السعودية، التقى خلالها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وشملت المباحثات، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء السعودية، "التعاون الثنائي والأحداث الإقليمية".

> حزب الأمة القومي المعارض في السودان يعلن الأحد معارضته للإضراب العام «المعلن من بعض جهات المعارضة»

فيما أكد بيان للمجلس العسكري صدر في وقت لاحق أن الأمير محمد وعد "بالكثير من الاستثمارات في السودان بعد تجاوز المرحلة الحالية". كما تعهد "بالعمل على رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان والعمل على معالجة ديونه". وتثير الأزمة السودانية قلق كل من مصر والسعودية والإمارات وسط خشية من حصول انفجار المنطقة بغنى عنه، فضلا عن وجود قوى إقليمية ترنو لاستعادة زمام المبادرة، بعد أن شكّلت الإطاحة بالبشير ضربة قاصمة لنفوذها هناك.

وتقول دوائر سياسية إن تحركات المجلس العسكري الخارجية في الفترة الأخيرة تهدف إلى توضيح موقفه ولحشد الدعم العربي، في ظل تعقد سبل التسوية مع قادة الاحتجاجات الممثلين في تحالف الحرية والتغيير الذي قرر التصعيد بإعلان الإضراب العام الثلاثاء للضغط باتجاه تسليمهم دفة المرحلة الانتقالية، بعدما فشل الجانبان في التوصل إلى اتفاق بشأن المجلس السيادي.

وسبق وأن اتفق الطرفان على هيكلية مؤسسات المرحلة الانتقالية والتي تشمل مجلسا تشريعيا وحكومة، ومجلسا سياديا. وتضمن الاتفاق منح قوى الحرية والتغيير أغلبية برلمانية بـ67 بالمئة، فيما توزع النسبة المتبقية، على القوى السياسية الأخرى التي لم تشارك في المنظومة القديمة، كما تم منح قوى الحرية الأولوية في تشكيل الحكومة، وبقي المجلس السيادي النقطة الخلافية بين الجانبين.

وتصرّ قوى الحرية والتغيير على رئاسة المجلس السيادي والحصول على الأغلبية فيه، الأمر الذي يرفضه بالمطلق المجلس العسكري، الذي يرى أن الظروف الأمنية التي تمر بها البلاد تفرض أن تكون له اليد الطولى في المجلس.

ويرنو المجلس العسكري من خلال تنشيط دبلوماسيته الخارجية الحصول على دعم عربي لمساندته في خطواته المقبلة لمواجهة الضغوط الداخلية.

وسبق وأن أبدت السعودية والإمارات دعما للتغيير في السودان. وأودعت الدولتان ما قيمته 500 مليون دولار في المصرف المركزي السوداني، في إطار حزمة مساعدات بلغت 3 مليارات دولار تعهّدتا بها للسودان الذي يواجه أزمة اقتصادية حادة شكّلت سببًا رئيسيًا للتظاهرات ضد نظام البشير. ويقول محللون إن الوضع في السودان يتجه نحو المزيد من التأزم خاصة وأن الشق الراديكالي داخل الحرية والتغيير هو من يتحكم بنسق المفاوضات، ويصر على موقفه وهو تسليم كامل السلطة له.

وأعلن حزب الأمة القومي المعارض في السودان بزعامة الصادق المهدي الأحد معارضته للإضراب المقرر الثلاثاء. وقال الحزب المنضوي ضمن تحالف قوى الحرية والتغيير "نرفض الإضراب العام المعلن من بعض جهات المعارضة"، موضحا أن من يقرر الإضراب "إن لزم مجلس قيادي للحرية والتغيير" في إشارة إلى انقسامات في صفوف التحالف المدني.

وكان التحالف دعا مساء الجمعة إلى إضراب عام في عموم أنحاء البلاد يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين لمطالبة المجلس العسكري الانتقالي بتسليم السلطة. ورغم رفض "الأمة" للإضراب، إلا أن الحزب أشار في بيانه أن هذا "لا يمنح السلطات حق فصل العاملين" في حال استجابوا للدعوة.

وكان المهدي آخر من شكّل حكومة مدنية في السودان قبل ثلاثة عقود وقبل أن ينقلب عليها البشير عام 1989 ليصبح رئيسا للبلاد. وسبق وأن حذّر المهدي من "استفزاز" العسكريين قائلا إنهم "شركاء في التغيير".

وبعد دقائق من صدور بيان حزب الأمة، صدر بيان عن حزب "المؤتمر السوداني" المنضوي ضمن التحالف ذاته، يدعم الإضراب.

وقال البيان "إن الإضراب المعلن بواسطة قوى إعلان الحرية والتغيير يومي الثلاثاء والأربعاء هو حلقة جديدة من حلقات نضال شعبنا، لإكمال مهام ثورة عظيمة لا محالة ستنتصر".

وأضاف "نثق أن صوت السودانيين والسودانيات سيخرج موحداً عبر إضرابهم عن العمل ليسمعوا الكل بأن السلطة المدنية هي تتويج نضالات ثورتهم المجيدة". وأكد بيان "المؤتمر السوداني" الانقسامات داخل صفوف تحالف الاحتجاج، ما قد يمدد فترة تعليق المفاوضات مع المجلس العسكري.

وقال الصحافي فيصل محمد صالح تعليقا على بيان حزب الأمة "هذا تطور سلبي لا يهدد علاقة حزب الأمة بقوى الحرية والتغيير فقط وإنما يهدد وحدة الحزب ذاته". وأضاف أن "الحزب سيخسر كثيرا وقوى الحرية والتغيير قد يكون لديها رد عنيف على البيان... كما أن حزب الأمة لن يستطيع الدفاع عن هذا الموقف في ميدان الاعتصام".

في المقابل يقول محللون إن موقف حزب الأمة نابع من إدراكه لخطورة المرحلة ووعيه بأن استمرار استفزاز المؤسسة العسكرية قد يولّد ردود فعل عكسية تطيح بكل ما تحقق منذ الإطاحة بالبشير.

تركيا تتحرك لدعم حلفائها عسكريا بإدلب

دمشق – ذكر مسؤولون في المعارضة السورية ومصادر من المسلحين أن تركيا أمدت مجموعة من مقاتلي المعارضة بأسلحة جديدة، لمساعدتهم في صد هجوم كبير للقوات السورية.

وتدعم روسيا الهجوم الضخم للجيش السوري الذي يسعى للسيطرة على آخر منطقة كبيرة لا تزال تحت سيطرة المعارضة في شمال غرب البلاد.

وكانت تركيا قد سعت في الفترة الماضية لدى روسيا لوقف التصعيد، بيد أنّ جميع المؤشرات توحي بأن الأمور تتدحرج بسرعة نحو المواجهة الشاملة.

وبدأ الجيش السوري الشهر الماضي تصعيدا عسكريا على عدة جبهات، مما أسفر عن نزوح جماعي للمدنيين من محافظة إدلب ومناطق مجاورة لها. ويعدّ التصعيد الأكبر منذ الصيف الماضي بين الجيش وأعدائه في إدلب وما حولها.

وقالت شخصيتان كبيرتان بالمعارضة إن أنقرة زادت الإمدادات العسكرية للمسلحين خلال الأيام الماضية، بعد إخفاقها في إقناع روسيا في اجتماعات مجموعة عمل مشتركة جرت في الآونة الأخيرة بضرورة إنهاء التصعيد لتفادي تدفق كبير للاجئين إلى تركيا.

واعتبر قائد كبير لمسلحي المعارضة بأن الخطوة التركية تشي باعتزامها الحفاظ على نفوذها في شمال غرب سوريا، حيث عزّزت وجودها العسكري في 12 موقعا أقامتها، وفقا لاتفاق عدم التصعيد الذي أبرمته مع روسيا.

ولم يتسن حتى الآن الوصول لمسؤولين أتراك للتعليق. وذكرت شخصية كبيرة بالمعارضة أن تسليم العشرات من المركبات المدرعة ومنصات إطلاق صواريخ غراد وصواريخ موجهة مضادة للدبابات وصواريخ تاو ساهمت في انتزاع أراض سيطر عليها الجيش واسترداد بلدة كفر نبودة الاستراتيجية، والتي أعاد الجيش السيطرة عليها مجددا الأحد.

وكانت صواريخ تاو أقوى سلاح في ترسانة الجماعات المسلحة وقدمها خصوم الأسد الغربيون حتى تم تعليق برنامج دعم عسكري بقيادة وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي. آي.أيه) لمساعدة مقاتلي المعارضة المعتدلين في عام 2017.

وقال مصدر مخابراتي غربي إن واشنطن أعطت "الضوء الأخضر" لمقاتلي المعارضة المعتدلين المدعومين من تركيا لاستخدام صواريخ تاو التي كانت مخزنة في الحملة الأخيرة. وانتقدت واشنطن الحملة الأخيرة لروسيا وحثت على وقف إطلاق النا.

الانتخابات خيار نتنياهو «الملغوم» أمام تعقد فرص التسوية الحكومية

تل أبيب تنتفض في وجه تحصين نتنياهو من المحاكمة

القدس - يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو صعوبة في تذليل الخلافات بين الشركاء المفترضين في الائتلاف الحكومي المقبل، وبات سيناريو إجراء انتخابات جديدة الأرجح، خاصة وأنه لم يعد يفصل عن المهلة الأخيرة لإعلان التشكيل سوى يومين.

وصرح متحدث باسم حزب "الليكود"، بزعامة نتنياهو، بأنه لم يتم بعد اتخاذ قرار بشأن حل الكنيست ومن ثم إجراء انتخابات جديدة.

وأفادت تقارير إسرائيلية متواترة بأن الحزب بدأ الاستعداد لإجراء انتخابات جديدة "إذا ما واصل رئيس حزب إسرائيل بيتنا أفيغدور ليبرمان الإصرار على عدم المشاركة في الحكومة"، بسبب قانون التجنيد. إلا أن هيئة البث الإسرائيلي نقلت عن المتحدث قوله إن نتنياهو "يبلور حلا يتيح تشكيل حكومة يمينية دون التخلي عن القانون" المثير للجدل، دون المزيد من التوضيح.

وقال نتنياهو في افتتاح جلسة الحكومة الأسبوعيّة، الأحد، "لا أعتقد أنه يجب جرّ الدولة إلى انتخابات إضافيّة، لكنّ هناك من يريد ذلك"، فيما بدا إشارة إلى رئيس حزب "إسرائيل بيتنا".

ويرى مراقبون أنه مع تباعد فرص نجاح رئيس الوزراء في تشكيل حكومة، فإن إجراء الانتخابات قد يكون الخيار الوحيد أمام نتنياهو للحيلولة دون تكليف شخصية ثانية (الأقرب زعيم الأزرق والأبيض بيني غانتس) بتشكيلها.

وكانت مصادر من حزب الليكود قد اتهمت ليبرمان بالسعي للذهاب في انتخابات جديدة، غير مستبعدة إمكانية طرح الليكود الاثنين حل الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

ولم تسفر النقاشات التي أجراها نتنياهو، ليل السبت، مع الشركاء، عن أيّ تقدم، خاصة مع استمرار التراشق بالاتهامات بين حزبي "يهدوت هتوراه" و"إسرائيل بيتنا".

ويكمن الخلاف الرئيسي الذي يعيق ولادة الحكومة الجديدة في تمسك وزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان بفرض قانون التجنيد الذي يفرض الخدمة العسكرية على أعضاء الأحزاب الحريدية المتفرغين لدراسة التوراة، وهو أمر يرفضه حزبا "يهدوت هتوراه" و"شاس".

ووضع ليبرمان صيغة القانون العام الماضي بعقوبات مخففة جدا على الحريديين الرافضين للخدمة العسكرية وتم إقراره في الكنيست العام الماضي بالقراءة الأولى، لكن قادة "يهدوت هتوراه" و"شاس" يرفضان فكرة الخدمة العسكرية بشكل تام.

وتوجّه رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" الأحد، إلى أعضاء الليكود، بالقول "أصدقائي في الليكود توقفوا عن الكذب على شعب إسرائيل بالادعاء أن 'إسرائيل بيتنا' يبحث عن ذرائع لعدم دخول الحكومة، التزموا بإقرار قانون التجنيد بالقراءتين الثانية والثالثة، بنسخته الأصلية وسترون كيف سأكون معكم، جربوني في ذلك"، بينما قال رئيس حزب "يهدوت هتوراه"، يعكوف ليتسمان، إنه لا يخشى من الانتخابات.

ووفق القناة الثانية عشر الإسرائيليّة، فإن الأحزاب الحريديّة، أصرت خلال جلسة التفاوض الأخيرة على مواقفها برفض قانون التجنيد، وأمام هذا المشهد فإن الأمور تسير باتجاه انتخابات جديدة يروم من خلال الليكود إلى تعزيز موقفه، بما يسمح له بتشكيل حكومة يكون المتحكم فيها.

ونقلت الإذاعة الإسرائيليّة العامّة، عن مصادر في الليكود قولها إنّ التهديدات بالذهاب لانتخابات "غير موجّهة ضد ليبرمان إنّما للأحزاب الحريديّة"، بعدما شنّ ليبرمان هجوما على الحزب.

وكتبت صحيفة هآرتس، الأحد، أن نتنياهو سيحاول الدفع باتجاه انتخابات جديدة، عبر بناء تكتّل أحزاب، للحيلولة دون تكليف شخص آخر بتشكيل الحكومة، سواء من داخل حزبه أو من أحزاب أخرى.

وسلم الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين في السابع عشر من أبريل كتاب تكليف لنتنياهو لتشكيل حكومة جديدة في غضون 28 يوما، قبل أن يقع تمديدها بطلب من الأخير لأسبوعين لاستكمال المشاورات، وتنتهي هذه المهلة في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وفي حال لم يتمكن نتنياهو من تشكيل حكومة فإنه يتعيّن على ريفلين تكليف شخصية أخرى بتشكيل الحكومة، وفي حال إخفاق المكلف أو عدم وجود شخصية لتكليفها بهذه المهمة فإنه يتم التوجه مجددا إلى الانتخابات.

وطرحت يديعوت أحرونوت، الأحد، عدّة سيناريوهات لخروج نتنياهو من أزمة تشكيل الحكومة، أولها تراجع حزبي "شاس" و"يهدوت هتوراه" عن موقفهما من قانون التجنيد، الذي يصرّ ليبرمان على "عدم تغيير أي حرف فيه"، بينما السيناريو الثاني تنازل زعيم "إسرائيل بيتنا" والموافقة على إجراء تعديلات طفيفة على القانون المثير للجدل.

والسيناريو الأقرب حاليا هو إعادة الانتخابات، خصوصًا مع رفض قائمة "كولانو" قيام ائتلاف ضيّق يستند إلى ستين عضوا فقط، فيما الخيار "الأقل واقعيّة"، فهو تكليف عضو كنيست آخر بتشكيل الحكومة المقبلة.

ويرى مراقبون أن الأمور لم تصل بعدُ حد حسم مسالة الذهاب لانتخابات، وأن تغريدة لرئيس "إسرائيل بيتنا" نشرها السبت قد تساهم في نزول الجميع من على الشجرة، وتضمّنت تغريدة ليبرمان الإيحاء بموافقته على امتناع حزبي "يهدوت هتوراه" (8 مقاعد) ورشاس" (8 مقاعد) عن التصويت لصالح قانون التجنيد بالصيغة المطروحة.

وفي حال امتنع الحزبان عن التصويت سيكون نتنياهو مُجبرا على إقناع المعارضة بالتصويت لصالح القانون، الأمر الذي يصطدم برفض عبّر عنه رئيس حزب "يش عتيد" (هناك مستقبل) يائير لابيد.

> الخلاف الذي يعيق ولادة الحكومة تمسك ليبرمان بفرض قانون التجنيد وهو أمر يرفضه «يهدوت هتوراه» و«شاس»

ويقول المراقبون إن الساعات المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة إلى نتنياهو بين انتزاع تنازلات من طرفي الخلاف أو السير في انتخابات هي بمثابة سلاح ذو حدين خاصة مع عودة الاحتجاجات في الشارع الرافضة لمنح رئيس الوزراء حصانة من المحاكمة في ملفات فساد تلاحقه.

وتظاهر الآلاف من الإسرائيليين في تل أبيب السبت، احتجاجا على خطوات تشريعية قد تمنح نتنياهو الحصانة وتحدّ من سلطة المحكمة العليا.

وتصف المعارضة أي محاولة لتحصين نتنياهو أو تقييد سلطة المحكمة العليا بأنها تهديدات للديمقراطية.

خوف إسرائيلي من أردوغان جديد

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

عُمان نقطة ارتكاز الوساطة التي تريدها طهران مع واشنطن

عباس عراقجي في مسقط ضمن جهود تفادي الصدام مع الولايات المتحدة

خروج الجهود التي تبذلها طهران سرّا للتهدئة مع الولايات المتحدة إلى العلن، كشف من جهة مدى توجّس إيران من نشوب صدام عسكري مع الولايات المتحدة، كما كشف من جهة ثانية ازدواجية اللعبة التي تريد القيادة الإيرانية ممارستها بهدف تحقيق التهدئة المنشودة دون الظهور بمظهر الضعيف المنصاع للضغوط الأميركية.

ساعدونا ولا تفضحونا

مسقط - لم تستطع إيران الذهاب بعيدا في الحفاظ على سرّية الجهود التي تبذلها لإيجاد منفذ للوساطة مع الولايات المتّحدة يخفّض وتيرة التصعيد الحالي ويمنع تطوّره إلى صدام عسكري غير متكافئ مع القوّة الأعظم في العالم.

وأعلن، الأحد، عن وصول مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى سلطنة عمان حيث بحث مع الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في السلطنة يوسف بن علوي بن عبدالله "التطورات التي تشهدها المنطقة"، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء العمانية، بينما أكّدت مصادر خليجية متعدّدة أنّ الزيارة جزء من جهود الوساطة ومساعي التهدئة التي حاولت طهران إنكارها، لكن كلاً من بن علوي ومساعد وزير الشؤون الخارجية الكويتي خالد الجارالله قالا إنّها جارية بالفعل.

> طلب طهران للوساطة تصديق لتوقعات دونالد ترامب الواثق بأن الإيرانيين سيتواصلون معه في النهاية

ووفق الوكالة العمانية الرسمية فإنّ بن علوي استقبل، الأحد، مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية. وأوضحت الوكالة أنه "تم خلال اللقاء بحث أوجه التعاون بين البلدين وتبادل وجهات النظر في القضايا الإقليمية والتطورات التي تشهدها المنطقة".

واتّجهت الجهود الإيرانية لفتح قنوات تواصل مع الولايات المتحدة صوب الدول الخليجية الثلاث التي تحتفظ معها بعلاقات وهي قطر والكويت وسلطنة عمان على أن تظل الأخيرة، بحسب محلّلين خليجيين، القناة المفضّلة لدى إيران استنادا إلى ما لدى السلطنة من خبرة سابقة في التوسّط بين طهران وواشنطن في ملفّات شائكة ومعقّدة بما في ذلك الملف النووي الذي عاد ليشكّل مثار توتّر في العلاقات الأميركية الإيرانية بعد أن بادر الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل نحو عام إلى الانسحاب من الاتفاق النووي الذي انخرط فيه سلفه باراك أوباما.

وقالت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء "إيسنا" إنّ زيارة عراقجي إلى عمان جزء من جولة خليجية تشمل أيضا الكويت وقطر.

ولأسباب سياسية ودعائية بالأساس حاولت القيادة الإيرانية إنكار وجود أي وساطة مع الولايات المتحدة بشأن التصعيد الأخير لكنّ تصريحات مسؤولين خليجيين أوقعت طهران في حرج كبير وكشفت اللعبة المزدوجة التي تمارسها والمتمثّلة في التصعيد علنا، والسعي إلى التهدئة سرّا.

وأنكرت حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني أن تكون زيارة وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الأخيرة لطهران على صلة بجهود الوساطة مع واشنطن لكنّ بن علوي قال إنّ بلاده تسعى مع أطراف أخرى لتهدئة التوتّر، وهو ما أكّده نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله بالقول "يبدو أن المفاوضات بين طهران والولايات المتحدة قد بدأت"، مشيرا إلى جهود وتحركات واتصالات وزيارات من خلال وزير الشؤون الخارجية العماني إلى طهران والتواصل مع واشنطن وغيرها من التحركات التي يبدو أنها في إطار التفاوض. وقال "لدينا ثقة أن يكون الهدوء هو سيد الموقف وألا يكون هناك صدام في المنطقة".

وأكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس موسوي، الأحد، عدم وجود مفاوضات من أي نوع مع الولايات المتحدة.

وفيما بدا أنّه ردّ مباشر على كلام الجارالله، نفى موسوي في تصريح أوردته وكالة أنباء "فارس" الإيرانية، بدء مفاوضات بين طهران وواشنطن قائلا "لا توجد أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة بين إيران وأميركا".

ورأت مصادر خليجية في تناقض التصريحات الإيرانية، من جهة مع التصريحات العمانية والكويتية، من جهة مقابلة، بشأن الموضوع ذاته وهو جهود الوساطة، علامات عجز لدى طهران عن إدارة الملف حسب رغبتها ووفق أهدافها بحيث تحقّق هدفها المنشود وهو التهدئة مع الولايات المتحدة، دون خسائر سياسية وإعلامية. ولم تستبعد ذات المصادر أن يكون كشف مسقط والكويت لجهود التهدئة التي أرادت طهران التكتّم عليها، تعبيرا عن امتعاض العاصمتين من التصعيد الذي تسبّبت به السياسات الإيرانية وما يشكّله من مخاطر على المنطقة. وسبق للكويت أن عبّرت على لسان أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد عن القلق البالغ من إمكانية نشوب حرب في المنطقة.

وتخشى السلطة في إيران والممثلة بالمرشد الأعلى علي خامنئي، من أن يؤدّي كشف مساعي التهدئة مع الولايات المتّحدة ومحاولة تجنّب الصراع معها، إلى كسر الصورة النمطية التي نحتها النظام لنفسه كمتزعّم لمواجهة "الاستكبار العالمي"، الذي يمثّله "الشيطان الأعظم" الذي هو الولايات المتحدة نفسها بحسب أدبيات الثورة الإيرانية.

ويعني سعي طهران وراء التهدئة مع واشنطن تصديق توقعات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي عبّر عن ثقة تامّة في أنّ الإيرانيين سيتواصلون معه في النهاية ويطلبون التهدئة مع إدارته.

وعادة ما يوجّه النظام الإيراني الخطاب التصعيدي ضدّ واشنطن نحو الاستهلاك الداخلي لإثارة حماس الشارع وصرف نظره عن قضاياه الداخلية، وهو ما يحتاج إليه الآن أكثر من أي وقت مضى نظرا لصعوبة الأوضاع الاجتماعية وبروز حالة واضحة من الامتعاض والتذمّر لدى شرائح واسعة من الإيرانيين.

لكنّ التمسّك بالتصعيد، لا يخلو بالنسبة لإيران المنهكة اقتصاديا وماليا بفعل العقوبات الأميركية، وأيضا بسبب أعباء التمدّد في الإقليم وتمويل الميليشيات التابعة لها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، من محاذير التطوّر إلى صدام عسكري مع الولايات المتحدة التي تفوقها قوّة في مختلف المجالات، ما يجعل تحريك وساطات سرّية هو الأمر الأنسب للقيادة الإيرانية.

وما يضاعف المخاوف الإيرانية مرور الولايات المتحدة إلى اتخاذ خطوات عسكرية على الأرض حيث أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، البنتاغون، عن إرسال حاملة الطائرات أبراهام لنكولن وطائرات قاذفة إلى الشرق الأوسط، بسبب وجود ما قالت واشنطن إنّه معلومات استخباراتية حول استعدادات محتملة من قبل إيران لتنفيذ هجمات ضد القوات أو المصالح الأميركية في المنطقة.

أحكام بالإعدام على فرنسيين مدانين بالإرهاب في العراق

بغداد – أصدرت محكمة في العاصمة العراقية بغداد، الأحد، أحكاما بالإعدام للمرة الأولى على ثلاثة فرنسيين أدينوا بالانتماء إلى تنظيم داعش.

وأعلن العراق مؤخرا استعداده لمحاكمة الجهاديين الأجانب الذين قبض عليهم في العراق أو في سوريا، وخصوصا المتواجدين في قبضة قوات سوريا الديمقراطية بعد استعادة السيطرة على آخر جيب لتنظيم داعش في شرق البلاد.

وتشكل عودة الجهاديين الأجانب مسألة حساسة للغاية بالنسبة للرأي العام في الدول التي ينتمون إليها، لكنّ التخلّص منهم في بلد مثل العراق يطبّق عقوبة الإعدام سيثير من جهة مقابلة محاذير حقوقية وقانونية تكون لها تبعات سياسية. ويستعد العراق للمزيد من المحاكمات للجهاديين الأجانب، معتبرا أن محاكمه ذات اختصاص استنادا إلى أن الأراضي التي كان يسيطر عليها التنظيم المتطرف امتدت على مساحات بين سوريا والعراق.

وقال مسؤول قضائي لوكالة فرانس برس إنّ المحكوم عليهم هم كيفن غونو وليونار لوبيز، وسليم معاشو، الذين اعتقلتهم قوات سوريا الديمقراطية في سوريا، ونقلوا مع تسعة فرنسيين آخرين إلى العراق في فبراير الماضي.

وكان لوبيز، وهو من سكان باريس في الثانية والثلاثين من عمره، يعمل في مكتبة لبيع الكتب الإسلامية خلال العقد الأول من القرن الحالي، وأحد العناصر الأكثر نشاطا في موقع "أنصار الحق" أبرز منصات الجهاديين الذين يتحدثون الفرنسية.

واتخذ لنفسه لقب "أبوإبراهيم الأندلسي" بعد انتمائه إلى داعش وعاش مع جهاديين شجع لديهم التطرف ونفذوا في فرنسا هجمات دامية. وغادر لوبيز فرنسا في يوليو 2015، أثناء خضوعه للمراقبة القضائية بسبب نشاطاته على الموقع المذكور مع زوجته وطفليهما.

أما كيفن غونو المولود في بلدة فيجاك جنوب غرب فرنسا (32 عاما)، واعتقل في سوريا مع أخيه غير الشقيق توماس كولانج (31 عاما) ووالدته وزوجته، فقال في اعترافاته التي أدلى بها للسلطات في العراق إن والده انضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية وقتل خلال معارك في الرقة، العاصمة السابقة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وذكر أنّه دخل إلى سوريا بشكل غير شرعي عبر تركيا والتحق فور وصوله بجبهة النصرة قبل أن يبايع زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبوبكر البغدادي.

وتقول السلطات القضائية العراقية إن هذا الرجل الذي يطلق على نفسه اسم "أبوسفيان" شارك في القتال إلى جانب الجهاديين في سوريا والعراق.

> عودة الجهاديين الأجانب مسألة حساسة لدى الرأي العام في الدول التي ينتمون إليها، لكن التخلص منهم يثير محاذير حقوقية

والمحكوم الثالث هو سليم معاشو البالغ من العمر 41 عاما، وقد التحق بكتيبة "طارق بن زياد" التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية بقيادة عبدالإله حميميش.

وبحسب السلطات الأميركية، ضمت هذه الكتيبة 300 عنصر من الأجانب الأوروبيين منفذي الهجمات في العراق وسوريا وغيرهما.

ووفقا لمركز تحليل الإرهاب الفرنسي، استضاف معاشو في الرقة جوناثان جيفروا وهو فرنسي اعتقل في سوريا وتم تسليمه للقضاء الفرنسي.

وكشف جيفروا، وهو من تولوز، عن الكثير من المعلومات، خصوصا في ما يتعلق بالأخوين كلان. وأشار إلى أن ابنة شقيقهما متزوجة من كيفن غونو.

مساعدتهم ماديا ولفت النظر لقضيتهم إعلاميا

حملة إماراتية تجمع الملايين لفائدة اللاجئين الروهينغا

أبوظبي – تمكّنت حملة أطلقت في الإمارات لجمع تبرعات لفائدة أطفال ونساء الروهينغا النازحين من ميانمار إلى دول جوارها، إلى غاية الأحد، من جمع قرابة أحد عشر مليون دولار.

ومن المقرّر أن تستمر الحملة، التي أعلن الخميس الماضي عن انطلاقها خلال الأسبوعين المقبلين، في تلقي تبرعات المانحين والداعمين عبر منصات جمع التبرعات التي حددتها المؤسسات الإنسانية الإماراتية المشاركة في الحملة وعلى رأسها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي.

وتهدف الحملة إلى توفير الاحتياجات الإنسانية للاّجئين الروهينغا خاصة الأطفال والنساء في المجالات الغذائية والإيوائية والصحية والتعليمية.

وأعلن محمد عتيق الفلاحي، الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، في وقت سابق أنّ الحملة تهدف إلى دعم الجهود الإماراتية في التعامل مع مستجدات أزمة الروهينغا والانتقال من المساعدات الإنسانية الطارئة إلى برامج مستدامة تساعد على مواجهة الاحتياجات المتزايدة من التعليم والغذاء والخدمات الصحية والمياه والصرف الصحي ومواد الإيواء لما يزيد عن 1.2 مليون لاجئ، منهم 720 ألف طفل و240 ألف امرأة و48 ألفا من كبار السن، كما تهدف الحملة إلى لفت انتباه المجتمع الدولي للمأساة الإنسانية التي يعيشها الروهينغا. ولفت الفلاحي إلى دخول مرحلة جديدة من جهود الاستجابة الإنسانية الإماراتية تجاه اللاجئين الروهينغا تأتي استكمالا للمراحل السابقة ومواكبة لحجم التحديات الناجمة عن تفاقم أوضاع هؤلاء اللاجئين وتصاعد أزمتهم، مضيفا أنّه تم للغرض إنشاء تحالف إنساني إماراتي تشارك فيه حوالي 20 منظمة وجمعية إماراتية تعمل في المجال الإنساني والتنموي للحد من تفاقم معاناة اللاجئين وتعزيز قدرتهم على تجاوز ظروفهم الراهنة.

وتظهر أرقام رسمية أنّ المساعدات التي قدمتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي منذ بداية أزمة الروهينغا طالت أكثر من 700 ألف لاجئ روهينغي خصوصا في بنغلاديش والهند.

وتشير الإحصائيات الدولية إلى أن 1.2 مليون شخص من اللاجئين الروهنيغا من بينهم 660 ألف طفل يعانون من نقص الخدمات الصحية و1.1 مليون شخص منهم 605 آلاف طفل و253 ألفا من النساء يواجهون نقصا في الحصول على المياه النظيفة، إضافة إلى 1.2 مليون شخص من بينهم 660 ألف طفل و276 ألفا من النساء لا يحصلون على الغذاء الكافي، إلى جانب 696 ألف طالب أصبحوا خارج العملية التعليمية بسبب ظروف اللجوء، كما يفتقد مليون شخص من بينهم 550 ألف طفل و230 ألف امرأة إلى خدمات الإيواء.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

تراجع فرص استئناف العملية السياسية في ليبيا

فرنسا تفشل في إقناع طرفي القتال بمقترح وقف إطلاق النار

باريس تفشل في إقناع طرفي القتال في ليبيا بالمقترح الذي تطرحه لوقف إطلاق النار وهو ما يعكسه تمسكهما بالحرب، الأمر الذي ينذر بتصاعد وتيرة العمليات العسكرية في العاصمة طرابلس.

صوت الرصاص أعلى الأصوات في ليبيا

طرابلس - تراجعت فرص استئناف العملية السياسية في ليبيا ووقف إطلاق النار في طرابلس بعد أن عجز مجلس الأمن عن إصدار موقف قوي يجبر القوى المتصارعة على العودة إلى المفاوضات التي سرعان ما خفت الحديث عنها مقابل تصاعد الأعمال القتالية.

وقال القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر لصحيفة "لو جورنال دو ديمانش" الفرنسية إنه يستبعد وقف إطلاق النار في القتال الدائر للسيطرة على العاصمة طرابلس.

وأضاف حفتر للصحيفة أن الحل السياسي لا يزال هو الهدف لكن العودة إليه مرهونة بالقضاء على الميليشيات.

وتعهد القائد العام للجيش الليبي بالعفو عن المسلحين الذين يسلمون سلاحهم وأنفسهم لقواته، مؤكدا أنه سيمنحهم الأمان.

وتابع "إن الحل يتمثل في بسط السلم والأمن في طرابلس. وفي حال سلمت الميليشيات أسلحتها، لن تكون هناك حتى حاجة إلى وقف إطلاق النار".

خليفة حفتر

العودة إلى الحل السياسي رهينة القضاء على الميليشيات

وبدد حفتر الآمال بوقف القتال التي ظهرت عقب تصريحات لرئيس الحكومة المؤقتة (غير معترف بها دوليا) عبدالله الثني، أكد خلالها استعداد الجيش لاستئناف المفاوضات دون شروط مسبقة.

وقال مسؤول فرنسي لـ"رويترز" إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون طلب من حفتر خلال اجتماع عقد في باريس الأسبوع الماضي اتخاذ خطوة علنية صوب وقف إطلاق النار لكن المحاولة لم تسفر عن نتيجة إيجابية.

وكان حفتر أكد عقب لقائه بماكرون أن شروط وقف إطلاق النار "لم تكتمل بعد" في ليبيا. وأبلغ حفتر ماكرون بأنه سيكون مستعدا لنقاش سياسي شامل عندما تكون الظروف مواتية لوقف إطلاق النار.

لفت حفتر إلى أن "الجيش لا يستفيد من مبيعات النفط في شرق البلاد"، وهو ما اعتبره محللون تصريحا قد يعطي منحى آخر للحرب الدائرة على تخوم العاصمة، ويجعل توقفها القريب احتمالا مستبعدا.

وتطرح فرنسا مقترحا لوقف إطلاق النار في طرابلس كانت قد أعلنت عنه عقب زيارة رئيس المجلس الرئاسي لحكومة "الوفاق" فايز السراج إلى باريس مطلع الشهر الحالي. ويبدو أن باريس فشلت في إقناع كلا الطرفين بهذا المقترح.

وقال المكتب الإعلامي للرئاسة الفرنسية عقب زيارة فايز السراج إلى باريس، الأسبوع الماضي، إن إيمانويل ماكرون شدد على ضرورة حماية السكان المدنيين، وقدم مقترحا لتحديد خط لوقف إطلاق النار تحت إشراف دولي.

كما اقترحت الرئاسة الفرنسية إجراء تقييم لسلوك المجموعات المسلحة في ليبيا، بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة وهو ما اعتبر خطوة تكتيكية من باريس لإثبات تخفّي حكومة "الوفاق" خلف جماعات فوضوية ومتطرفة.

وسبقت مباحثات حفتر مع ماكرون جولة أخرى في روما مع رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي الأسبوع قبل الماضي. وأكد كونتي عقب اللقاء أنه يعمل على وقف إطلاق النار.

وتفاقم مواقف المبعوث الأممي غسان سلامة التي توصف بـ"الانحيازية" التعنت ورفض استئناف المفاوضات تحت رعاية أممية.

واتهم المشير خليفة حفتر الأمم المتحدة بالسعي لتقسيم ليبيا، مشددا على أن غسان سلامة تحول إلى "وسيط منحاز" في النزاع الليبي.

وكان مبعوث الأمم المتحدة قد حذر في 21 مايو من أن معركة الوصول إلى طرابلس تشكل "مجرد بداية حرب طويلة ودامية"، داعيا إلى اتخاذ إجراءات فورية لوقف تدفق الأسلحة الذي يؤجج القتال بالبلاد.

وشدد سلامة حينئذ أمام مجلس الأمن الدولي على أن "ليبيا على وشك الانزلاق إلى حرب أهلية يمكن أن تؤدي إلى الفوضى أو الانقسام الدائم للبلاد".

وقال حفتر في المقابلة مع "لوجورنال دو ديمانش"، "تقسيم ليبيا، ربما هذا ما يريده خصومنا. ربما هذا ما يبتغيه غسان سلامة أيضا". أضاف "لكن طالما أنا على قيد الحياة، فلن يحدث هذا أبدا".

وأشار حفتر إلى أن سلامة يواصل الإدلاء "بتصريحات غير مسؤولة"، قائلا "لم يكن هكذا من قبل، لقد تغيّر"، ومعتبرا أن الأخير تحول "من وسيط نزيه وغير متحيز" إلى "وسيط منحاز".

ويتوقع مراقبون أن تؤثر أزمة الثقة هذه بين البعثة الأممية والقيادة العامة للجيش الليبي على فرص استئناف العملية السياسية.

وفشل مجلس الأمن الشهر الماضي في الاتفاق على مشروع قرار يدعو إلى وقف لإطلاق النار في ليبيا والعودة إلى المحادثات السياسية لإنهاء النزاع.

وبدورها ترفض حكومة "الوفاق" ومن خلفها الإسلاميون وقف إطلاق النار وتنظر إلى الخطوة على أنها هدية لحفتر في صورة ما تمت دون تطبيق شروطها المتمثلة في انسحاب الجيش من مواقعه التي نجح في السيطرة عليها منذ إنطلاق المعارك في 4 أبريل الماضي، وهو ما يصفه سياسيون محسوبون على الجيش بالشرط المستحيل وغير الواقعي.

وأمام هذا التعنت يتوقع مراقبون أن تحتدم المعارك على مشارف طرابلس خلال الأيام القادمة، لاسيما بعدما تحصلت ميليشيات طرابلس على شحنة أسلحة ومدرعات من تركيا.

وفي الأثناء يتابع مراقبون باهتمام الأنباء عن زيارة حفتر لكل من موسكو وواشنطن خلال الأيام القليلة القادمة، ويرى هؤلاء أن هاتين الزيارتين ستكون لهما انعكاسات على الوضع الميداني والسياسي في ليبيا.

وقال رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب طلال الميهوب إن زيارة خليفة حفتر المرتقبة إلى روسيا ستتناول العديد من الملفات إلا أن أبرزها ضرورة مواجهة الإرهاب واتخاذ خطوات ومواقف واضحة من الدول الفاعلة والمؤثرة تجاه ما تقوم به تركيا وقطر من عمليات نقل الأسلحة والذخائر والمقاتلين الأجانب إلى الأراضي الليبية.

وتابع "إيقاف المعركة في طرابلس بات صعبا في ظل التطورات، وعملية الاقتحام الكبيرة قد تحدث في أي لحظة إلا أن القرار العسكري يعود إلى القادة في الميدان".

وتتواتر الأنباء حول زيارة مرتقبة لخليفة حفتر إلى الولايات المتحدة. وذكرت مصادر ليبية مقربة من القيادة العامة للجيش الليبي تحدثت لـ"العرب" في تصريحات سابقة أن عددا من مستشاري المشير حفتر يتواجدون حاليا في واشنطن لوضع اللمسات الأخيرة لإنجاح الزيارة.

الصراع بين الجيش ومحيط بوتفليقة يبلغ مرحلة متقدمة

دعوات لتحييد العدالة عن تصفية الحسابات السياسية والشخصية

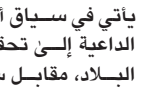

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - دخلت وتيرة الصراع بين أجنحة السلطة في الجزائر منحى جديدا، يلمح إلى أن معركة كسر العظم بين سلطة الأمر الواقع الممثلة في المؤسسة العسكرية، وجيوب النظام السابق في شقيه المدني والعسكري، قد بلغت مرحلة متقدمة، بإعلان القضاء عن إحالة عدد من الوزراء ورؤساء حكومات ومسؤولين سامين، على ذمة التحقيق للاستماع إليهم في قضايا فساد مثيرة.

وأعلنت المحكمة العليا الأحد عن مباشرة إجراءات المتابعة القضائية ضد عدد من الشخصيات والوجوه التي شغلت مناصب مسؤولية سامية في نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وعلى رأسها رئيسا الوزراء السابقان عبد المالك سلال وأحمد أويحيى، فضلا عن عدد من الوزراء الآخرين، بما فيهم مدير حملة بوتفليقة، قبل إلغاء انتخابات أبريل الماضي، عبدالغني زعلان، إلى جانب وزراء وشركاء سياسيين سابقين.

وذكر بيان صادر عن المحكمة العليا بالعاصمة بأنه "عملا بالبند 873 من قانون الإجراءات الجزائية، تمت إحالة ملفات عدد من المشتبه فيهم من النيابة العامة لمجلس قضاء العاصمة، إلى النيابة العامة للمحكمة العليا، استنادا إلى ملف التحقيق القضائي المنجز من طرف الضبطية القضائية".

ويعتبر الملف من أثقل الملفات التي عالجها القضاء الجزائري في مسيرته، بسبب ارتباطه بتجاذبات سياسية، حيث يأتي في سياق أحداث الحراك الشعبي الداعية إلى تحقيق تغيير سياسي في البلاد، مقابل سعي السلطة الفعلية الجديدة (المؤسسة العسكرية)، لإقناع الرأي العام بصواب وجدارة تصورها في محاربة الفساد بعيدا عن التصفيات السياسية والحسابات الضيقة، فضلا عن أن المجموعة المعنية هي وزراء ومسؤولون سامون في نظام بوتفليقة.

وتحيل المعاينة الأولية للائحة المعنيين بالمتابعة القضائية، إلى أن الأمر يتعلق بـ"العلبة السوداء" لنظام بوتفليقة، حيث يتواجد فيها وزراء ومسؤولون سياسيون ورؤساء وزراء، وهي المنظومة الأولية التي كانت تكرس دعائم نظام بوتفليقة، رغم غيابه المستمر بسبب المرض، وعدم دستورية الاختطاف الذي تعرضت له السلطة من طرف المقربين منه.

وفضلا عن رئيسي وزراء جاءا بعد الولاية الرئاسية الرابعة (2014)، وهما عبدالمالك سلال وأحمد أويحيى، هناك وزراء وقادة سياسيون لأحزاب من معسكر الموالاة، وعلى رأسهم عمار غول وزير سابق ورئيس حزب تجمع أمل الجزائر " تاج "، وعمارة بن يونس وزير سابق أيضا، ورئيس الجبهة الشعبية الجزائرية، إلى جانب كل من عمار تو، بوجمعة طلعي، بوعزقي عبدالقادر، عبد السلام بوشوارب، خنفار محمد جمال، والوالي (المحافظ) السابق للعاصمة عبدالقادر زوخ.

ولا تزال مسألة محاربة الفساد وفتح ملفات المتورطين فيه من طرف القضاء، محل جدل سياسي وتشريعي في الجزائر، في ظل حالة الشكوك والريبة التي تحيط بالعملية، نظير تصاعد وتيرة الصراع بين أجنحة السلطة منذ بداية الحراك الشعبي في الثاني والعشرين من فبراير الماضي، وإمكانية تحولها إلى ورقة لتصفية الحسابات السياسية والشخصية.

ووضعت قيادة المؤسسة العسكرية، القضية في مقدمة الأولويات المفتوحة، حيث شدد قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، في أكثر من خطاب وتصريح، على أن "المؤسسة العسكرية تثمن تحرر العدالة من الضغوط، وتحيي شجاعتها في فتح ملفات عصابات الفساد السياسي والمالي".

وحذرت قوى سياسية معارضة وحتى مظاهرات شعبية بالعاصمة ومختلف مدن البلاد، من مغبة السقوط في العدالة الانتقامية والانتقائية وتصفية الحسابات، في ظل المسارعة إلى فتح ملفات الفساد، في الوقت الذي تعرف فيه مؤسسات البلاد هشاشة وعدم استقرار غير مسبوقين.

وذهب ناشطون في الحراك الشعبي إلى ضرورة "تطبيق إجراءات الحذر واليقظة لحماية المقدرات الاقتصادية والمالية للبلاد، من طرف لوبيات الفساد المالي والسياسي، كأن يتم الحجر على ممتلكات أفرادها وحتى سجنهم، لكن محاكمتهم لا بد أن تتأجل لغاية قدوم السلطة والحكومة الشرعية ومراجعة التشريعات والقوانين".

وكان المسؤولون السامون في الدولة يستفيدون بموجب تشريعات وضعتها حكومات سابقة، مما يعرف بـ"الامتياز القضائي" الذي يوفر الظروف والإجراءات غير المتاحة للجميع عند المثول أمام القضاء، كما يحظى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، بمقاضاتهما لدى محكمة خاصة وردت في البند 177 من دستور البلاد، في حالة الخيانة العظمى أو ارتكاب جرم كبير، إلا أن اللافت أن المحكمة المذكورة لا وجود لها في البلاد ولم تتأسس مطلقا.

ويقضي أفراد النواة الصلبة لنظام بوتفليقة، قرابة الشهر في سجن البليدة العسكري، بتهمة التآمر على مؤسستي الجيش والدولة، دون أن تتوسع ملفاتهم إلى قضايا الفساد ونهب وتبديد المال العام، رغم جزم الرأي العام في مسيرات الاحتجاج بأنهم البؤرة الأولى للفساد.

تشكيك شعبي في مصداقية الحملة ضد رموز الفساد

السعودية تسقط طائرة مسيرة للحوثيين

الرياض - أسقطت القوات الجوية السعودية في سماء المملكة الأحد طائرة من دون طيار أطلقها المتمردون الحوثيون اليمنيون في محاولة لاستهداف مطار في جنوب البلاد، حسب ما أعلن التحالف العسكري في اليمن، متوعّدا بالرد.

وقال المتحدث باسم قوات التحالف الذي تقوده المملكة في اليمن العقيد الركن تركي المالكي إن قوات الدفاع الجوي "اعترضت وأسقطت" عند الساعة السابعة مساء "طائرة مسيّرة تحمل متفجرات".

وأضاف بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء السعودية الحكومية أن الطائرة "أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية محاولة استهداف مطار الملك عبدالله بجازان الذي يستخدمه الآلاف من المدنيين".

وتابع المالكي "لم يتم تحقيق أي من أهدافهم، وقد تم كشفها وإسقاطها، وإننا إذ نؤكد حقنا المشروع في الدفاع عن بلدنا، فإننا نؤكد أيضا أن الحوثيين الإرهابيين سوف يدفعون الثمن باهظا".

من جهتهم قال المتمردون عبر قناة "المسيرة" المتحدّثة باسمهم إن الطائرة استهدفت "مرابض الطائرات الحربية" في مطار الملك عبدالله. وكثّف المتمردون اليمنيون في الأسابيع الأخيرة هجماتهم بطائرات من دون طيار ضد المملكة.

وأعلنت السعودية الخميس أنها اعترضت ودمّرت طائرة مسيّرة محملة بالمتفجرات أطلقها المتمردون على مطار نجران الجنوبي، بعد أيام من هجوم استهدف محطتي ضخ لخط أنابيب نفط رئيسي غرب الرياض، ما أدى إلى توقف العمل فيه لساعات. وتتّهم السعودية إيران بإعطاء الأوامر للمتمردين بمهاجمتها، وبتهريب الأسلحة إليهم، وهي اتهامات تنفيها طهران التي تقول إن دعمها للحوثيين سياسي.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

مرشحون لخلافة ماي متمسكون بالانفصال نهاية أكتوبر

لندن - قالت إيستر مكفي عضو البرلمان البريطاني والمرشحة لخلافة رئيسة الوزراء تيريزا ماي الأحد إنه يتعين على بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي في نهاية أكتوبر حتى إذا كان هذا يعني الخروج دون اتفاق.

وقالت مكفي، وهي وزيرة سابقة، "31 أكتوبر هو الموعد الرئيسي وحينئذ سنخرج من الاتحاد حتى إذا كان ذلك يعني الخروج دون التوصل إلى اتفاق"، مضيفة "الموعد محدد الآن ولن نطلب أي تمديد آخر".

وقال دومينيك راب وزير شؤون الانسحاب السابق إن على بريطانيا الاستعداد للانسحاب دون اتفاق في 31 أكتوبر.

وأضاف راب، وهو مرشح آخر لخلافة ماي، إنه يفضل خروج بريطانيا من الاتحاد بعد التوصل إلى اتفاق لكن دون تخطي موعد نهاية أكتوبر.

وقال فيليب هاموند وزير المالية إنه سيكون من الصعب على من سيخلف ماي الالتفاف على إرادة البرلمان والسعي للخروج دون التوصل إلى اتفاق، مضيفا أن البرلمان "سيعارض بشدة استراتيجية الخروج دون اتفاق".

جون مكدونيل

سنسعى لمنع خليفة ماي من انسحاب البلاد من الاتحاد دون اتفاق

وأكد أنه "سيكون من الصعب للغاية لرئيس وزراء يتبنى سياسة الخروج دون اتفاق أن يحتفظ بثقة مجلس العموم".

وقال جون مكدونيل المتحدث باسم الشؤون المالية لحزب العمال إن الحزب المعارض سيسعى لمنع خليفة ماي من انسحاب البلاد من الاتحاد دون اتفاق.

وأضاف مكدونيل "هناك تهديد حقيقي الآن بأن يصبح زعيم حزب المحافظين أحد المؤيدين المتطرفين للخروج من الاتحاد، ومن ثم يدفعنا إلى حافة هاوية الخروج دون اتفاق".

واحتدم السباق لخلافة رئيسة الوزراء البريطانية مع وجود خمسة مرشحين يتنافسون لشغل المنصب الذي ستكون المهمة المحورية للفائز به إيجاد سبيل لفصل بريطانيا المنقسمة على نفسها عن الاتحاد الأوروبي. ويبدو وزير الخارجية السابق بوريس جونسون الأوفر حظا خاصة أنه يدافع عن الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، بالرغم من مخاطر استراتيجية الهروب إلى الأمام والضرر الذي ستلحقه.

وأعلنت ماي، الجمعة، أنها تستقيل من منصبها بعدما فشلت في تحقيق خروج بريطانيا من الاتحاد مما أثار احتمالات بأن أي زعيم جديد قد يسعى لانفصال عن الاتحاد الأوروبي يثير المزيد من الانقسام وهو ما قد يؤدي إلى مواجهة مع التكتل أو انتخابات برلمانية محتملة.

وبوريس جونسون هو المرشح الأوفر حظا وفقا لوكلاء المراهنات، وقال مرارا إن على بريطانيا أن تستعد للخروج من الاتحاد من دون اتفاق ما لم يتسن التوصل إلى اتفاق مقبول.

ويعتقد الوزير المثير للجدل أن بريطانيا يمكنها إقامة "علاقة تجارة حرة رائعة" مع أوروبا بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي، بل ويمكنها أيضا أن تكون مدافعة عن حرية التجارة العالمية.

وقال إن بلاده لديها رأس المال الأكثر تنوعا في العالم إلى جانب قطاع للتكنولوجيا وجامعات على مستوى عالمي. لكن يجب عليها أن تركز أيضا على الخروج من الاتحاد الأوروبي مع موافقة النواب على عدم إلغاء المادة 50 التي أطلقت عملية بريكست.

وفشلت ماي ثلاث مرات في الحصول على موافقة البرلمان على اتفاقها مع الاتحاد الأوروبي بشأن الخروج بسبب انقسامات عميقة وطويلة الأمد داخل حزب المحافظين تتعلق بأوروبا. وأدى ذلك إلى تأجيل موعد الخروج الأصلي في 29 مارس إلى 31 أكتوبر في محاولة للتوصل إلى حلّ توافقي.

وقال جميع المرشحين لمنصب ماي إنهم يستطيعون النجاح أينما فشلت هي على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي أعلن أنه لن يعيد التفاوض بشأن الاتفاق المبرم مع ماي.

وألقت الانقسامات داخل حزب المحافظين بظلالها على آخر أربعة رؤساء وزراء منه وهم تيريزا ماي وديفيد كاميرون وجون ميجر ومارجريت تاتشر ولا توجد مؤشرات تذكر على أن هذه الخلافات قد تحل في وقت قريب.

أردوغان يخطب ود الأكراد في إسطنبول بتغيير سلوكه تجاه عبدالله أوجلان

الزعيم الكردي يدعو أنصاره إلى رفع إضرابهم بعد تحقيق أهدافهم

الانتخابات تغير سلوك السلطة

غيرت أنقرة على نحو مفاجئ موقفها في التعامل مع زعيم الأكراد عبدالله أوجلان القابع في سجونها منذ عام 1999، وذلك قبل إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول المقررة في 23 يونيو القادم، فيما تشير وسائل إعلام محلية إلى أن حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس رجب طيب أردوغان ربما يحاول خطب ود الناخبين الأكراد في أكبر مدينة بتركيا، لاسيما وأن أصوات الأكراد كانت حاسمة في فوز مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو في انتخابات 31 مارس، التي يقول مراقبون إن نتائجها ألغيت بسبب ضغوط مارسها الحزب الحاكم على هيئة الانتخابات التركية.

إسطنبول - أنهى عدد من النواب الأكراد والآلاف من السجناء في تركيا الأحد إضرابا عن الطعام تلبية لدعوة وجهها الزعيم الكردي المسجون عبدالله أوجلان، وذلك بعد 200 يوم من بدء الاحتجاج الذي أذعنت بموجبه السلطات التركية لمطالب فسح المجال أمام الزعيم الكردي للقاء محاميه.

وتقول تقارير إعلامية محلية إنه لا يمكن فصل السماح لأوجلان بلقاء محاميه عن الانتخابات البلدية في إسطنبول التي يحاول حزب العدالة والتنمية الحاكم استعادتها بعد أن قررت لجنة الانتخابات إعادتها على إثر فوز المعارضة بها.

وكانت ليلى جوفين عضو البرلمان عن حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد قد بدأت إضرابا عن الطعام في نوفمبر في محاولة لإنهاء سنوات من عزلة أوجلان عن طريق ضمان زيارة عائلته والمحامين له بانتظام.

وقال أوجلان في بيان قرأه أحد محاميه في إسطنبول بعد أربعة أيام من زيارة المحامين له في السجن لثاني مرة هذا الشهر "رفاقي الذين ألزموا أنفسهم بإضراب عن الطعام والصوم حتى الموت، أطلب منكم إنهاء احتجاجكم".

ويأتي استئناف زيارات المحامين لأوجلان قبل شهر من إعادة انتخابات البلدية في إسطنبول مما أثار توقعات بوجود تحرك نحو عملية سلام جديدة بعد انهيار محادثات أنقرة مع أوجلان لإنهاء الصراع قبل أربعة أعوام. غير أن وزير العدل عبدالحميد جول نفى أي صلة بين السماح للمحامين بالزيارة وإعادة الانتخابات.

إبراهيم بيلمز

أوجلان شدد على أن المضربين عن الطعام قد حققوا أهدافهم

وأوجلان هو مؤسس حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تركيا بأنه منظمة إرهابية، وهو محتجز بسجن في إحدى الجزر منذ أن ألقت قوات خاصة تركية القبض عليه في كينيا عام 1999. وزاره محاموه في بداية الشهر الجاري للمرة الأولى منذ حوالي ثمانية أعوام، وسُمح لهم بالحديث إليه مرة ثانية يوم الأربعاء.

وقال المحامي إبراهيم بيلمز، إن أوجلان شدد خلال لقاء معه في الثاني والعشرين من مايو على أن المضربين عن الطعام قد حققوا أهدافهم.

وبحسب حزب الشعوب الديمقراطي، ثالث أكبر الأحزاب تمثيلا في البرلمان، فقد انضم إلى إضراب النائبة ليلى جوفين عن الطعام ثلاثة آخرون من النواب عن الحزب ونحو 3000 في العشرات من السجون بأنحاء تركيا وناشطون في عدد من الدول.

وقال الحزب إن سبعة أشخاص، ستة منهم بالسجون التركية وسابعهم في ألمانيا، انتحروا خلال شهر مارس احتجاجا على حبس أوجلان.

وشن حزب العمال الكردستاني تمردا انفصاليا في جنوب شرق تركيا في عام 1984 لكنه طالب لاحقا بحكم ذاتي. وقُتل منذ ذلك العام ما يربو على 40 ألفا معظمهم من الأكراد في اشتباكات.

ويدعم حزب الشعوب الديمقراطي مرشح المعارضة الذي أُعلن فوزه بمنصب رئيس بلدية إسطنبول متفوقا بفارق ضئيل على مرشح حزب العدالة والتنمية الحاكم في الانتخابات التي جرت في 31 مارس.

وفي خطوة تُفسَّر على أنها محاولة جديدة من حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم للتقرّب من الأكراد، خاصة مع قُرب انتخابات الإعادة لبلدية إسطنبول، كان وزير العدل التركي أعلن منتصف الشهر الحالي أنّه تمّ إلغاء القرارات المتعلقة بحظر لقاء الزعيم الكردي عبدالله أوجلان بمحاميه.

ويقول مراقبون إنّ الحزب الحاكم يبدو أنّه اكتشف قوة وأهمية الصوت الكردي في الانتخابات المحلية الأخيرة، والذي كان عاملا رئيسا في خسارة حزب العدالة والتنمية لكبرى البلديات التركية، وخاصة أنقرة وإسطنبول.

واعتبر الصحافي فهيم طاشتكين، في حوار له مع موقع "أحوال تركية" الناطق بالعربية والإنكليزية والتركية، أنّه من الواضح أنّ الحكومة التركية تعلق الآمال على الرسائل التي سيبعث بها أوجلان حتى يتسنى لها تجاوز التعثر والانغلاق داخليا وخارجيا في السياسة المتعلقة بالأكراد.

وقال إنّه ليس هناك أي تفسير آخر للسماح للمحامين بلقاء أوجلان بعد مرور سنوات عديدة، فرسائل أوجلان مهمة.

وأضاف طاشتكين أنّ توصية سوريا بإيجاد حل ضمن الإطار الدستوري داخل وحدتها يمثل دعوة ملائمة للخطة الأصلية التي وضعها الأكراد منذ البداية، ويمكن أن تكون لهذا آثار إيجابية من حيث القضاء على خيار الحرب.

ولم يتضح بعد إن كانت هذه التصريحات الجديدة لأوجلان سوف تؤدي إلى إنهاء الإضراب، حيث سبق وأن نقل محاموه عنه دعوته للأشخاص المضربين عن الطعام في السجون التركية احتجاجا على ظروف توقيفه، إلى عدم تعريض حياتهم للخطر.

حملة اعتقالات تستهدف إسلاميين في سريلانكا

كولومبو - اعتقلت الشرطة السريلانكية نحو 100 مشتبه به خلال عمليات مداهمة استمرت أربعة أيام بحثا عن فلول جماعة إسلامية متهمة بالوقوف وراء اعتداءات الفصح التي أودت بـ258 شخصا، بحسب ما أفاد مسؤولون الأحد.

وانتشر نحو ثلاثة آلاف جندي في العاصمة ومحيطها وفي بلدات أخرى رئيسية وقاموا بعمليات إغلاق وبحث بدأت الخميس، بحسب مسؤول عسكري.

وفي الأيام الثلاثة الأولى اعتقلت قوات الأمن 87 مشتبها به وسلمتهم للشرطة للتحقيق معهم.

وقال مسؤول أمني إن "عدد الأشخاص المحتجزين قد يصل إلى نحو 100 حتى الآن"، مضيفا أن "جميعهم تقريبا تم احتجازهم لحيازتهم مخدرات وفي بعض الحالات أسلحة غير قانونية".

وتم اعتقال عدد من الأشخاص ومصادرة أشرطة فيديو ومواد دعائية أخرى لـ"جماعة التوحيد الوطنية" السريلانكية التي حملت مسؤولية تفجيرات 21 أبريل، فيما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية كذلك أنه لعب دورا في الاعتداءات.

ونُفّذت عمليات مماثلة في المقاطعة الشمالية الغربية، شمال كولومبو، حيث خلفت أعمال شغب معادية للمسلمين هذا الشهر قتيلا، وأدت إلى تدمير المئات من المتاجر والمنازل المملوكة للمسلمين إضافة إلى المساجد.

واستهدف مهاجمون بشكل منهجي مساجد ليومين، حسب ما قال رجال دين من المنطقة. وفي بلدة كينياما تم تحطيم مسجدين فيما وقف رجال الشرطة والأمن الذين كانوا أقل عددا، متفرجين.

ورأى المعلق السياسي فيكتور آيفان أن أعمال العنف كانت مدبرة. وقال إن "المعارضة تشعر أن بإمكانها تحقيق مكاسب وسط عدم الاستقرار فيما الحكومة تبدو ضعيفة".

وأضاف "هناك أدلة على أن شخصيات سياسية من مستويات أدنى تقوم بالتحريض على أعمال العنف الأهلية".

وتابع "المؤسسة السياسية ومنها المعارضة، فشلت في إثبات قدرتها على القيادة واستعادة الثقة بعد هجمات 21 أبريل التي تبناها تنظيم الدولة الإسلامي".

> هناك كثير من الأدلة على أن شخصيات سياسية من مستويات أدنى تقوم بالتحريض على أعمال العنف الأهلية

وقبضت قوات الأمن على العشرات من المشتبه بهم في اعتداءات 21 أبريل التي استهدفت ثلاثة فنادق وثلاث كنائس، كما اعتقلت أشخاصا يشتبه بضلوعهم في أعمال عنف منظمة ضد الأقلية المسلمة في الجزيرة.

وبينما تقول السلطات إن خطر التهديد الجهادي قد تم احتواؤه، مدد الرئيس مايتريبالا سيريسينا الأربعاء حالة الطوارئ التي فرضت بعد التفجيرات الانتحارية، لثلاثين يوما أخرى.

مساع ألمانية لدفع عملية السلام مع طالبان

برلين - قال مسؤولون إن ألمانيا تجري محادثات مع حركة طالبان ومع الحكومة الأفغانية في محاولة لاستئناف مفاوضات السلام التي تهدف إلى إنهاء الصراع المستمر منذ 18 عاما.

وألمانيا من بين أبرز الدول المانحة لأفغانستان وعضو في التحالف بقيادة حلف شمال الأطلسي هناك.

وأجرت حركة طالبان محادثات مع مسؤولين أميركيين منذ أكتوبر بشأن انسحاب القوات الدولية لكن الحركة رفضت حتى الآن إجراء محادثات رسمية مع الحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب والتي تعتبرها مجرد "دمية".

وزار ممثل برلين الخاص لأفغانستان وباكستان ماركوس بوتسيل كابول لإجراء محادثات مع الحكومة الأفغانية والتقى بمسؤولين من طالبان في الدوحة مرتين على الأقل هذا الشهر.

وقال بوتسيل "يجب ألا نفوت الفرصة الحالية من أجل السعي إلى أفغانستان أكثر سلمية، إذا تمكنت الدول الصديقة لأفغانستان، وألمانيا إحداها، من المساعدة في تلك الجهود فيمكننا أن نحقق ذلك"، مضيفا "في النهاية وحدهم الأفغان، بمن فيهم طالبان، هم من سيقررون مستقبل بلادهم".

وأعلن المبعوث الأميركي إلى أفغانستان زلماي خليل زاد في مارس التوصل إلى مسودة اتفاق بشأن انسحاب القوات الأميركية في مقابل التزامات من طالبان بقطع صلاتها بجماعات متشددة مثل تنظيم القاعدة. لكن لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق نار ولا بدء محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وطالبان.

وأكد سهيل شاهين المتحدث باسم المكتب السياسي لطالبان في الدوحة أن ألمانيا كانت من بين عدة دول عرضت المساعدة في التوصل إلى حلول سلمية.

وأضاف شاهين أن نقاشات دارت مع ألمانيا بشأن استضافة اجتماع بين حكومة كابول وطالبان لكن لم يتم اتخاذ قرار بشأن الأمر بعد، فيما أكد مسؤول آخر من طالبان أن الاتحاد الأوروبي وإندونيسيا من بين الجهات التي عرضت المساعدة أيضا.

وتأتي المساهمة الألمانية بعد مخاوف بين العديد من حلفاء الولايات المتحدة بشأن إقصائهم من المحادثات، حيث أن ألمانيا هي ثاني أكبر دولة مانحة لأفغانستان وعضو مؤثر في تحالف هناك بقيادة حلف شمال الأطلسي يضم 39 دولة.

وقالت المفوضة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، فيديريكا موغيريني، في وقت سابق إن الاتحاد جاهز لحذف أعضاء حركة طالبان الذين سيدعمون المبادرات السلمية، من قائمة العقوبات، فيما تدعم الولايات المتحدة مبادرة السلطات الأفغانية للحوار مع حركة طالبان المتمردة.

ودعت موغيريني في كلمتها في المؤتمر الدولي حول أفغانستان المنعقد مؤخرا في العاصمة الأوزبكية طشقند، حركة طالبان إلى "إظهار شجاعتها وقبول اقتراح السلام".

وكان الرئيس الأفغاني أشرف غني دعا في مراسم افتتاح المؤتمر الدولي الثاني "عملية كابول" نهاية فبراير الماضي إلى الحوار السلمي مع حركة طالبان، مقترحا بدء مفاوضات بين الحكومة وطالبان، دون أي شروط مسبقة، معربا عن استعداده لاعتبار طالبان قوة سياسية شرعية وفتح مكتب رسمي لها في كابول.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

الانتخابات البرلمانية تضع مستقبل الاتحاد الأوروبي في الميزان

صدام متوقع بين الأحزاب الفائزة حول منصب المفوضية الأوروبية

ترسم انتخابات البرلمان الأوروبي معالم المرحلة المقبلة داخل الاتحاد الأوروبي، فنتائجها بمثابة الاستفتاء على الوحدة الأوروبية والسياسات الأوروبية المشتركة، وهي بمثابة المواجهة عبر الاقتراع بين من يريدون الاستمرار بالمغامرة الأوروبية وبين من يحاربونها، وستعيد انتخابات البرلمان تشكيل المشهد السياسي في القارة وستكون حاسمة للسباق إلى المناصب الأساسية في المؤسسات الأوروبية.

بروكسل - بنهاية التصويت على انتخابات البرلمان الأوروبي تنطلق دورة سياسية جديدة تتضمن تغيير القيادة في المؤسسات الرئيسية في الاتحاد الأوروبي في الوقت الذي تشهد فيه أوروبا حالة من البحث عن الذات بسبب خروج بريطانيا المقرر والتهديدات من داخل وخارج التكتل.

وقد دعي 427 مليون ناخب أوروبي إلى التصويت لانتخاب 751 نائبا في البرلمان الأوروبي لولاية مدتها خمس سنوات في ما يوصف بأنه أكبر انتخابات عابرة للحدود الوطنية في العالم، حيث يلعب الناخبون دورا حاسما في صياغة القوانين الأوروبية.

وأظهرت أولى التقديرات تقدم الأحزاب المشككة في جدوى الاتحاد، الأمر الذي يهز من جديد مكانة الأحزاب التقليدية المؤيدة للاتحاد الأوروبي، فمع صعود التيار القومي في البرلمان الأوروبي سيقع كبح العمل المشترك في السياسات الاقتصادية والخارجية. وهذه الانقسامات السياسية تهدد مستقبل الاتحاد الأوروبي بسبب وجهات نظر مختلفة حول معنى المشروع الأوروبي والوحدة الأوروبية التي ينادي بها الاتحاد منذ تأسيسه.

وتتزامن الانقسامات مع الاحتفال بذكرى أحداث شكلت الاتحاد. فقد مر 75 عاما على نزول القوات الأميركية في فرنسا لهزيمة ألمانيا النازية ومنذ سمحت القوات الروسية للألمان بسحق محاولة بولندية للحصول على الحرية وكذلك مرور 30 سنة منذ هدم الألمان سور برلين لإعادة توحيد شطري أوروبا في الشرق والغرب. غير أن ذكريات الحرب، ساخنها وباردها، لم تكف لبلورة الإيمان بمستقبل موحد. ويشير مراقبون إلى أن المشروع الأوروبي الذي كان يحظى إلى غاية أمس القريب بدعم شعبي واسع، بدأ يفقد بريقه بفعل الأزمة الاقتصادية التي كان تأثيرها قويا على الدول الأقل نموا، ووسط تداعيات أزمة الهجرة والتطرف التي استهدفت القارة السنوات الأخيرة.

ويجد اليمين المتطرف في هذه القضايا التي أضعفت الاتحاد وسيلة للتشكيك في المشروع الأوروبي وورقة انتخابية دعائية له. وقد تصدر استطلاعات الرأي أصحاب التيار الشعبوي اليميني في اثنتين من الدول الأربع الكبرى الأعضاء في الاتحاد، وهما إيطاليا وبريطانيا التي يفترض أن تنفصل عن الاتحاد.

ومن التحديات التي تواجه المشروع الأوروبي إهانات غير مسبوقة من رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب الذي يحتفي بالشعبويين في أوروبا وكذلك خلافات حدودية بين دول أعضاء بسبب المهاجرين والاقتصاد الذي يكبله الدين العام، إضافة إلى ما يمثله صعود الصين من تحد للمجموعة الأوروبية.

وقد واجهت أحزاب التيار الرئيسي الداعي لتوثيق التكامل الاقتصادي في منطقة اليورو صعوبات في استمالة ناخبين انتابهم الملل من النخب السياسية. ورجحت تقديرات أولية تفوق حزب الرابطة الذي ينتمي إليه نائب رئيس الوزراء ماتيو سالفيني في إيطاليا على الديمقراطيين المسيحيين بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ليصبح أكبر حزب منفرد في البرلمان الأوروبي الذي يبلغ عدد أعضائه 751 عضوا.

ويرغب سالفيني في التعاون مع "التحالف المدني المجري" (فيديس) حزب رئيس الوزراء فيكتور أوربان الذي علقت عضويته حاليا من مجموعة المسيحيين الديمقراطيين في الحزب الشعبي الأوروبي، وما زالت نواياه للمستقبل غامضة.

لكن كل محاولات التقارب هذه تواجه صعوبات بسبب خلافات عميقة بين هذه الأحزاب، حول عدد من القضايا بينها مثلا الموقف حيال روسيا.

وستكون إعادة تشكل المشهد السياسي هذه حاسمة للسباق إلى المناصب الأساسية في المؤسسات الأوروبية وخصوصا رئاسة المفوضية خلفا لجان كلود يونكر من الحزب الشعبي الأوروبي.

وبإعلان النتائج تبدأ أسابيع من المساومات بين الأحزاب لتشكيل أغلبية مستقرة في البرلمان وبين الزعماء على مستوى الدول لاختيار من يخلف يونكر. ويتوقع كثيرون صداما الثلاثاء، إذ من المرجح أن يتجاهل القادة المجتمعون في بروكسل مطالب البرلمان الأوروبي بأن يدير المفوضية واحد من النواب الجدد في البرلمان.

> **بإعلان النتائج تبدأ أسابيع من المساومات بين الزعماء على مستوى الدول لاختيار من يخلف جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية**

وعلى الرغم من المنافسة المحتدمة بين الأحزاب يبقى منصب رئيس المفوضية الأوروبية الذي يشغله حاليا رئيس وزراء لوكسمبورغ السابق جان كلود يونكر هو الأهم بالنسبة الأحزاب المتنافسة، نظرًا للسلطات الممنوحة له وللمفوضية من قبل زعماء الاتحاد.

وفي باريس جعل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المعارض بشدة للشعبوية من الانتخابات الأوروبية بمثابة مواجهة مباشرة بينه وبين اليمين المتطرف بزعامة مارين لوبن، وهي لعبة خطرة نظراً لتراجع شعبيته بعد ستة أشهر من أزمة "السترات الصفراء".

وبعيداً عن اللعبة الأوروبية، تريد لوبن أيضاً الدعوة إلى استفتاء مناهض لماكرون. ومن جهته، لم يتوقف ماكرون عن تهويل الاستحقاق الأوروبي، والانخراط بالحملة في أواخرها.

ورأت صحيفة "لوفيغارو" أن "حملة الانتخابات الأوروبية تحولت إلى امتحان وطني"، مضيفة أن غالبا ما ينخرط الرؤساء الفرنسيون في حملات الانتخابات الأوروبية، لكن "إيمانويل ماكرون ذهب أبعد من غيره" في ذلك.

وختمت الصحيفة اليمينية أن وضع ماكرون لنفسه "في الطليعة يجعل من الانتخابات الأوروبية استفتاء على شخصه". ومع تقديم نفسه كعدو للشعبويين وخصوصا للتجمع الوطني، أوقع ماكرون نفسه في فخ جعل تقدم حزبه أمام اليمين المتطرف، المعادلة الأبرز في الانتخابات الأوروبية.

وإذا أكدت الانتخابات الأوروبية صعود الرابطة الذي ظهر في استطلاعات الرأي حسب ما أشارت إليه النتائج الأولية الأحد، فقد تتأثر سياسة الحكومة بشكل سلبي.

وألمح إلى ذلك بوضوح وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء دجانكارلو دجورجيتي الذي يُعتبر مستشار سالفيني المقرب، واعداً بـ"تصحيح" الأخطاء المرتكبة منذ عام.

ويعتبر أستاذ الاقتصاد الكلي في جامعة بوكوني في ميلانو فرانشيسكو دافيري أنه "إذا خرج سالفيني (من الانتخابات) أقوى فعلياً، قد يفكر أيضا في بديل" مثل العودة إلى ائتلاف اليمين مع سيلفيو بيرلسكوني. إلا أنه يشير إلى أن هذه الفرضية ليست السيناريو "الأكثر ترجيحاً".

بالإضافة إلى أن سالفيني تحالف مع حركة خمس نجوم العام الماضي لأن تحالف اليمين لم يكن لديه الأكثرية في البرلمان. في المقابل، يقول مدير قسم الاقتصاد في الجامعة نفسها توماسو موناتشيلي "إذا حصل (سالفيني) على الفوز الكبير المتوقع، سيكون ذلك دليلاً على أن وجوده في هذا الائتلاف هو استراتيجية جيدة بالنسبة إليه. فلماذا سيخرج؟"..الجواب قد يأتي في الأسبوع المقبل.

تصويت يرسم معالم المرحلة المقبلة للاتحاد الأوروبي

ستون عاما من التقدم والأزمات منذ تأسيس الاتحاد

باريس – في ما يلي المحطات الكبرى في ستين عاما من البناء الأوروبي، من معاهدة روما إلى بريكست، مرورا بأحداث منطقة اليورو وأزمة الهجرة.

وثيقة ولادة أوروبا

في التاسع من مايو 1950، وضع وزير الخارجية الفرنسي روبير شومان أول حجر في البناء الأوروبي عندما اقترح على ألمانيا بعد خمس سنوات فقط على استسلامها في الحرب العالمية الثانية، تحقيق تكامل في الإنتاج الفرنسي الألماني للفحم والفولاذ في إطار منظمة مفتوحة لكل دول أوروبا.

وقعت اتفاقية باريس التي نصت على إنشاء "مجموعة الفحم والفولاذ" بعد عام واحد في 18 أبريل 1951، وولدت بذلك أوروبا "الدول الست" (ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا).

من السوق الأوروبية المشتركة إلى الاتحاد الأوروبي

في 25 مارس 1957، وقعت الدول الست المعاهدة التأسيسية لأوروبا السياسية والاقتصادية. وقد أسست المجموعة الاقتصادية الأوروبية، السوق المشتركة القائمة على التنقل الحر مع إلغاء الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء. أنشئت المؤسسات (مجلس الوزراء والمفوضية والجمعية البرلمانية الأوروبية) مطلع 1958.

شكلت معاهدة ماستريخت الوثيقة التأسيسية الثانية للبناء الأوروبي ووقعت في السابع من فبراير 1992. وهي تنص على الانتقال إلى عملة واحدة وتُنشئ اتحادا أوروبيا.

اعتبارا من يناير 1993، أصبحت السوق الواحدة واقعا مع حرية تبادل البضائع والخدمات والأشخاص ورؤوس الأموال. وانتظر الأوروبيون حتى مارس 1995 ليتمكنوا من السفر بلا مراقبة على الحدود.

زمن الأزمات

في ربيع 2005، دفع رفض الناخبين الفرنسيين والهولنديين للدستور الأوروبي، بالاتحاد الأوروبي إلى أزمة مؤسساتية. ولم يخرج منها إلا باتفاقية لشبونة التي كان يفترض أن تسمح بعمل مؤسسات أوروبا الموسعة بشكل أفضل وتمت المصادقة عليها بصعوبة في 2009.

في السنة نفسها، أعلنت اليونان عن ارتفاع كبير في العجز في ماليتها في أول مؤشر إلى أزمة مالية واسعة. طلبت اليونان ثم أيرلندا وإسبانيا والبرتغال وقبرص مساعدة من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي اللذين طالبا بإجراءات تقشفية. أدت أزمة الديون هذه إلى سقوط رؤساء حكومات أوروبية الواحد تلو الآخر وعززت الشكوك في الوحدة الأوروبية.

وما إن خرجت من هذه الأزمة المالية حتى واجهت أوروبا أخطر أزمة هجرة منذ 1945 مع وصول مئات الآلاف من المرشحين للهجرة. وأخفق الاتحاد الأوروبي في وضع خطة عمل مشتركة.

بريكست

جاءت بعد ذلك أزمة بريكست التي وجّهت ضربة إلى اتحاد أضعفه صعود الشعبوية. وبعد حملة تركزت على الهجرة والاقتصاد، صوّت نحو 17.4 مليون بريطاني (51.9 بالمئة من الناخبين) في 23 يونيو 2016 مع خروج المملكة المتحدة من الاتحاد.

وبعد ثلاث سنوات على الاستفتاء، لم يتم تطبيق بريكست الذي كان مقررا في 29 مارس 2019. وقد وافقت الدول الـ27 الأخرى الأعضاء على إرجاء الموعد إلى أكتوبر لإعطاء وقت للطبقة السياسية البريطانية للاتفاق على طريقة الانسحاب.

ما مصير الحكومة الإيطالية الشعبوية بعد الانتخابات الأوروبية؟

فرص نجاة التحالف بين حزب الرابطة وحركة خمس نجوم تتضاءل

روما – يعتمد مستقبل الحكومة الإيطالية التي تهزها التوترات بين حزب الرابطة بزعامة ماتيو سالفيني وحركة خمس نجوم (المناهضة للهيئات)، كثيراً على نتائج الانتخابات الأوروبية التي يُفترض حسب تقديرات أولية أنها عززت موقع زعيم اليمين المتطرف.

ويقول خبير استطلاعات الرأي أنطونيو نوتو مبتسماً لدى سؤاله عن مصير الائتلاف الذي وصل إلى الحكم في يونيو 2018 "ينبغي أن يكون هناك ساحر للتنبؤ بالمستقبل".

لا يملك أحد الإجابة وإن كان عدد كبير من المراقبين متشائمين حيال فرص نجاة التحالف فيما ركنا الحكومة يدليان بتصريحات متناقضة.

وحصل سالفيني، مع فوزه بنسبة 17 بالمئة من الأصوات في الانتخابات التشريعية التي أجريت في مارس 2018، على معاملة متساوية في الائتلاف لكن حزبه تجاوز في الأسابيع الأخيرة نسبة 32 بالمئة من نوايا التصويت، فيما اقتربت حركة خمس نجوم بزعامة لويجي دي مايو التي حصلت على أكثر من 32 بالمئة من الأصوات في الانتخابات التشريعية، من نسبة 20 بالمئة في استطلاعات الرأي.

ويشير نوتو إلى أنه "بالنسبة لغالبية الإيطاليين، تشكل الانتخابات الأوروبية الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي أجريت في العام الماضي". وللخروج من وضعها السيء، كثّفت حركة خمس نجوم هجماتها ضد الرابطة المتورطة في قضايا فساد تطال العديد من أعضائها البارزين. وذكرت وسائل إعلامية التي لا يحقّ لها نشر أرقام استطلاعات الرأي في الأيام الـ15 التي تسبق عملية الاقتراع، أن هذا التكتيك قد يكون أعطى بعض الثمار.

وسعى رئيس الحكومة جوزيبي كونتي إلى التقليل من أهمية الخلافات بشأن كل القضايا بين الحليفين.

فقال "إنه جدل أربطه بالمنافسة الانتخابية الجارية" متهماً وسائل الإعلام بتخيّل أزمة عميقة في كل تبادل آراء.

ورغم تأكيدهما على إرادتهما المضي قدماً في تمرير الإجراءات التي وعدا بها في عقدهما الحكومي، لم يتجنب الحليفان تبادل الضربات في الأسابيع الأخيرة. واختتم دي مايو حملته مساء الجمعة مردداً شعار حركة خمس نجوم البارز "صدق". وسأل بشكل علني "الرابطة تطلب التصويت لها في الانتخابات الأوروبية أو التسبب بأزمة في الحكومة صباح الاثنين؟". وحاول سالفيني الذي يشعر أنه في موقع قوة، تهدئة اللعبة قليلاً فقال "أطلب التصويت للرابطة لتغيير أوروبا، ليس لتصفية الحسابات في إيطاليا.. اعتباراً من الاثنين، الحكومة ستمضي قدماً، يكفي أن يحافظ الجميع على التزاماتهم لأنني سمعت لاءات كثيرة".

وكرّر سالفيني الذي عقد سلسلة اجتماعات ولقاءات بوتيرة سريعة في الأسابيع الأخيرة، وعوده بشأن "الضريبة الثابتة" (معدّل ضريبة موحّد للجميع)، وتشديد الأمن والقيود ضد المهاجرين أو حتى إعادة إطلاق مشروع سكة الحديد بين ليون وتورينو الذي تعارضه حركة خمس نجوم بشدة.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

نفوذ القاعدة في مسرح الصراع السوري يمهد لخلافة جديدة

هيئة تحرير الشام لتعويض داعش المهزوم

القاعدة بديل داعش في سوريا

يفتح التصعيد في إدلب السورية بابا واسعا أمام مزيد توتر العلاقة الروسية التركية وتداعيات ذلك على اتفاقي سوتشي وأستانة، بسبب استياء أنقرة من الغارات الروسية على ريف إدلب في الأسابيع الأخيرة. كل هذه التطورات دفعت تركيا إلى مزيد تسليح المعارضة في الشمال السوري لحماية مناطق نفوذها، لكن هذا القرار وإن جاء وفقا لاتفاق عدم التصعيد المبرم مع موسكو، فإنه يفتح نوافذ أخرى للنقاش خاصة أن ذلك يأتي أيضا بعد دعوة القائد العام لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) أبومحمد الجولاني الفصائل السورية الموالية لأنقرة لفتح جبهات قتال ضد قوات النظام في وقت تحذر فيه تقارير دولية من أن تتمكن الجماعة الموالية للقاعدة من تأسيس تنظيم جديد قوامه الخلافة بعد سقوط داعش.

إدلب (سوريا) – تتفاقم في الأسابيع الأخيرة على الساحة السورية الخلافات الروسية التركية، التي تمهّد لوضع اتفاق سوتشي في خانة الحبر على ورق وتدفع سيناريو العمل العسكري في إدلب إلى الواجهة رغم ما قد يحمله من كارثة إنسانية.

وحذرت موسكو من أن أنقرة فشلت حتى الآن في تنفيذ ما وعدت به، والقاضي بعمل تركيا على تخليص إدلب من هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا)، إلا أن نفوذ الأخيرة توسع.

وتعقّد الوضع أكثر السبت بعدما أكد مسؤولون بالمعارضة السورية ومصادر من المسلحين أن تركيا أمدت مجموعة من مقاتلي المعارضة بأسلحة جديدة لمساعدتهم في صد هجوم كبير للقوات السورية المدعومة من روسيا.

وتدعم روسيا الهجوم الضخم الجوي والبري للجيش السوري الذي يسعى للسيطرة على آخر منطقة كبيرة لا تزال تحت سيطرة المعارضة في شمال غرب البلاد.

> تقارير دولية تحذر من أن يضاعف تزايد نفوذ هيئة تحرير الشام من احتمالات تأسيس القاعدة لدولة خلافة جديدة

وتحذر تقارير دولية من أن يضاعف تزايد نفوذ تنظيم القاعدة في سوريا عبر هيئة تحرير الشام التي قد تركز تنظيما جديدا لدولة الخلافة بعد سقوط داعش، خاصة أن كل التطورات الميدانية تأتي عقب دعوة القائد العام لهيئة تحرير الشام أبومحمد الجولاني الفصائل السورية الموالية لأنقرة لفتح جبهات قتال ضد قوات النظام.

وتدور مؤخرا اشتباكات عنيفة بين قوات النظام من جهة وهيئة تحرير الشام مع فصائل إسلامية من جهة ثانية في ريف حماة الشمالي المجاور لمحافظة إدلب، أوقعت العشرات من القتلى من الطرفين، وتتزامن مع غارات كثيفة.

وعلاوة على الصراع السياسي بين القوى الإقليمية والدولية في سوريا على غرار تركيا وروسيا وإيران، فإن هذه التطورات لا تحمل في طياتها تحديد هوية المنتصر من بين هذه القوى فحسب، حيث لاحت في الأفق تحذيرات من أن يحل تنظيم القاعدة محل داعش في سوريا بعد أن تعاظم دور هيئة تحرير الشام.

ويؤكّد تقرير صادر عن مركز "أوراسيا ريفيو" الأميركي للدراسات والبحوث، أن تنظيم داعش المهزوم في معاقله بسوريا، بات يركز مرحلة جديدة تكمن في التوسع العالمي. ويتضح ذلك في الهجمات التي شنّت في سريلانكا، فيما يتمتع منافسه تنظيم القاعدة بعودته إلى مسرح الصراع السوري.

ويعود التقرير على تاريخية ظهور القاعدة في سوريا، بتأكيده أنه بعد ما يقارب 20 عاما على هجمات 11 سبتمبر، سيطرت الفروع التابعة لتنظيم القاعدة في سوريا على محافظة إدلب في شمال شرق البلاد، مشيرا إلى أن تطورات الأشهر الأخيرة سمحت بإنشاء القاعدة كنموذج أولي لخلافة جديدة تجمع حوالي ثلاثة ملايين شخص.

ومنذ بداية العام الحالي، وسّعت هيئة تحرير الشام التابعة لتنظيم القاعدة سيطرتها الإدارية عبر إقامة "حكومة إنقاذ" تشمل أكثر من 20 بلدة وقرية في شمال سوريا .

ومثلت هذه التطورات آخر ضربة لوقف إطلاق النار الذي توصلت إليه موسكو وأنقرة في السابع عشر من سبتمبر 2018، والذي قضى بإقامة "منطقة منزوعة السلاح" في محافظة إدلب وجوارها.

وقد وضع الاتفاق حينها لصالح إدلب التي تعد آخر معقل رئيسي لزمرة من المتمردين والفصائل الجهادية التي حاولت الإطاحة بنظام بشار الأسد طيلة ثماني سنوات.

خلافة داعش

على نهج الدولة الإسلامية التي استولت على مساحات شاسعة من العراق وسوريا وأعلنت هدفها في نشر الجهاد في جميع أنحاء العالم، تسعى هيئة تحرير الشام إلى إقامة دولة إسلامية بدلا عنه. واختارت هيئة تحرير الشام العمل على المدى الطويل عبر تبني إستراتيجية ذات طابع شامل محلي وعالمي، تؤجل فيها طموحاتها العالمية لصالح كسب الدعم الشعبي والأراضي محليا. ومكّن هذا القاعدة من اكتساب سيطرتها في سوريا.

ومع امتلاكها ما يصل إلى 20 ألف مقاتل، تعتبر هيئة تحرير الشام أقوى تحالف متطرف في سوريا ويضم أكبر تجمع للجهاديين المسلحين الذين تلاقوا في مكان واحد. وقد قال مبعوث أميركي سابق إلى سوريا إن البلاد أصبحت "أكبر ملاذ آمن للقاعدة منذ 11 سبتمبر".

وتوحد هيئة تحرير الشام الجماعات السلفية الجهادية المحلية والأجنبية، وتشكّلت أساسا من فرع القاعدة السابق في سوريا، جبهة النصرة. كما نجحت في استقطاب الآلاف من المقاتلين من ألبانيا والصين وآسيا الوسطى وإيران وجزر المالديف وروسيا. وصنّفت الولايات المتحدة وروسيا وتركيا والأمم المتحدة هيئة تحرير الشام ومعظم الفروع التابعة لها كمنظمات إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وتحسبا لهجوم النظام السوري على إدلب، طوّر التنظيم نحو 10 وحدات من الكوماندوز المدربين داخل الفصائل الجهادية التي تقاتل تحت رايتها. ولهذا الغرض، استأجرت مجموعة "الملحمة تاكتيكال"، وهي مرتزقة جهادية يقودها جندي روسي كان ينتمي إلى القوات الجوية الخاصة، لتوفير تدريب تكتيكي خاص إلى وحداتها البارزة المعروفة باسم "عصائب الموت" و"العصائب الحمراء".

وامتد هذا التدريب ليشمل أقسام المقاتلين الأجانب القادمين من الصين وقيرغيزستان وجزر المالديف وغيرها. وتدرب بعض هؤلاء المقاتلين ليصبحوا "انغماسيين"، أي جنود انتحاريين ينتشرون في أوساط الأعداء لشن غارات مفاجئة على مواقع العدو المحصنة.

ضغوط عسكرية

في الأشهر الأخيرة، واجهت هيئة تحرير الشام ضغوطا عسكرية شديدة سلّطها عليها النظام السوري وحليفته روسيا. وآخر اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه في سبتمبر، والذي وقعته روسيا وتركيا التي تعد أحد مؤيدي المعارضة السورية، هجمات الحكومة الرامية لاستعادة المحافظة.

وأملت تركيا في أن يمنح الاتفاق وقتا كافيا لإبرام صفقة بين دمشق ومعاقل المتمردين الباقين لتجنّب حدودها مواجهة أزمة لاجئين جديدة. ومع ذلك، تشير المكاسب التي حققتها هيئة تحرير الشام مؤخرا في إدلب إلى أن جهود تركيا في نزع سلاح الجهاديين وحل مجموعاتهم لم تكن مجدية.

ويتوقع معظم المراقبين هجوما حكوميا وشيكا في إدلب، فمن غير المرجح أن تتسامح دمشق مع وجود جماعات جهادية مسلحة في هذه المقاطعة ذات الأهمية الإستراتيجية. فبالنسبة للنظام السوري، تمثل إدلب المحطة الأخيرة في الحرب الأهلية المستمرة منذ سبع سنوات، ويأمل في وضع حد سريع لها لضمان سلامة البلاد الإقليمية.

و يشكل وجود أعداد من المقاتلين الروس والقادمين من آسيا الوسطى والذين يقاتلون في صفوف تنظيم القاعدة في سوريا مصدر قلق أمني لروسيا. فقد نفذت هيئة تحرير الشام وحليفتها في آسيا الوسطى "كتيبة التوحيد والجهاد" هجوم مترو سانت بطرسبرغ سنة 2017 حين كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في المدينة. وجاء هجومها كرد على تورط روسيا العسكري في سوريا.

وتعرضت منطقة إدلب لقصف متكرر منذ بداية السنة الحالية. وحذرت الأمم المتحدة من أن تصاعد العنف يهدد إيصال المساعدات إلى حوالي 2.7 مليون شخص يحتاجها. ووفقا للتقديرات، فرّ أكثر من 86.500 شخص من منازلهم في فبراير ومارس نتيجة تصاعد العنف. والتجأت هيئة تحرير الشام إلى تكتيكات قمعية لإبقاء سيطرتها على أراضيها. ومنذ بداية 2019، نفذت الجماعة أكثر من 460 هجوما على قوات النظام، السوري ر.

غم محاولة إظهار نفسها كجبهة موحدة، تعاني هيئة تحرير الشام من الانشقاقات الداخلية، وتنقسم قيادتها إلى معسكرين. يضم المعسكر الأول مقاتلين أجانب، يرفضون أي مفاوضات مع تركيا ويسعون إلى مواصلة القتال ضد النظام السوري. ويتألف المعسكر الآخر من مقاتلين محليين، بمن فيهم زعيم التنظيم أبومحمد الجولاني، ويبدون مستعدين لتأييد خطط تركيا.

مع هذه الانشقاقات، دعت أنقرة إلى شن حملة لاستهداف الفصائل المتشددة في الجماعة بدلا من إطلاق عملية عسكرية كاملة. وكان من المرجح أن يؤدي الضغط الذي تمارسه تركيا وسوريا وروسيا إلى انهيار هيئة تحرير الشام، لكن اتهامات موسكو لأنقرة تعقد هذه المسألة.

ويوفر عدم الاستقرار في المسرح السوري الظروف المناسبة لاستغلال المقاتلين. وإذا هزمت جبهة تحرير الشام، ستصبح بعض الفصائل المتشددة قادرة على إعادة تجميع صفوفها تحت راية القاعدة العالمية، لتبدأ في شن هجمات خارج منطقة الصراع السوري إثر ذلك.

مفاتيح أميركية لحل الصراع بين تركيا وسوريا والأكراد

غيران أوزجان

كشفت أنباء عن أن عبدالله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، سُمح له بلقاء محاميه، في أول اجتماع من نوعه منذ ثماني سنوات.

وفي أول تواصل له منذ انهيار عملية السلام بين حزب العمال الكردستاني وتركيا عام 2015، أصدر أوجلان بيانا دعا فيه إلى حل تفاوضي للصراع السوري وحث قوات سوريا الديمقراطية على الالتزام بالعمل نحو الوحدة في سوريا.

وأهمية هذا البيان لسياسة الولايات المتحدة أنه ارتبط بالأحداث التي وقعت قبل صدوره وبعده مباشرة. ففي الثالث من مايو، قال قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم كوباني إن تركيا وقوات سوريا الديمقراطية كانتا تجريان محادثات غير مباشرة. وفي السادس من مايو، بعد ساعات من إعلان بيان أوجلان، ألغى مجلس الانتخابات التركي نتائج انتخابات بلدية إسطنبول، والتي فازت بها المعارضة الرئيسية، وقال إن انتخابات جديدة ستجرى في 23 يونيو.

كشف تسلسل الأحداث الروابط بين الصراع في شمال شرق سوريا والنضال من أجل السلام في تركيا. لقد فهمت الحركة الكردية في البلدين هذا على مدى سنوات. الآن، يبدو أن الولايات المتحدة تدرك الأمر وقد تُتاح لها فرصة للتوصل إلى حل يخدم المصالح الأميركية وكذلك مصالح تركيا وسوريا والأكراد.

عندما أعلن دونالد ترامب في أوائل ديسمبر الانسحاب المزمع للقوات الأميركية من سوريا، كان الخطر الأكبر المباشر يتمثل في احتمال وقوع هجوم تركي على قوات سوريا الديمقراطية. وفي الوقت الذي حاصرت فيه قوات سوريا الديمقراطية داعش في شهر مارس، هدد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار "بدفن" المقاتلين المحليين في منبج. في هذه الأثناء تحدث أردوغان عن عودة شمال شرق سوريا إلى "أصحابه الأصليين". هذا هو نفس التهديد بالتطهير العرقي الذي أصدره قبل أن تغزو تركيا عفرين في شمال غرب سوريا، مما أدى إلى تشريد الأكراد الذين يعيشون في هذه المنطقة.

لم يقتصر عداء الأكراد على حدود تركيا. إن أنقرة، التي تعتبر قوات سوريا الديمقراطية امتدادا لحزب العمال الكردستاني، قد نظرت منذ فترة طويلة إلى احتمال الحكم الذاتي الكردي في شمال شرق سوريا على أنه تهديد مباشر. أثناء المعركة على كوباني، عندما احتفظت وحدات حماية الشعب الكردية ببعض المباني في المدينة الحدودية المحاصرة، تقهقر أفراد الجيش التركي في حين كان داعش يتقدم. وقد وصف بريت ماكغورك، مبعوث الولايات المتحدة السابق لدى التحالف المناهض للدولة الإسلامية، باستفاضة كيف دعمت تركيا الجماعات الإسلامية التي تستهدف واشنطن لمجرد أنها قاتلت ضد قوات سوريا الديمقراطية.

يدعم معظم الخبراء أحد نهجين لهذه الأزمة. يتمثل الأول في استعادة التحالف الأميركي التركي على حساب القوى الديمقراطية في البلاد. وفي أحسن الأحوال ستكون هذه عودة إلى سياسة فاشلة، وفي أسوأ الأحوال، ستمثل تأييدا لأزمة إنسانية في تركيا وسوريا.

وتدعو مجموعة أصغر إلى وجود دائم للولايات المتحدة في سوريا لحماية قوات سوريا الديمقراطية، وإلى إلغاء فرص التعاون مع تركيا.

إن أفضل طريقة عمل لواشنطن هي إنجاز عمل دبلوماسي دقيق. وإذا نجحت، فإنها ستنهي إحدى أطول حروب المنطقة.

وفي حين أنها فكرة طموحة، لم تعد هذه فكرة جذرية في دوائر السياسة الأميركية كما يعتقد معارضوها. حيث، وجدت مجموعة دراسة سوريا، وهي لجنة من الخبراء تختارها مجموعة من المشرعين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، أن "الحل طويل الأجل للتوترات بين تركيا ووحدات حماية الشعب الكردية هو إحياء عملية السلام بين تركيا وحزب العمال الكردستاني".

يمكن لواشنطن اتخاذ عدة خطوات الآن لجعل هذا حقيقة. تتمثل الخطوة الأولى في جمع تركيا وقوات سوريا الديمقراطية على الطاولة وهو أمر يجري بالفعل، بحسب مظلوم كوباني قائد قوات سوريا الديمقراطية. ويظهر التاريخ الحديث أن الجهود المبذولة لتحقيق السلام في تركيا تؤدي مباشرة إلى التعاون مع الأكراد السوريين. فخلال عملية السلام مع حزب العمال الكردستاني في الفترة من 2013 إلى 2015، قام المسؤولون الأكراد السوريون أنفسهم، بزيارة تركيا لإجراء محادثات. وفي عرض للنوايا الحسنة المتبادلة، قامت وحدات حماية الشعب الكردية والقوات المسلحة التركية بعملية عسكرية مشتركة لاستعادة السيطرة على ضريح سليمان شاه.

هذه المرة، يمكن أن يتحرك التعاون في الاتجاه الآخر. يمكن توسيع جهود الولايات المتحدة للتوسط في سوريا، إذا تكللت بالنجاح، لتشمل مناقشة الوضع داخل تركيا. الثقة التي تراكمت من خلال محادثات سوريا قد تسمح للجانبين بقبول هذا الاحتمال.

بعد ذلك، يمكن لواشنطن الدعوة إلى رفع العزلة المفروضة على أوجلان. وفي أبسط المستويات، يُطلب من تركيا تنفيذ قوانينها المحلية والتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، وكلاهما يحظر الحبس الانفرادي لفترات طويلة.

> الولايات المتحدة قد تُتاح لها فرصة للتوصل إلى حل يخدم المصالح الأميركية وكذلك مصالح تركيا وسوريا والأكراد

أخيرا، يجب على الولايات المتحدة أن تعمل على تمكين قوى المجتمع السياسي والمدني داخل تركيا التي عملت على إحلال السلام منذ فترة طويلة. هناك تسعة أعضاء منتخبين في البرلمان من حزب الشعوب الديمقراطي، يقبعون حاليا في السجن، لمجرد أنهم أيدوا المفاوضات. إذا أرادت الولايات المتحدة تشجيع الأكراد والأتراك على البحث عن حل سياسي لمشكلاتهم، فيجب عليها تشجيع تركيا على فتح مجال للسياسة المؤيدة للأكراد. وتمثل الدعوة إلى حرية السجناء خطوة مهمة نحو هذا الهدف.

واشنطن بيدها حلول لإنهاء أزمة مزمنة

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

المهمة المستحيلة في بريطانيا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لم تكشف استقالة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي غياب القيادة السياسية عن بريطانيا فحسب، كشفت أيضا أزمة أوروبا في شكل عام. تحاول بريطانيا الهروب من أزمة أوروبا لتجد نفسها في أزمة أكثر عمقا وأكثر سوءا كانت في غنىً عنها. ما تعاني منه بريطانيا، على وجه الخصوص، يتمثل في غياب الشخصية التي يمكن أن توصف بأنّها قادرة على ممارسة دور ذي علاقة بالزعامة الحقيقية. شخصية تقود الشارع، مثل مارغريت تاتشر، التي حطّمت النقابات العمالية ونفوذها، ولا تنقاد له.

أصبحت تيريزا ماي رئيسة للوزراء بعد استقالة ديفيد كاميرون في العام 2016 إثر استفتاء على خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. أي إنها كانت رئيسة للوزراء بالصدفة تولّت مهمّة مستحيلة. كان على ماي معالجة موضوع في غاية التعقيد، موضوع ولد من جهل أكثرية البريطانيين لمعنى بقاء بلدهم في الاتحاد الأوروبي والنتائج المترتبة على هذا الخروج-الكارثة الذي يسمّى "بريكسيت".

هناك مسؤوليات كبيرة يتحمّلها كاميرون الذي لم يحسن التمهيد للاستفتاء على "بريكسيت" وجعل البريطانيين يفهمون أن الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي انضمّت إليه بريطانيا في العام 1973 هو كمن يطلق النار على قدمه. في النهاية انتصر مؤيدو الخروج من الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء. كان الفارق ضئيلا. انتصر في الواقع الجهلة على الذين يمتلكون حدًا أدنى من المنطق. ما حصل أقرب إلى مأساة من أي شيء آخر. لا يشبه استفتاء "بريكسيت" سوى انتصار رأي أحد عشر غبيا على رأي عشرة عقلاء. لا يمكن اعتبار ذلك سوى كارثة ذات طابع مأساوي تسببت بها الديمقراطية.

لم يمتلك ديفيد كاميرون، الذي كان يعتقد أن نتيجة الاستفتاء مضمونة لمصلحة البقاء في الاتحاد الأوروبي، الحدس السياسي الذي كانت تحتاجه مرحلة التحضير للاستفتاء قبل ثلاث سنوات من الآن. استخف بسياسيين شعبويين، لا يعرفون شيئا عما يدور في العالم بل يحسنون إثارة الغرائز، مثل بوريس جونسون أو نايجل فرّاج. لعب هؤلاء السياسيون ورقة الهجرة من دول أوروبا الشرقية التي انضمّت حديثا إلى الاتحاد الأوروبي. لم يسأل أي من هؤلاء السياسيين الانتهازيين عن الدور الذي لعبته بريطانيا في توسيع الاتحاد الأوروبي كي تجد طريقة للحد من النفوذ الألماني-الفرنسي فيه. لم يسأل أي من هؤلاء لماذا يصعب الاستغناء عن البولونيين أو الرومان أو غير ذلك من الأوروبيين عندما يتعلّق الأمر بخدمات الفنادق أو المطاعم أو أعمال البناء. كلّ ما في الأمر أن بريطانيين ينتمون إلى أصول متواضعة، بعضهم كان مستفيدا من مساعدات الاتحاد الأوروبي، صدّقوا إشاعات تقول إن الأوروبيين سيجتاحون بلدهم وسيأخذون وظائفهم، علما أنّ أيا من هؤلاء البريطانيين يرفض مثل هذا النوع من الوظائف التي يقبل عليها آخرون. ماذا سيحدث إذا غادر البولونيون وغيرهم بريطانيا إلى غير رجعة؟ من سيحل مكانهم في قطاعات مختلفة؟

كان يمكن التعويض على المنطق الذي جعل حكومة ديفيد كاميرون تلجأ إلى الاستفتاء عن طريق زعامة قويّة تشرح للبريطانيين أن خطأ جسيما حصل وأن لا بدّ من إصلاحه. كانت تيريزا ماي كلّ شيء باستثناء الزعيم القادر على وضع شعبه أمام مواجهة الواقع وجعله يواجه الحقيقة بدل الهرب منها.

يندرج تصرّف تيريزا ماي في سياق أحداث توالت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ساهمت هذه الأحداث في جعل بريطانيا تدرك حجمها الحقيقي في عالم تغيّر كلّيا. كانت حرب السويس في العام 1956 المنعطف. اضطرت الإدارة الأميركية، وقتذاك، إلى تذكير بريطانيا العظمى بأنّها لم تعد عظمى. لو كانت عظمى بالفعل لما اضطرت إلى الانسحاب من الهند جوهرة التاج البريطاني، ولو كانت عظمى، لما اضطرت إلى وقف الحرب التي شنتها مع فرنسا وإسرائيل بعد تأميم جمال عبدالناصر لقناة السويس. وقتذاك، اتصل جون فوستر دالس وزير الخارجية الأميركي بأنطوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني وطلب منه وقف حملة السويس. كل ما في الأمر، أنّ الرئيس دوايت ايزنهاور كان غاضبا من شن عدوان ثلاثي على مصر من وراء ظهر الولايات المتحدة التي حالت دون سقوط أوروبا تحت سيطرة هتلر في الحرب العالمية الثانية.

انصاع إيدن وانصاعت فرنسا وانصاعت إسرائيل وظنّ جمال عبدالناصر أنّه حقّق انتصارا على بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مجتمعة!

منذ حملة السويس ونتائجها، بدأت بريطانيا تعي معنى أن تتحوّل إلى دولة عادية، وصولا إلى الاعتراف بأنّ لا غنى لها عن أوروبا التي وافقت أخيرا على انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. استعادت بريطانيا حيويتها، اقتصاديا، على الرغم من انسحابها من شرق قناة السويس، بما في ذلك ميناء عدن الإستراتيجي في العام 1967.

لعبت مارغريت تاتشر دورا محوريا في جعل المملكة المتحدة تستعيد موقعا لها على خريطة العالم استنادا إلى ثلاث ركائز هي الإصلاحات التي نفّذتها على الصعيد الداخلي بدءا بتحرير الاقتصاد والقضاء على سلطة النقابات العمالية. أما الركيزة الثانية، فكانت أوروبا. جذبت بريطانيا شركات أوروبية كبيرة أرادت الاستفادة من تحرير الاقتصاد البريطاني. وكانت الركيزة الثالثة العلاقة المميزة بين واشنطن ولندن.

كانت بريطانيا في كلّ وقت الطفل المدلّل في الاتحاد الأوروبي. مكّن ذلك السوق المالية للندن من أن تصبح بين الأهمّ في العالم. لم تنضم بريطانيا إلى العملة الموحدة (اليورو) وحافظت على تأشيرة خاصة بها بعد رفضها الانضمام إلى معاهدة شنغن. حافظت على مزايا كثيرة خاصة بها... إلى أن ظهرت طبقة جديدة من السياسيين الذين يصنعون مجدا من خلال المزايدات الرخيصة.

بدأت تظهر الآن آثار غياب مارغريت تاتشر. يكفي للتأكد من ذلك المقارنة بين المرأة الحديد وتيريزا ماي التي أمضت ثلاث سنوات رئيسة للوزراء ولم تستطع في يوم من الأيّام الاعتراف بأنّها أمام مهمّة مستحيلة، وأنّ لا خيار آخر أمام بريطانيا سوى تجاوز نتائج الاستفتاء عبر استفتاء آخر تسبقه حملة مدروسة. تستهدف مثل هذه الحملة إفهام البريطانيين بلغة الأرقام أن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيجلب على بلدهم الويلات، بما في ذلك احتمال وصول زعيم حزب العمال جيمس كوربن، وهو شخص يساري، إلى موقع رئيس الوزراء...

ليست بريطانيا وحدها من يحتاج إلى زعيم سياسي يضع المواطن أمام مسؤولياته بعيدا عن أنصاف الحقائق التي روّج لها داعمو الخروج من الاتحاد الأوروبي. أوروبا كلها تعاني من المشكلة نفسها. لم يبق من زعيم أوروبي غير المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي لم يعد بعيدا اليوم الذي تعلن فيه تقاعدها. ستظلّ ألمانيا ألمانيا، بسبب قوّة اقتصادها وشركاتها الكبيرة وتوق الألمان إلى العمل ساعات طويلة، على العكس من الفرنسيين الذين لا يفكّرون سوى بالإجازة المدفوعة والتعويضات والخدمات التي تقدّمها الدولة..

حرب على جبهات غير متوقعة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

الحملة العسكرية الأميركية التي تهدف إلى حماية دول المنطقة من أية خطوة إيرانية طائشة لن تتوقف إلا إذا وقعت معجزة. تلك معجزة تنقذ إيران وحدها، فيما تبقى المنطقة تعاني من الداء الإيراني إلى أمد غير معلوم. ذلك إجراء ظالم لا أعتقد أن المجتمع الدولي قادر على تحمل تبعاته.

لقد أحدثت إيران خللا جوهريا في البنية السياسية وفي النظام الأمني وفي العلاقات الدبلوماسية بين دولة وأخرى من خلال سعيها لإقامة إيران الكبرى، مستعينة بالميليشيات التابعة لها والتي صارت تقدم الولاء العقائدي على الولاء الوطني، بحيث صار من الصعب التعامل مع الدول التي تخضع لنفوذ تلك الميليشيات من غير المرور بإيران.

ولأن الداء الإيراني مؤهل للانتشار فقد صار التصدي له ضروريا وملحا، ويجب أن تجند له كل الإمكانيات. وهو ما يتطلب إسنادا من دول المنطقة للحملة العسكرية الأميركية من أجل ألا تقف عند حدود استعراض القوى أو التهديد بالردع. المطلوب أن تنجز تلك الحملة هدفها الرئيس وهو إجبار إيران على إنهاء تدخلاتها في المنطقة والالتفات إلى حالها.

لقد انتظر الكثيرون هذه اللحظة. وهنا لا أقصد الرافضين للهيمنة الإيرانية وحدهم، بل المهللين لها أيضا. وليس من باب المجاز القول إن إيران كانت قد صنعت عبر العقود الثلاثة الماضية بيئة ثقافية جاهزة للتفاعل حماسيا مع حرب ضد الولايات المتحدة وهي الشيطان الأكبر، تكون إيران بصفتها زعيمة العالم الشيعي طرفها الثاني.

إن شعار "الموت لأميركا" الذي رفعته إيران منذ أربعين سنة لن يتحقق إلا إذا سحقت إيران الشيطان الأكبر. ذلك عنوان لثقافة حرب نشرتها إيران من خلال عملائها الذين هم دعاتها وتابعيها، الذين هم خدمها الذين أوهموا الناس البسطاء أن إيران قوة مخيفة لا يشق لها غبار وأنها تمتلك من أدوات الردع ما يجعل سادة البيت الأبيض يرتجفون في مضاجعهم.

الحرب التي أوهم النظام الإيراني مريديه أنها لحظته المناسبة التي سيتمكن من خلالها إعادة صنع التاريخ بما يمهد الطريق لظهور المهدي لم تعد مجرد إعلان ديني، بل هي اليوم واقع يمكن أن يتحقق في أية لحظة. وهو ما يلزم أولئك المريدين بالتهليل لقرب ساعة الخلاص. فلمَ كل هذا الوجوم؟

يفصح الارتباك السائد بين صفوف الميليشيات التابعة لإيران في المنطقة عن خشيتها من أن تكون الطعم الذي يقدمه الإيرانيون للأميركان من أجل أن يكسبوا شيئا من الوقت، وهو ما يعني أن تلك الميليشيات سيتم طحنها قبل أن تبدأ الحرب وبذلك تكون الضحية التي لن يهتم بمصيرها أحد.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن إيران التي صارت تتحدث عن إمكانية عدم وقوع حرب تبدو راضخة للعقوبات الأميركية التي لن تجد مخرجا منها إلا عن طريق الإذعان للشروط الأميركية من خلال الاستسلام لمفاوضات، ستكون بديلا عن الحرب. ذلك لأن تلك المفاوضات ستنجز ما يمكن أن تنجزه الحرب من غير أن يلحق الخراب بإيران.

> **إيران كانت تجند عملاءها في إطار دعاية كاذبة. فالحرب على الشيطان الأكبر لم يكن الهدف منها سوى تمهيد الطريق أمام إيران للاستيلاء على المنطقة**

من كل هذا يتضح أن إيران كانت تجند عملاءها في إطار دعاية كاذبة. فالحرب على الشيطان الأكبر لم يكن الهدف منها سوى تمهيد الطريق أمام إيران للاستيلاء على المنطقة. كانت إيران تكذب على عملائها وهي اليوم تريد أن تقدمهم حطبا لحرب قصيرة، قد تنقذها من حرب، هي على يقين من أنها ستدمرها.

لذلك فإن إيران قد تتراجع في اللحظات الأخيرة، أي حين تتأكد من أن الحملة العسكرية الأميركية ماضية إلى هدفها. سيحرج ذلك التراجع ميليشياتها التي كانت قد هيأت نفسها مخدوعة لحرب الخلاص. الحرب التي سيظهر بعدها الهلال الشيعي إلى الوجود.

لا أعتقد أنه سيكون ممكنا، بعد تراجع إيران، لأتباعها أن يعيدوا تنظيم صفوفهم على أساس أهداف جديدة. سيكون عليهم أن يستسلموا صامتين لهزيمتهم، أو أن يختاروا الموت في حرب انتحارية، ستكون بمثابة انتقام لأنفسهم التي كانت ضحية للتضليل.

استقالت ماي فازداد الموقف غموضا

بهاء العوام
صحافي سوري

تتشابه استقالة رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، مع استقالة رئيسة الوزراء مطلع التسعينات من القرن الماضي مارغريت تاتشر. الرئيستان استسلمتا لحصار داخلي من الحزب أجبرهما على الاستقالة، وأرباب المال كانوا وراء الحصار الذي تصدره نواب الحزب في البرلمان.

في سياق المقارنة، لا بد من القول إن المملكة المتحدة عاشت في العهدين مرحلة أفرزت أزمات سياسية واقتصادية، فكان تغيير الحكومة هو الحل الأمثل للخروج منها. انتقلت السلطة لشخص آخر من حزب المحافظين، وهذا هو آخر مواطن التشابه بين التجربتين حتى الآن على الأقل. كثيرون من الساسة البريطانيين كانوا ينتظرون هذه اللحظة. استسلمت ماي واستقالت من رئاسة الوزراء، ولكن لصالح من وماذا ننتظر الآن؟

زعيم المعارضة العمالية، جيريمي كوربين، توقع أن تذهب البلاد لانتخابات مبكرة وطلب من أعضاء حزبه الاستعداد لها. فهل يقبل المحافظون خوض منافسة تشير الاستطلاعات إلى تفوق خصومهم فيها؟

استقالة تيريزا ماي لا تخلو من انتقام إن جاز التعبير، فقد وقعت ماي في شرك معارضة داخلية في حزبها، أصابتها بشلل سياسي لم يعد أمامها للخروج منه إلا أن تستقيل، "وعليها وعلى أعدائها" كما يقول المثل الشعبي.

عاشت ماي خلال الشهرين الماضيين، شبه عاجزة عن التقدم خطوة واحدة في قضية طلاق لندن وبروكسل، سواء لصالح المؤيدين للخروج أو للبقاء. تحولت من قائد للبلاد إلى وعاء سخرية إعلامية وميدان منافسة سياسية بين خصومها من داخل الحزب وخارجه. دموعها وهي تلقي خطاب استقالتها كانت لتبوح بأكثر من ذلك لو مرت مقلتاها على عدد أكثر من السطور.لن يحسم غياب ماي صراع معسكريْ البقاء والخروج داخل حزبها. لقد بدأ الصراع للتو وأولى مهام خليفتها ستكون قرارا نهائيا بالعدول عن الخروج أو تنفيذه دون مماطلة. لن يؤخذ الموقف الخارجي بعين الاعتبار، وسيعود "البريكست" شأنا داخليا.

المرشحون لخلافة ماي هم صقور الحزب في الاتجاهين. المزاج العام في المملكة المتحدة منقسم إزاء مسألة الخروج كما هو حال الأحزاب السياسية، ولكن بعض المؤشرات لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار عندما يجتمع المحافظون لاختيار قائدهم الجديد ورئيس الحكومة المقبلة.

تمدد حزب "البريكست" أول المؤشرات التي يجب أن يلتفت إليها المحافظون، ثم نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، وتراجع العُملة وأداء الاقتصاد الوطني عموما، وتأييد حزب العمال لإجراء استفتاء جديد على الخروج، وأخيرا احتدام الصراع بين وسائل الإعلام المؤيدة والمعارضة لهم.

لم تكن ماي حجر العثرة الوحيد أمام استقرار الأوضاع، ولكنها كانت الشماعة التي علق الجميع عليها أخطاءه. غيابها سيزيد الموقف غموضا، ولكنه في ذات الوقت سيفضح الكثيرين ويكشف ثغرات عديدة في سياستي البلاد الداخلية والخارجية.

في انتظار مؤتمر البحرين

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

طبيعي أن تتّجه أنظار المهتمين نحو مؤتمر البحرين، 25 و26 يونيو، الذي يفترض أن يضع الأسس لترتيبات جديدة في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما بشأن العلاقات بين إسرائيل والعالم العربي، على ركائز اقتصادية وعبر تنمية المنافع المتبادلة وتحجيم نفوذ إيران في المنطقة.

بيد أن تلك الفرضية بحاجة إلى تفحّص ومراجعة لأسباب متعددة أولها، أن لا شيء يشي بإمكانية نجاح هذا المؤتمر، إذ أن تجربة إقامة علاقات تعاون اقتصادي، والتركيز على المنافع الاقتصادية المتبادلة، لم تنجح في السابق، بسبب افتقار هذه العلاقات للزيت السياسي، أو افتقارها المواءمة بين العجلة الاقتصادية والعجلة السياسية، ولنا في تجربة مؤتمر مدريد (1991) والمفاوضات متعددة الأطراف المنبثقة عنه، وكذلك مؤتمرات "التنمية في الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا"، والتي كانت عقدت في الدار البيضاء والدوحة وعمان والقاهرة (1994 و1997)، لأكبر تأكيد على ذلك.

ثانيها أن المشكوك فيه إمكان قيام علاقات إسرائيلية-عربية من دون نزع الفتيل الفلسطيني، رغم أن الظروف السائدة منذ سنوات تفيد بتضاؤل البعد الفلسطيني في ظل صراعات القوى على الشرق الأوسط هذه الأيام، ومع أطراف قوية مثل الولايات المتحدة وروسيا وإيران وإسرائيل وتركيا.

ثالثها أن فرضية خلق ترتيبات جديدة في المنطقة كانت صدرت من فكرة مفادها العمل على تحجيم نفوذ إيران في المشرق العربي وفي اليمن، حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة، لكن حتى الآن ورغم كل الضجيج السياسي والعسكري، لا توجد أي خطوة عملية أميركية في هذا الاتجاه.

الأجواء التي سيعقد فيها مؤتمر البحرين في الشهر القادم غاية في الاضطراب، وذلك لثلاثة أسباب.

الأول التصعيد الأميركي- الإيراني في الخليج العربي، وهذا التصعيد بات يشهد احتمالات الانفجار، كما حصل مؤخرا على خلفية ما تعرضت له أراضي المملكة العربية السعودية، واستهداف منابع النفط، أو استهداف ناقلات نفط في الخليج العربي.

وثانيا بسبب خيبة الأمل من جهود إدارة دونالد ترامب الرامية لخلق حالة أمر واقع من العلاقات الإسرائيلية-العربية، التي تقوم على أولوية الاقتصاد على السياسة، أو أولوية المنافع الاقتصادية على الحقوق الوطنية، وضمن ذلك دفعها باتجاه فك الارتباط العربي، ولو النظري، بقضية فلسطين، واعتبار إسرائيل بمثابة شريك في المنطقة، دون أن تقدم هذه أي استحقاقات من قبلها إزاء الحقوق الفلسطينية وإزاء الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام 1967.

والثالث أن الفلسطينيين أكدوا من البداية أنهم لن يشاركوا في هذا المؤتمر وأنهم يخوضون حملة سياسية على كافة الأصعدة، لمقاطعة هذا المؤتمر أو عدم السير وفق الترتيبات المخططة له، خاصة بعد المبادرات العدوانية التي اتخذتها إدارة ترامب ضدهم، بدءا من الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وصولا لإغلاقها مكتب منظمة التحرير في واشنطن، مرورا بوقفها مساعدات منظمة أونروا في سياق سعيها لتصفية قضية اللاجئين. على ذلك ربما تأتي تصريحات وزير خارجية البحرين، في إطار تهدئة المخاوف الفلسطينية والعربية، وذلك بتأكيده أن المؤتمر العتيد يستهدف "دعم الاقتصاد الفلسطيني وليس له أي هدف آخر". وتصريحه "نحن نؤيد الشعب الفلسطيني ونضاله لإعادة حقوقه في بلاده ودولته التي عاصمتها شرقي القدس .

في هذا الإطار من المفيد مراجعة بعض وجهات النظر الإسرائيلية، فالكاتب الإسرائيلي يوسي ميليمان، مثلا، يرى أن "السلام الاقتصادي غير كاف"، وأن "التذبذب الذي يميّز الإدارة الأميركية الحالية في غير قليل من المواضيع، في السياسة الخارجية والداخلية لا يمكن أن يأتي بخطة ناجحة".

الفضاء الإقليمي داعم للمجلس العسكري في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

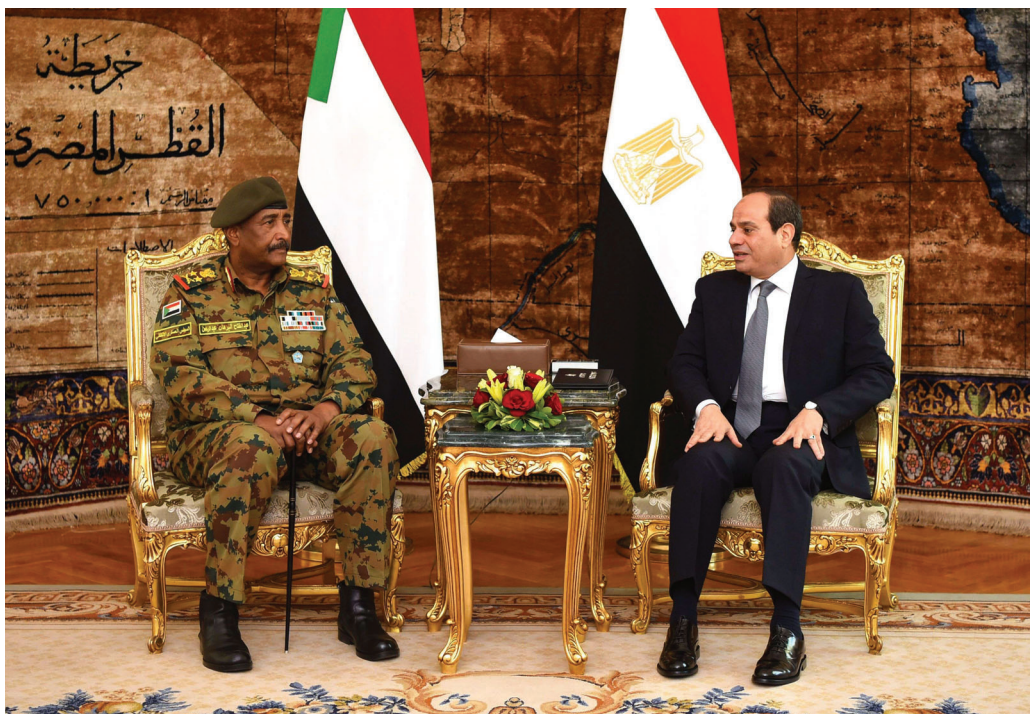

كشفت الزيارة التي قام بها الفريق الأول عبدالفتاح البرهان رئيس المجلس العسكري الانتقالي لكل من مصر والإمارات، السبت والأحد، عمق العلاقة بين السودان الجديد والفضاء العربي، حيث جاءت بعد زيارة قام بها نائبه الفريق الأول محمد حمدان دقلو (حميدتي) للسعودية، بما يؤكد انحياز الخرطوم لتحالف مصر والسعودية والإمارات على حساب محور قطر وتركيا.

منح إعلان السودان مشاركته في القمة العربية الطارئة في 30 مايو الجاري بالسعودية حيوية مضاعفة لدول هذا التحالف، الذي وجه ضربة موجعة لمحاولات الدوحة وأنقرة وضع نظام الخرطوم في صفهما. فحضور البرهان أو حميدتي القمة العربية اعتراف صريح بالمجلس العسكري، يضاف إلى شرعية إقليمية أخرى حصدها في القمة الأفريقية المصغرة التي عقدت بالقاهرة في 23 أبريل الماضي.

لم يحل الانسداد الحاصل في المفاوضات بين المجلس وقوى الحرية والتغيير دون امتلاك الأول المزيد من الحضور السياسي بالداخل، حيث تراجعت حدة الأزمات الاقتصادية التي كانت سببا في انتفاضة ديسمبر وأدت إلى عزل الرئيس عمر حسن البشير في 11 أبريل الماضي، بعد حزمة مساعدات تلقاها السودان من السعودية والإمارات، ولم تختل موازين الأمن في أي من أقاليمه كما توقع البعض.

أصبح البعد الإقليمي مهمّا، حيث تعول دول كثيرة على قدرة المجلس في تحقيق الأمن والاستقرار، والتخلص من إرث البشير الأمني ومناوراته السياسية وألاعيب الحركة الإسلامية، والتي أرخت بظلال سلبية على علاقة الخرطوم بعدد من القوى العربية والأفريقية، بينما لا يزال الداعم الخارجي لتحالف الحرية والتغيير قابعا عند حدود الكلمات الفضفاضة والتطلع إلى تسليم السلطة لحكومة مدنية.

فشل هذا الفريق في تطوير رؤيته وجذب تأييد لافت من القوى الفاعلة، واقتصرت معظم المواقف الخارجية على مناشدات تقليدية، ولم تصطحب معها تغيرات حاسمة تقدم للمعارضة قوة دعم سياسية، تجبر المجلس العسكري على التجاوب مع مطالبها كاملة. انعكس تمسك المعتصمين بضرورة تشكيل مجلس سيادي الغلبة فيه للجماعة المدنية إيجابيا على المجلس العسكري، لأنه لم ينكره صراحة، لكنه عدّد مخاطر التعجيل بخطوة كبيرة من هذا النوع تجهض حُلم التأسيس لسلطة حقيقية، في وقت يجد فيه المجلس نفسه بين فكي رؤية حدية تتبناها قوى الحرية والتغيير، وتربص غير خاف من جانب الأحزاب والتنظيمات المناوئة من بقايا النظام القديم.

تعامل المجلس بصورة واقعية مع المعطيات المتشابكة، واتجه نحو تعميق العلاقات الإستراتيجية مع السعودية والإمارات ومصر، وهي الدول التي أعلنت بلا مواربة دعمها للخطوات التي اتخذها والوقوف خلف خيارات الشعب السوداني والمصير الذي يرتضيه.

وفرت الرياض وأبوظبي غطاء اقتصاديا من خلال تقديم دعم مادي سخي قيمته 3 مليارات دولار، وقدمت مصر بحكم رئاستها الدورة الحالية للاتحاد الأفريقي دعما سياسيا بعقد قمة عاجلة منحت المجلس مهلة لمدة ثلاثة أشهر لتسليم السلطة بدلا من 15 يوما، وهي فسحة جيدة لترتيب الأوضاع، وتخفيف حدة الانتقادات التي روجت لخلع البشير على أنه انقلاب عسكري.

لفت تحالف الحرية والتغيير الأنظار إليه في الخارج، وثمنت جهات كثيرة دوره وأغدقت عليه عبارات الثناء لقدرته على الصمود والحفاظ على الزخم السياسي في الشارع وصلابته في التمسك بالطابع المدني لإدارة المرحلة الانتقالية، حتى تحول الأداء العام إلى نموذج في إدارة التفاوض مع المجلس العسكري، وعدم الرضوخ للابتزاز والضغوط المختلفة والإصرار على تصفية الجيوب التابعة للنظام السابق.

بدأت أيقونة المعتصمين تتأثر بالأجواء الداخلية التي تشعر بالملل من توالي الشد والجذب، لأن عدم الاتفاق واستمرار الارتباك سوف ينعكسان على منسوب الأمن والطموحات المنتظرة من وراء تدفق الدعم الاقتصادي الخارجي.

وفي ظل صعوبة التلاقي حول أفكار مشتركة أخذت الصورة العامة للمعارضة تهتز، خاصة بعد الاتجاه نحو التصعيد بالعصيان المدني وتعميم الإضرابات على مؤسسات الدولة والتهديد بتعطيل الشرايين الحيوية في مناحي الحياة اليومية. حاول المجلس العسكري غسل يديه من الاتهامات التي توجه إليه حول رغبته الاستئثار بالسلطة، ولوح باللجوء إلى انتخابات مبكرة، لكن الفكرة لم ترق لمعارضيه خشية أن تعيد إنتاج النظام القديم، جراء جاهزيته التنظيمية والحركية والمادية، وتؤدي إلى كشف أوزان المعتصمين في الشارع.

ارتكنت قوى الحرية والتغيير لشرعيتها الثورية في الداخل، ولم تنتبه للحصول على مزيد من الدعم من الخارج أو تتبنى خطابا لجلب مكاسب سياسية مضاعفة، بعد أن حصدت تأييدا شفويا يتسم بالعمومية، ولم تنتبه لطبيعة التوازنات المتحكمة في العلاقات الإقليمية حاليا، والتي تريد للسودان الابتعاد عن شبح الانزلاق في فوضى عارمة، وقطع الطريق على المحاولات الساعية لاستعادة زمام المبادرة من قبل الحركة الإسلامية وذيول البشير بالخارج، لأن عناصر هذا الفريق تتمنى استمرار أزمة التفاهم حول ترتيبات المرحلة المقبلة للانقضاض على الحكم.

ارتكز المجلس العسكري على ما حصده من دعم عربي وأفريقي، وبدأ يزيد من سرعة تحركاته على المسارين، ويرسل إشارات تطمين لقوى إقليمية ودولية منخرطة في مجابهات مصيرية مع العناصر المتطرفة ومكافحة الإرهاب، ويشدد على طي الصفحة الغامضة في هذه المعركة، الأمر الذي خفف حدة الانتقادات الموجهة تلقائيا للمؤسسة العسكرية في أي دولة تقفز فيها على السلطة.

تجاوز الجيش السوداني جملة كبيرة من العقبات الخارجية وانخرط بسرعة في الكفة الإقليمية الرابحة والراغبة في دحر المتشددين والقضاء على الإرهابيين والاستعداد للتعاون والتنسيق لوضع تصورات مشتركة لمشروعات تنموية واعدة في المنطقة. وكلها علامات ظهرت في شكل صبر على تحركات المجلس العسكري الداخلية، وتفضيل استمراره ضمنيا في الحكم لعبور السودان إلى شط الاستقرار.

بصرف النظر عن المبررات التي وقفت وراء هذه الخطوات، فكل ما يهم القوى الإقليمية المعنية بأمر الحكم في الخرطوم الانسجام مع أغراضها النهائية والحفاظ على مصالحها، وهو ما يحققه المجلس العسكري تدريجيا، عبر تفهم المنظومة التي تدور في أطرها العديد من المعادلات وتوسيع شبكة الأمان السياسية، بما يخفف من وقع الضغوط عليه.

قد يوضع هذا الحمل على عاتق القوى المعرقلة للتحولات المرنة والمفرطة في طموحاتها وأمنياتها، بصورة يمكن أن تفضي إلى زيادة العراقيل في الطريق المؤدي إلى نظام يحظى بتوافق المؤسسة العسكرية وقوى إعلان الحرية والتغيير والشعب بغالبية أطيافه.

يثبّت المجلس العسكري أركانه بعد أن كسب ثقة خارجية، ففي كل يوم يعلن فيه تأكيده قطع صلته بأركان وأفكار النظام البائد، تتزايد رقعة الأرض السياسية التي يقف عليها وتتسع فرص تلقي مساعدات اقتصادية واعدة. وساهم نجاحه في الحفاظ على ضبط النفس في عدم الانسياق وراء مواجهات دموية مع المعتصمين، حيث أرادت قيادات في النظام السابق جرهما إلى مستنقع يجهز فيه كلاهما على الآخر، وتمكن المجلس من تهدئة الأجواء على الجبهات الساخنة والتمسك بوقف العدائيات.

نجح في تسويق نفسه بحسبانه صمام أمان رئيسي للسودان وجيرانه، وأبعده التحلي بالرشد عن الدخول في دوامة خطيرة من التجاذبات، الأمر الذي جعل الفضاء الإقليمي مهيئا لتقديم أنواع جديدة من الدعم السياسي والاقتصادي لإدارة المجلس العسكري على حساب قوى الحرية والتغيير.

الأمم المتحدة ودبلوماسية رعاية الميليشيات

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

لم تعد ازدواجية قرارات وتحركات منظمة الأمم المتحدة تخفى على أي متابع للأحداث الساخنة في بؤر النزاعات والصراعات والحروب. فكل التجارب تخبرنا أن دور الأمم المتحدة سلبي للغاية ومشجع على إطالة أمد الصراعات أحيانا. وهذا ما يجعل دبلوماسية الأمم المتحدة تبدو على هيئة رعاية مغلفة لجماعات دموية وميليشيات وعصابات، يتم اعتبارها أطرافا موازية للدول والحكومات والأنظمة الشرعية.

نعرف أن الأمم المتحدة ومبعوثيها يتحركون في حقول من الأشواك، في ظل عوائق وتعقيدات ومصالح دولية متضاربة، لكن من غير المنطقي أن تظهر الأمم المتحدة وكأنها تدلل عصابات ومجموعات إرهابية وتمنحها المزيد من الوقت والعديد من الفرص. وقد لا تخفي تضامنها أحياناً مع تلك العصابات، تماما كما تفعل بعض المنظمات الحقوقية الدولية التي ترفع راية حقوق الإنسان كذريعة للدفاع في بعض الحالات عن إرهابيين يستهدفون أمن واستقرار الشعوب والسكان الآمنين.

إن كوارث الحروب تضيف دائما كارثة أخرى أصبح الجميع يعرفون مدى تأثيرها، وهي كارثة فشل منظمة الأمم المتحدة في التعاطي مع البؤر الساخنة بمنطق ينحاز إلى إنهاء الصراعات، لأن ما تقوم به هو إطالة الحروب وإمداد الميليشيات بما يساعدها على الاستمرار في نشر الإرهاب والفوضى. ولنا في تجربة الحرب اليمنية مثال على عبث الأمم المتحدة، يضاف إلى أنواع أخرى من العبث والفساد وسلوكيات تجار الحرب، الذين لا تهمهم سوى المصالح، بينما تكون المعاناة من نصيب الأبرياء الذين يدفعون ضريبة جشع وفساد تجار الحروب الذين ترتبط مصالحهم مع الوقت باستمرار الحرب وعدم إنهاء فصولها.

أما الأمم المتحدة فتجاربها الفاشلة والمشكوك في أهدافها كثيرة ومتنوعة بعدد مناطق الصراع ومساحاته، سواء في اليمن أو ليبيا أو سوريا. فكلما أوشكت بعض الأزمات على الاقتراب من الحسم تحضر الأمم المتحدة على هيئة منقذ لعصابات الدمار والفوضى. وهذا ما حدث في مدينة وميناء الحديدة في اليمن، حيث كان دور الأمم المتحدة ومبعوثها إسعافيا ومنقذا للحوثيين ويتعامل معهم وكأنهم الطرف البريء، رغم أنهم قاموا بالانقلاب على الحكومة الشرعية وتسببوا في الكارثة التي يعاني منها اليمن.

وليست المرة الأولى التي يتحول تدخل الأمم المتحدة في الملف اليمني إلى فرصة لإنقاذ ميليشيا الحوثيين ونفخهم من جديد، لكن الإنقاذ المفضوح أكثر من غيره حدث في الحديدة، حيث قررت الأمم المتحدة المشاركة مع الحوثيين في رسم فصول مسرحية إعادة الانتشار، بينما ما حدث هو أن الحوثيين قاموا بنقل السيطرة على الميناء من مجموعة حوثية ترتدي الزي المدني إلى مجموعة حوثية أخرى ترتدي الزي العسكري.

تدخلات الأمم المتحدة تنحاز بمبررات واهية إلى جانب الميليشيات سواء كانت إخوانية كما في طرابلس بليبيا، أو صفوية كما حدث ويحدث في اليمن، وكذلك في العراق حيث تعربد فيه وتتسلط وتحمل السلاح ميليشيات موالية لإيران تحت اسم الحشد الشعبي.

النماذج التي تثير الشكوك تجاه عبث الأمم المتحدة كثيرة، بعد أن أصبح الدور المشبوه يؤدي إلى حروب تستنزف الشعوب وتجعلها تعيش فترات من الجحيم، بينما تجار الحرب يستمتعون بجمع الثروات والمتاجرة بكل شيء.

لماذا يتحول تدخل الأمم المتحدة في العديد من النزاعات إلى وسيلة لحماية المجموعات الإرهابية وإطالة عمرها وتهيئة الظروف أمامها للتوسع والحصول على وقود لحروبها العبثية.

صحيح أن الأمم المتحدة منظمة دولية ترتهن في نهاية المطاف للقوى العظمى التي تتحكم بقراراتها وتستخدم أحيانا حق الفيتو ضد القرارات التي تتعارض مع مصالحها، لكن يبقى الغموض قائما تجاه طبيعة أداء الأمم المتحدة في قضايا واضحة عندما يكون أحد أطراف الصراع عبارة عن ميليشيا متطرفة وإجرامية. فلماذا تتدخل منظمة بهذا الأهمية بشكل يصب في مصلحة ميليشيات إرهابية، تحصل على الحماية وتتحول إلى طرف تدعو الأمم المتحدة إلى التحاور معه؟ وسبق أن تمت جولات حوار مع الحوثيين كان من نتائجها أنهم تمادوا عندما وجدوا منظمة دولية تضعهم في موازاة الدولة التي انقلبوا عليها وسيطروا على سلاحها واستخدموه لصالح أجندة إيرانية معادية للأمن القومي العربي.

والآن تسعى الأمم المتحدة عبر مبعوثها إلى ليبيا غسان سلامة إلى إنقاذ ميليشيات طرابلس الإخوانية والدعوة إلى الحوار معها. وهذا هو أسلوب الأمم المتحدة المتكرر لإنقاذ المجموعات الإرهابية. فما الذي يدفع الأمم المتحدة لمثل هذا الأداء؟

لا يكاد يشبه الأمم المتحدة في هذا السلوك سوى منظمة العفو الدولية، التي تنحاز إلى الإرهابيين. لذلك ليس غريبا أن يتم رفض استقبال مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة في ليبيا، لأن الدور الأممي في ليبيا بدلا من أن يحل أسباب الصراع ويمهد للسلام، ذهب إلى اعتبار الجانب الإرهابي طرفا في معادلة غير منطقية لا يمكن أن تجمع بين قوات تمثل الجيش الوطني وبين ميليشيات إرهابية تكونت في ظروف إسقاط نظام سياسي سابق، وتريد أن تحكم ليبيا وأن تستغل الفرصة لتحويلها إلى إمارة إخوانية.

يشعر المتابع كما لو أن الأمم المتحدة متواطئة مع تجار الحروب الذين أصبحت الحرب تشكل بالنسبة لهم بيئة للحصول على مصالح لا تتوفر لهم في زمن السلم. لذلك تظهر علامات استفهام كثيرة تجاه تحركات الأمم المتحدة في المناطق التي تشهد الفوضى والحروب، خاصة في ظل تنامي شعور بأن المنظمة تعمل بكيفية تدفع نحو استمرار الفوضى، في اليمن أو في ليبيا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

التمويل الهائل يعزز هيمنة الأندية الإنكليزية في أوروبا

تفوق حاسم في عوائد البث التلفزيوني والدعاية والإعلان

قدرة كبيرة على استقطاب أبرز اللاعبين والمدربين

محمود القصاص
كاتب مصري

ربما لم يدر بخلد كثيرين أن تحتكر الأندية الإنكليزية نهائيات أكبر بطولتين لكرة القدم في أوروبا هذا الموسم، بعد إقصاء عملاقة إسبانيا، ريال مدريد وبرشلونة وكبار أندية فرنسا وألمانيا وإيطاليا مثل باريس سان جرمان وبايرن ميونيخ ويوفنتوس.

لكن يبدو أن للاستثمارات الهائلة القول الفصل في بلوغ ليفربول وتوتنهام المباراة النهائية في دوري أبطال أوروبا، التي ستقام في العاصمة الإسبانية مدريد في الأول من يونيو، وبلوغ تشيلسي وأرسنال نهائي الدوري الأوروبي، الذي سيقام في عاصمة أذربيجان باكو الأربعاء المقبل.

وكان الفوز التاريخي الذي حققه ليفربول على ضيفه برشلونة في مباراة الإياب في ملعب أنفيلد، أكبر مفاجآت البطولة لأن ليفربول كان يحتاج لمعجزة الفوز بأربعة أهداف وقد حققها بالفعل بعد أن كان قد خسر مباراة الذهاب بثلاثة أهداف نظيفة.

بالطبع هناك قائمة طويلة من الأسباب الفنية التي ساهمت في تحقق ذلك الإنجاز التاريخي لكرة القدم الإنكليزية، منها نجاحها في استقطاب أبرز المدربين والمواهب، لكن جميع ذلك يرتبط بالتأكيد بتدفق الاستثمارات والعوائد.

نظام مالي متطور

قبل الحديث عن المواهب الكبيرة، التي تزخر بها الأندية الإنكليزية ينبغي التركيز على النظام المالي الذي اعتمدت عليه هذه الأندية لكي تصبح قادرة على استقطاب وتوظيف أشهر الأسماء في عالم كرة القدم.

على سبيل المثال لكي يتمكن نادي ليفربول من الحصول على خدمات مدربه الألماني يورغن كلوب، ونجوم مثل المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني، لا بد أن يتوفر له التمويل اللازم لدفع أجورهم.

كما أن جمع مانشستر سيتي للألقاب المحلية الثلاثة في حدث غير مسبوق هذا الموسم، يتطلب دفع رواتب ضخمة لمدربه الإسباني بيب غواردیولا، ونجومه الكبار مثل الأرجنتيني سيرجيو أغويرو.

وهنا نجد أن كرة القدم الأوروبية تعيش حالة من الطبقية الشديدة، وتبدو فيها الفروق المالية هائلة بين ناد قادر على شراء أفضل اللاعبين، وآخر لا يستطيع حتى الاحتفاظ بمن يبرزون في صفوفه.

وفي ظل هذه الطبقية، تتصدر الأندية الإنكليزية أوروبا باعتبارها الأكثر ثراء وقوة كما يوضح تقرير الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) عن تمويل كرة القدم في آخر المواسم التي أصبحت أرقامها متاحة، وهو موسم 2018/17.

ويظهر التقرير أن إجمالي أصول الأندية الإنكليزية بلغ 9.78 مليار يورو، وهو أكثر من ضعف الأندية الإسبانية التي جاءت في المرتبة الثانية بنحو 4.8 مليار يورو. ويشير التقرير إلى أن هناك 11 ناديا إنكليزيا بين أكثر 20 ناديا تحقيقا للأرباح في أوروبا حاليا.

كما أن الدوري الإنكليزي الممتاز (البريميرليغ) هو الأكثر سخاء في الإنفاق على رواتب نجوم ومدربي كرة القدم مقارنة بكافة الدوريات الأوروبية، حيث بلغت فاتورة تلك الرواتب في الموسم الماضي للفرق العشرين نحو 2.9 مليار يورو.

ويبتعد ذلك بفارق كبير عن فاتورة الفرق الإسبانية العشرين في الدوري الإسباني الممتاز (لاليغا) التي حلت في المرتبة الثانية من حيث الإنفاق على رواتب اللاعبين والمدربين بنحو 1.7 مليار يورو، بحسب تقرير مؤسسة "ديلويت" البريطانية.

وتتسع فجوة الإنفاق على الرواتب بشكل كبير عن باقي بطولات أوروبا الكبيرة مثل الدوري الألماني (البوندسليغا) والدوري الفرنسي والدوري الإيطالي. ولا شك أن هذا الإنفاق الهائل على رواتب اللاعبين والمدربين، والذي يتصاعد سنويا بنسب متفاوتة، يتطلب إيرادات هائلة لتغطية ذلك الإنفاق.

إيرادات موسم 2018/2017

- الدوري الإنكليزي 5.29 مليار يورو
- الدوري الإسباني 2.8 مليار يورو
- الدوري الألماني 2.7 مليار يورو
- الدوري الفرنسي 1.6 مليار يورو

عوائد البث التلفزيوني

- الأندية الإنكليزية 3.22 مليار يورو
- الأندية الإسبانية 1.48 مليار يورو
- الأندية الألمانية 960 مليون يورو

إيرادات الدعاية ورعاية الأندية

- الدوري الإنكليزي 1.35 مليار يورو
- الدوري الإسباني 826 مليون يورو
- الدوري الألماني 854 مليون يورو

وهنا نجد أن الدوري الإنكليزي الممتاز هو الأول في أوروبا من حيث حجم الإيرادات التي بلغت نحو 5.29 مليار يورو في موسم 2018/2017 مقابل إيرادات الدوري الإسباني، التي بلغت نحو 2.8 مليار يورو، وهو مبلغ قريب من إيرادات البوندسليغا الألماني التي بلغت 2.7 مليار يورو في ذات الموسم، فيما تنخفض إيرادات الدوري الفرنسي بشكل ملحوظ لتبلغ 1.6 مليار يورو في نفس الفترة.

من أين تأتي الأموال

تعد عائدات بيع حقوق بث المباريات لشبكات التلفزيون المختلفة من أبرز مصادر إيرادات أندية كرة القدم الأوروبية. ومرة أخرى تتصدر الأندية الإنكليزية باقي أندية أوروبا من حيث عائدات بث المباريات، والتي بلغت 3.22 مليار يورو في موسم 2018/17 وهو ما يمثل نسبة 61 بالمئة من إجمالي إيرادات الدوري الإنكليزي.

ويأتي الدوري الإسباني في المرتبة الثانية في العوائد التلفزيونية بنحو 1.48 مليار يورو، أي ما يقل بنحو 48 بالمئة عن الدوري الإنكليزي الممتاز.

وفي المترتبة الثالثة يأتي الدوري الألماني بنحو 960 مليون يورو أي ما يقل بنسبة 66 بالمئة عن الدوري الإنكليزي.

وهنا يمكن القول إن قوة شبكات التلفزيون الإنكليزية وسعة انتشارها بسبب شيوع اللغة الإنكليزية، تساهم بشكل مباشر في توفير التمويل الكبير للدوري الإنكليزي الممتاز.

في المقابل لا تتوافر تلك الإمكانيات المالية الضخمة لشبكات التلفزيون الإسبانية والألمانية والفرنسية والإيطالية.

أما المصدر الثاني لإيرادات أندية كرة القدم الأوروبية فهو الدعاية والإعلان، وهنا أيضا تبرز جاذبية الدوري الإنكليزي مقارنة بباقي الدوريات الأوروبية.

فقد بلغ حجم إيرادات الدعاية ورعاية الأندية من قبل مؤسسات كبيرة نحو 1.35 مليار يورو في الدوري الإنكليزي مقابل 826 مليون يورو للدوري الإسباني و854 مليونا للدوري الألماني في موسم 2018/17.

ويؤكد ذلك نجاح أندية كرة القدم الإنكليزية في مجال التسويق وتفوقها الكبير على الدوريات الأوروبية الأخرى في القدرة على جذب شركات ومؤسسات كبيرة لكي يتم الإعلان عنها على قمصانها والشاشات المحيطة بأرضية الملاعب.

أما المصدر الثالث لإيرادات أندية كرة القدم الأوروبية فهو حصيلة بيع تذاكر المباريات، وهنا تبدو الإيرادات متقاربة نسبيا بسبب مساحة المدرجات المتشابهة، لكن الدوري الإنكليزي يتصدرها بإيرادات تبلغ نحو 718 مليون يورو مقابل 544 مليونا للدوري الإسباني ونحو 504 مليون يورو للدوري الألماني.

2.69
مليار يورو قيمة لاعبي الدوري الإنكليزي الممتاز مقابل 1.2 مليار في الدوري الإسباني

وفي محصلة المصادر الثلاثة الرئيسية للإيرادات أي حقوق بث المباريات وأنشطة التسويق والدعاية، وعائدات بيع تذاكر المباريات، تتفوق أندية الدوري الإنكليزي الممتاز بفارق كبير على باقي الأندية الأوروبية.

ويرجع ذلك أساسا إلى ضخامة عائدات بث المباريات التي تدفعها شبكات التلفزيون للأندية المشاركة في الدوري الممتاز (البريميرليغ) إضافة إلى تفوق هذه الأندية في أنشطة الدعاية والإعلان.

ومع قوة الأذرع المالية للأندية الإنكليزية، تتصاعد قدرتها على شراء اللاعبين النجوم من مختلف بقاع الأرض ليساهموا في نجاحها وتفوقها.

قيمة اللاعبين

ويقدر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قيمة اللاعبين الذين يلعبون في الدوري الإنكليزي الممتاز بنحو 2.69 مليار يورو، فيما ينخفض هذا المبلغ إلى 1.2 مليار بالنسبة للدوري الإسباني، وهو ما يعني أن الأندية الإنكليزية تمتلك من النجوم ما لا تمتلكه غيرها من الأندية الأوروبية.

وفي الخلاصة يمكن القول إن توافر هذا التمويل الضخم للأندية الإنكليزية لم يكن ليؤتي ثماره دون الإدارة الجيدة، وهنا تكمن أيضا قدرتها على استقطاب أبرز الإداريين في العالم.

ويشير ذلك إلى وجود خبرات واسعة تقف وراء إدارة أندية كرة القدم الإنكليزية التي تحوّلت إلى شركات عملاقة توظف أفضل الكفاءات لتحقيق أهدافها، ومن ضمنها كفاءات الإدارة والتمويل والتسويق والدعاية.

وترجح كل تلك الأرقام والحقائق أن تستمر "البريميرليغ" في صدارة الساحات، التي تجمع أفضل المدربين ونجوم كرة القدم في العالم، لتتواصل هيمنة الأندية الإنكليزية على كرة القدم الأوروبية.

بلومبيرغ تحذر واشنطن من نتائج عكسية لحظر هواوي

واشنطن – حذرت تقارير اقتصادية أميركية من تداعيات سلبية خطيرة لتضييق الرئيس الأميركي دونالد ترامب على شركة هواوي. وقالت إنها قد تلحق أضرارا كبيرة بشركات التكنولوجيا الأميركية.

وقالت وكالة بلومبيرغ للأخبار الاقتصادية إن مساعي الولايات المتحدة قد ترتد عليها لأن شركات التكنولوجيا الأميركية تشارك بشكل لا يمكن فصله في سلسلة توريد التكنولوجيا العالمية.

وذكرت أن المخاوف بشأن التدابير العقابية التي تتبعها واشنطن والانتقام المحتمل من جانب الصين، أحدثا هزات عنيفة في الأسواق طوال الأسبوع الماضي، ووجها صفعة شديدة لمصنعي الرقائق الإلكترونية الأميركية وشركة أبل.

وأشارت إلى أن هواوي تعتبر من أكبر مزودي شبكات الاتصالات في العالم وتعتبر رائدة في توفير البنية التحتية لشبكات الجيل الخامس، وأن القيود عليها يمكن أن تؤدي إلى تباطؤ توسيع شبكات الجيل الخامس في الولايات المتحدة وتلحق أضرارا بشركات أميركية مهمة.

ونسبت بلومبيرغ إلى سفير الصين لدى الولايات المتحدة كوي تيانكاي قوله إن بكين متمسكة بالتوصل إلى اتفاق تجاري مع واشنطن من خلال المحادثات، لكنها مستعدة في الوقت نفسه للرد بإجراءات مضادة على أي تحركات أحادية من جانب الولايات المتحدة.

ووصف قرار إدارة الرئيس الأميركي فرض حظر على تعاملات الشركات الأميركية مع هواوي بأنه استخدام "غير معتاد" لقوة الدولة ضد شركة.

وقال كوي في مقابلة مع تلفزيون بلومبيرغ إن الصين تريد مواصلة العمل من أجل التوصل إلى اتفاق تجاري يتم إقراره خلال اللقاء المنتظر بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والصيني شي جينبينغ الشهر المقبل، مضيفا أنه لا تجري حاليا أي مناقشات رسمية بشأن لقاء الزعيمين.

وأضاف السفير أن على الصين والولايات المتحدة التعاون لأن "التجارة تعني المصالح المتبادلة والحرب تعني التدمير المتبادل، فكيف يمكن وضع هذين المفهومين المتعارضين في جملة واحدة؟".

يذكر أن المحادثات التجارية بين بكين وواشنطن تجمدت خلال الشهر الحالي، في وقت يتهم فيه ترامب الصين، بالتراجع عن اتفاق على وشك الاكتمال.

Bloomberg
وكالة بلومبيرغ: حظر هواوي صفعة لمصنعي الرقائق الأميركيين وشركة أبل

ورد ترامب على فشل المفاوضات بزيادة الرسوم المفروضة على 200 مليار دولار من السلع الصينية التي تستوردها الولايات المتحدة من 10 إلى 25 بالمئة، وردت الصين بزيادة رسوم مفروضة على 60 مليار دولار من السلع التي تستوردها من الولايات المتحدة.

ويبدو أن بكين تستعد للمواجهة، حيث بدأت تلهب السلطات المشاعر الوطنية بأفلام عن الحرب الكورية وأغنية انتشرت بشكل واسع عن النزاع التجاري ومقالات تندد بواشنطن.

وجاء في تعليق نشرته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية الجمعة أن الصين أصبح ليها "فهم أعمق لتقلبات" الولايات المتحدة وأنها تستعد للقتال بروح "المسيرة الطويلة" الأمر الذي يرجح تصعيدا على حافة الهاوية بين أكبر اقتصادين في العالم.

الصين تختبر قطارا أسرع من الطائرات

دخلت شبكة القطارات فائقة السرعة مرحلة جديدة في الصين بانطلاق تجارب قطارات جديدة تقارب سرعتها سرعة الطائرات لتعزز انفرادها في صدارة البنية التحتية لشبكة السكك الحديد في العالم.

وكشفت شركة خطوط السكك الحديد الصينية المملوكة للدولة (سي.آر.سي) عن نموذج قطار ماغليف، الذي قالت إنه سوف ينقل الركاب بسرعة تصل إلى 600 كيلومتر في الساعة.

وأكدت الشركة، التي تحتل صدارة أكبر موردي معدات النقل بالسكك الحديد في العالم، أن القطار سوف يدخل الآن فترة اختبار، قبل أن يبدأ الإنتاج الواسع في عام 2021.

وقال دينغ سانسان نائب كبير المهندسين في شركة خطوط السكك الحديد الصينية إن القطار سوف يتيح انتقال المسافرين بين العاصمة الصينية بكين ومدينة شانغهاي في ثلاث ساعات ونصف الساعة فقط، مقارنة بنحو أربع ساعات ونصف تستغرقها الطائرة حاليا للقيام بتلك الرحلة.

وتنفرد الصين حاليا في صدارة دول العالم في تطوير البنية التحتية، وتملك أكبر شبكة عالمية للقطارات فائقة السرعة والتي يطلق عليها "القطار الرصاصة".

وكانت بكين قد أعلنت عن خطط بناء قطار ماغليف جديد في عام 2016 وقالت حينها إنه سوف يكون الأسرع في العالم، في محاولة منها للقفز فوق الرقم القياسي الحالي البالغ 431 كيلومترا في الساعة، الذي تم تسجيله في رحلة قطار ماغليف بين مطار شنغهاي ومركز المدينة.

ويعرف قطار ماغليف وهي اختصار لكلمتي "ماغناتك ليفتيشن" بأنه قطار يعمل بقوة الرفع المغناطيسي المعلق، التي تستخدم تقنية الارتفاع المغناطيسي بالوصول، ما يؤدي لانعدام الاحتكاك والسماح بالوصول إلى هذه السرعات الفائقة، إضافة إلى الهدوء التام وانعدم الحركة داخل العربات.

وينزلق قطار ماغليف على وسادة هوائية، بدلا من العجلات المعدنية المستخدمة في القطارات التقليدية، التي على تماس مباشر بالقضبان المعدنية، وهناك عدد قليل من الدول التي تشغل مثل هذه القطارات في الوقت الحاضر حول العالم، وهي الصين وكوريا الجنوبية واليابان.

600
كيلومتر في الساعة سرعة قطار ماغليف الذي تم الكشف عنه أمس

وتتكون شبكة السكك الحديدية العالية السرعة في الصين الكبرى من أكثر من 20 ألف كيلومتر من المسارات المبنية. كما تقوم شركة خطوط السكك الحديد الصينية بتنفيذ مشاريع للسكك الحديد عالية السرعة خارج الصين أيضا في بلدان مثل بريطانيا وأستراليا وروسيا والمكسيك وتركيا وبلدان في جنوب شرق آسيا مثل تايلاند وإندونيسيا.

وليست قطارات ماغليف الصينية هي أول قطار يصل إلى هذه السرعات، إذ سجلت اليابان في عام 2015 رقما قياسيا حين بلغ قطار يستخدم ذات التقنية سرعة 603 كيلومترات في الساعة، لكنه لن يكون جاهزا للاستخدام التجاري حتى عام 2027.

خطوة أخرى لتعمين الوظائف

القطاع الخاص يوسع توطين الوظائف في سلطنة عُمان

27 ألف وظيفة وفرها القطاع منذ بداية 2019

تزايد رهان سلطنة عمان على القطاع الخاص لتوسيع آفاق سوق العمل ومواجهة تحديات البطالة، في ظل مناخ الأعمال المستقر وحزم الدعم التي تقدمها الحكومة للخريجين ورواد الأعمال لتأسيس شركاتهم في كافة القطاعات ضمن برنامج تنويع الاقتصاد.

مسقط – تظهر أحدث المؤشرات أن القطاع الخاص العماني استطاع منذ بداية العام الجاري معاضدة جهود الحكومة بشكل كبير في مواجهة تحديات البطالة.

وتؤكد البيانات الرسمية أن القطاع الخاص وفر حوالي 27 ألف فرصة عمل خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2019، والتي تأتي ضمن خطط تعمين الوظائف.

واستوعبت ثلاثة مجالات رئيسية هي البناء والتشييد، رغم قلة المشروعات، والبيع والتوزيع والصناعة نحو 58 بالمئة من تلك الوظائف.

سالم بن نصير الحضرمي:

نأمل في أن تساعد الإجراءات على مضاعفة معدلات التوظيف

وينظر إلى قطاع السفر والسياحة على أنه من أكبر القطاعات التي توظف أكبر عدد من المواطنين، إلا أنه استطاع أن يوفر 6 بالمئة فقط من إجمالي المعينين، أما القطاع اللوجستي فاستوعب حوالي 5 بالمئة من إجمالي فرص العمل.

ويرى خبراء أن خفض معدل البطالة يستوجب تغييرات هيكلية في بنية الاقتصاد وزيادة الاستثمار في القطاعات الإنتاجية التي تساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة.

ويعتقدون أن مسألة تعمين الوظائف لا تزال تسير بخطى متثاقلة رغم تأكيد الحكومة مرارا أنها تمتلك إجراءات ستساعد في حل مشكلة البطالة.

ولتحقيق هذا الهدف، تبذل وزارة القوى العاملة جهودا في دعم سوق العمل المحلي بالتعاون مع الجهات الداعمة وفق المجالات الاقتصادية في القطاع الخاص، والتي تتناسب مع مؤهلات وتخصصات الشباب العماني.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى مدير عام التخطيط والتطوير بالوزارة سالم بن نصير الحضرمي قوله "نأمل في أن تتضاعف هذه الأرقام خلال الفترة القادمة خاصة وأن هناك عدة إجراءات اتخذتها وزارة القوى العاملة في هذا المجال".

وأوضح أن من بين الإجراءات حث القطاع الخاص على تحقيق نسب التعمين المفروضة وفق القطاعات الاقتصادية.

وقد أكدت مؤسسات وشركات القطاع الخاص دعمها للجهود الحكومية في مجال توطين الوظائف وتأهيل الشباب العماني ليتبوّأ مناصب قيادية.

ودشنت وزارة القوى العاملة مؤخرا مع شركة تكاتف عمان برنامج التطوير القيادي لتمكين الإدارات العمانية الوسطى والعليا في القطاع الخاص.

وتعتبر الخطوة إحدى مبادرات مختبر سوق العمل والتشغيل في إطار البرنامج الوطني لتعزيز التنويع الاقتصادي (تنفيذ).

ويستهدف البرنامج تأهيل وتدريب قرابة 10 آلاف شاب عماني في مجال التأهيل القيادي من موظفي القطاع الخاص في المجالات المستهدفة، منهم 500 مواطن خلال العام الجاري.

وأوضح إبراهيم بن محمد الحارثي المدير التنفيذي لشركة تكاتف عمان أن البرنامج يتكون من ثلاث مراحل رئيسية موزعة على مدار العام الحالي.

وقال محمد بن سالم البوسعيدي رئيس لجنة الشباب وتنمية الموارد البشرية في مجلس الشورى إن البرنامج "يعكس مدى اهتمام الحكومة بالكوادر الوطنية، الذي يهدف إلى رفع نسبة العمانيين إلى 20 بالمئة في القطاع الخاص".

وتشير التقديرات إلى أن 200 ألف عُماني يعملون في القطاع الخاص، وهو رقم يبدو صغيرا قياسا بأكثر من 1.8 مليون وافد يعملون في البلاد.

ولا تواجه الحكومة مشكلة في القطاع العام، الذي يشكل فيه العمانيون نسبة 90 بالمئة من عدد الموظفين، حيث ترتفع الأجور مقارنة بالقطاع الخاص. وتجد الشركات في ذلك مبررا لتشغيل الأجانب قائلة إنها لا تستطيع مجاراة مستوى الأجور في الوظائف الحكومية.

ومن بين الحوافز التي أطلقتها الحكومة تقديم منحة شهرية للباحثين عن العمل وزيادة الحد الأدنى لرواتب الموظفين في القطاع الخاص، إضافة إلى إطلاق برامج قروض ميسّرة.

وتحاول الدولة من خلال ذلك تشجيع الشباب على تأسيس مشاريع خاصة وعدم انتظار الحصول على وظيفة تقليدية سواء في مؤسسة حكومية أو في شركة خاصة. كما أنها تشجع على البحث عن أفكار مبتكرة بهدف تمويلها.

وكانت الحكومة قد كشفت الشهر الماضي عن حزمة مبادرة جديدة ستطلقها خلال ما تبقى من العام الجاري بهدف دعم رواد الأعمال في مشاريعهم الصغيرة والمتوسطة.

الحريري: إقرار الموازنة بداية طريق الأمان الاقتصادي

التقطت الحكومة اللبنانية أنفاسها قليلا بعد ماراثون المناقشات حول موازنة 2019 والذي اعتبره رئيس الوزراء مجرد بداية فقط لإحلال الأمان الاقتصادي للبلاد التي تعاني من أزمات متراكمة، رغم أن بعض الخبراء يعتقدون أن ما تم إقراره لا يعدو أن يكون حلولا ترقيعية مؤقتة.

بيروت - أكد رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري أن موازنة 2019 هي بداية "طريق طويل" وتظهر أن لبنان مصرّ على معالجة الهدر في القطاع العام.

وفي أول تعليق بعد موافقة الحكومة على بنود الموازنة، قال الحريري على مأدبة إفطار رمضاني، السبت الماضي، إن "موازنة 2019، ليست نهاية المطاف. هذه الموازنة بداية لطريق طويل، قررنا أن نسير فيه، حتى يصل الاقتصاد اللبناني إلى برّ الأمان".

والقطاع العام المتضخم في لبنان هو أكبر بنود الإنفاق الحكومي، يليه خدمة الدين العام الذي يعادل حوالي 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أحد أكبر أعباء الدين العام في العالم.

وخصصت الحكومة 35 بالمئة من الموازنة للأجور والنسبة ذاتها لخدمة الديون و10.5 بالمئة للإنفاق على مؤسسة كهرباء لبنان، في حين خصصت 11 بالمئة للنفقات الجارية و8.5 بالمئة للاستثمار.

وبعد ماراثون طويل من المناقشات، أعلنت الحكومة، الجمعة الماضي، انتهاء مفاوضات مطولة بشأن خطة الموازنة التي يتوقع أن يتم تخفيض العجز فيها إلى 7.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من 11.5 بالمئة في 2018.

وينظر إلى الموازنة على أنها اختبار حيوي لتصميم الحكومة على تدشين إصلاحات تأجلت لسنوات في بلد يعاني من الفساد والهدر.

واجتمعت الحكومة، التي تضم كل الأحزاب السياسية الرئيسية في لبنان تقريبا، 19 مرة لإقرار الموازنة، لكن الحريري قال إن موازنة العام المقبل "لن تأخذ هذا الوقت لأننا بتنا نعرف ماذا نريد أن نفعل".

> **70**
> **بالمئة من موازنة 2019 ستذهب إلى بندين فقط هما أجور موظفي القطاع العام وخدمة الديون**

وسيعقد مجلس الوزراء اجتماعا أخيرا، الاثنين، لتتويج العملية في القصر الرئاسي، قبل أن تحال مسودة الموازنة إلى البرلمان لإقرارها.

وقد تساعد الموازنة في الإفراج عن تمويلات تبلغ حوالي 11 مليار دولار لمشاريع بنية تحتية جرى التعهد بها في مؤتمر باريس للمانحين العام الماضي إذا نالت موافقة الدول والمؤسسات المانحة.

وقال الحريري إن الموازنة "رسالة بكل الاتجاهات، للبنانيين بالدرجة الأولى وللقطاعات الاقتصادية وللأسواق المالية، ورسالة للأصدقاء بالمجتمع الدولي، أن الحكومة مصرة على معالجة الضعف والخلل والهدر بالقطاع العام".

وأدى القلق من أن تتضمن الموازنة تخفيضات في رواتب العاملين بالدولة أو معاشات التقاعد أو المزايا إلى إضرابات واحتجاجات من جانب العاملين بالقطاع العام وعسكريين متقاعدين على مدى أسابيع.

ومن بين إجراءات كبح فاتورة أجور القطاع العام تجميد جميع أنواع التوظيف الحكومي لمدة ثلاث سنوات ووضع سقف للمكافآت.

كما ستُفرض ضريبة على معاشات المتقاعدين من القطاع العام، لكن خفضا مؤقتا للرواتب في القطاع العام، اقترحه البعض في مرحلة مبكرة من العملية، لم يتم إدراجه.

وثمة جزء كبير من خفض العجز ينبع من زيادات ضريبية، بما في ذلك ضريبة استيراد بنسبة اثنين بالمئة وزيادة الضريبة على مدفوعات الفائدة.

وتخطط الحكومة لخفض 660 مليون دولار من فاتورة خدمة الدين من خلال إصدار سندات خزينة بعائد قدره واحد بالمئة إلى القطاع المصرفي اللبناني.

ويرى خبراء أن الموازنة بصيغتها الحالية ستعطي "صدمة إيجابية" لثقة السوق على خلفية سنوات من نمو اقتصادي ضعيف وقلق من تباطؤ نمو الودائع المصرفية وهبوط في الاحتياطيات النقد الأجنبي.

ونسبت وكالة روتيرز مدير صناديق الأسواق الناشئة في أبردين ستاندرد انفستمنتس، كيفن دالي قوله "ما زلنا متشككين لأنهم لديهم حيز ضئيل جدا في الميزانية". وتشكل الأجور والدعم حصة كبيرة في العجز.

كما قال نسيب غبريال كبير الخبراء الاقتصاديين ببنك بيبلوس إن "مسودة الموازنة أوقفت زيادات في الإنفاق الحكومي لكنها لم تخفضها".

بانتظار تدفق أموال الدعم

مستقبل الفلاحة التونسية رهن أصوات الناخبين

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

تواجه الحكومة التونسية ضغوطا داخلية كبيرة، لإجبارها على التراجع عن توقيع اتفاقية التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي، بسبب ما يرى فيه المنتقدون عدم توازن في قوى الإنتاج بين تونس وأوروبا، خاصة في القطاع الزراعي.

وبينما ترى الحكومة أن تونس في حاجة ملحة إلى الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي، للخروج من الوضع الاقتصادي الخانق، ترى أطراف أخرى أن أهم معركة هي الأمن الغذائي.

فتح القطاع الزراعي، حسب المعارضين، يهدد هذا القطاع بالاندثار، حيث مستوى متوسط المساحات المزروعة في 75 بالمئة من المؤسسات الزراعية لا يتجاوز 10 هكتارات، ولا يتجاوز عدد الأبقار فيها الثلاث بقرات، بينما يستغل الفلاح الفرنسي خمسين هكتارا في المتوسط ويحتفظ بخمسين بقرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن مستوى الإنتاج وإمكانيات الحصول على قروض لا يؤهلان القطاع للدخول في أي منافسة عادلة مع الإنتاج الزراعي للاتحاد الأوروبي.

لا يمكن الحديث عن خطة جدية للتنمية دون الأخذ بعين الاعتبار تطوير القطاع وفق مخططات علمية تضمن الاستغلال الفعّال للإمكانيات والكفاءات المحلية، وتحقق الاستقلالية والاكتفاء الذاتي، وتجنّب الدولة الارتهان بهيئات النقد الدولية لتغطية العجز التجاري.

ضمن الظروف الحالية ستكون لاتفاق التبادل الحر آثار سلبية على العديد من القطاعات الاقتصادية التونسية، حيث سيؤدي إلى ارتفاع كبير في الواردات وانخفاض في الصادرات.

ورغم أن السياسة الحمائية مرفوضة في اقتصاد السوق المفتوح، إلا أن دراسة حول الأمن الغذائي بينت أن البلدان المتقدمة تتبع هذه السياسة وتدعم قطاعها الزراعي، بينما تتبع البلدان الأقل نموا سياسة ليبرالية، فكانت النتيجة أن زادت البلدان الأولى في تحسين أمنها الغذائي، بينما عرفت البلدان الأقل نموا زيادة في تدهور ميزانها التجاري الغذائي.

إزالة الحواجز الجمركية وتقليص الدعم للقطاع، هما "لعب بالنار وبلقمة عيش التونسيين"، فمن شأن هذه السياسة أن تؤدي إلى إفلاس الغالبية العظمى من المزارعين.

الحديث عن مرحلة تمهيدية، يتم فيها تأهيل القطاع من أجل تحضيره لمواجهة منافسة المنتوجات الأوروبية، مغالطة مفضوحة، بالنسبة إلى المعارضين، فهي غير واقعية يستحيل تحقيقها؛ فمن جهة المديونية والضغط على الأجور يعمقان التبعية، ومن جهة أخرى يعيقان إمكانية رفع الإنتاجية والتنمية الحقيقية.

> **إزالة الحواجز وتقليص الدعم لعب بلقمة عيش التونسيين، لأن هذه السياسة قد تؤدي إلى إفلاس معظم المزارعين**

كما تمنع خدمة الدين، الادخار والاستثمار الداخلي، وتفتح الباب أمام الشركات الأجنبية لاستغلال اليد العاملة التونسية ذات التكاليف البسيطة، وتبقى حرية التنقل بين ضفتي المتوسط محصورة في السلع والاستثمار، تستثنى منها اليد العاملة، الأمر الذي سيسبب مزيدا من الضغوط على كتلة الأجور.

الصورة التي تقدمها أحزاب المعارضة وقوى المجتمع المدني، وإن بدت منطقية ومترابطة، تخفي جزءا من الحقيقة، وتعرض المشهد من زاوية واحدة، وتحجب الأزمة الخانقة التي تعيشها الفلاحة، التي تراجعت في السنوات الأخيرة.

وتظهر الأرقام أن مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي تقلصت من 17 بالمئة في تسعينات القرن الماضي إلى 8 بالمئة حاليا، إضافة إلى العجز المتواصل في تغطية الواردات الغذائية، الذي يناهز 30 بالمئة اليوم.

ويتميز القطاع بمردودية ضعيفة مقارنة مع المعدّلات العالمية، وتعاني الفلاحة التونسية صعوبات كبرى حيث تواجه أزمة مياه وتعيش على رحمة موسم تساقط الأمطار. كما تعاني من صعوبات لوجستية تتعلق بالتصدير وتنظيم المسالك الرسمية.

وكما هو الحال بالنسبة إلى مختلف القطاعات، تعود مشكلات الفلاحة إلى سلسلة من التراكمات والسياسات الارتجالية، أولى هذه المشكلات تتمثل في الأمية الفلاحية، التي تشكل عائقا كبيرا أمام استخدام التكنولوجيا، وما تتطلبه المنافسة الدولية من قدرة على المواكبة والتكيف السريع مع تقنيات الإنتاج.

كما يعاني القطاع من معضلة التهرم، وعزوف الشباب عن ممارسة الأنشطة الفلاحية، وهو ما يفسر التراجع الملحوظ في إيرادات القطاع على مستوى الناتج الإجمالي.

الإشكالية الثانية تكمن في تراجع مردودية القطاع، ما انعكس على حجم الإنتاج بصفة عامة، فالتكاليف المرتبطة بالفلاحة تشهد منذ سنوات ارتفاعا متواصلا، إذ ازدادت تكلفة اليد العاملة والأسمدة والتجهيزات وكذلك المحروقات، التي ارتفعت أسعارها بشكل متسارع لتحتل اليوم النصيب الأكبر من تكلفة الإنتاج.

وبفعل هذه الزيادات يجبر الفلاحون على رفع أسعار البيع لتغطية تكاليف الإنتاج الإضافية التي تقلّص هامش الربح، وتدفعهم إلى التفكير في مستقبل نشاطهم، وهو ما نتجت عنه مشكلة أخرى، ألا وهي تضخم ديونهم.

وفي ظل الوضعية الاقتصادية الراهنة وتراجع مردودية النشاط، الذي يغلب عليه صغار الفلاحين، تبدو الحلول المحلية دون جدوى.

أما على صعيد التسويق والبيع فتبرز مشكلة حجم السوق المحلية، ومحدودية الولوج إلى الأسواق الخارجية، كمعضلة حقيقية أمام نمو الإنتاج، فالسوق التونسية محدودة على صعيد الاستهلاك، نظرا إلى عدد السكان والدخل الفردي المتدني.

تتزامن المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي مع البرامج المتعددة التي شرعت الحكومة التونسية في إنجازها، وبهذا المعنى قد يمثل الاتفاق محركا لتنمية مستدامة تدعم القدرة التنافسية لتونس، فهو ليس مجرد اتفاقية للتبادل الحر، بل أيضا آلية لتسريع برامج إعادة الهيكلة وتجديد البنية التحتية.

ليست هناك مؤامرة تحاك ضد تونس، الاتفاق سيسهل اندماج تونس في الاقتصاد العالمي. وهذا خيار أصبح اليوم إستراتيجيا لتحقيق النمو الاقتصادي، والخروج من اقتصاد باحة البيت الخلفية.

بعد كل ما قيل، يبقى أن القطاع الفلاحي في تونس يشغل 15 بالمئة من القوة العاملة، وهي، بالنسبة إلى الحكومة والمعارضة، أصوات ناخبين لا يمكن تجاهلها.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

حمى التجسس الإلكتروني تصل إلى أجهزة اللياقة البدنية

أجهزة مراقبة الإشارات الحيوية للجسد تجعل بيانات المستخدمين هدفا سهلا لشركات الدعاية

وجدت أجهزة مراقبة اللياقة البدنية سوقا رائجة وسط الهواة والمتحمسين للتطورات التكنولوجية والأنشطة الرياضية، إلا أنها في الوقت ذاته أثارت قلق الخبراء تجاه سوء استخدام هذا النوع من الوسائل التكنولوجية، وخصوصا في عمليات التجسس المحبوكة.

اللياقة والتكنولوجيا والخصوصية ثلاثي صعب المراس

محمد اليعقوبي

انتشرت في السنوات الأخيرة تقنيات وأجهزة جديدة تمكن الناس من تتبع أنشطتهم البدنية ومراقبة عدد السعرات الحرارية التي يتم حرقها، وتحليل تحركات المستخدمين وأسلوب جريهم وإعطائهم نصائح مباشرة، لمساعدتهم على تحسين أدائهم وتشجيعهم على الاستمرار ومتابعة نمط حياتهم الصحي، ولكن معظم المستخدمين لهذه الوسائل لا يدركون أنها قد تتجسس عليهم عبر الخدمات الرقمية المختلفة التي تقدمها.

ويمكن لمستخدمي هذه الأجهزة، على سبيل المثال، تضمين بياناتهم المتعلقة بجوانب مثل الوزن، وممارسة التدريبات، وتمارين اليوغا، أو حتى ما يقومون به في الفراش قبل الخلود إلى النوم.

ومثل هذا الأمر يبدو عاديا ولا يثير الريبة بالنسبة للمستخدمين، لكن ماذا سيحدث لو تمت مشاركة تلك البيانات مع الأصدقاء، أو على شبكة الإنترنت؟

تبدو ردود أفعال الخبراء -بشأن تطبيقات اللياقة البدنية وغيرها من وسائل التكنولوجيا التي تضع في أيادي الناس المزيد من الوسائل للاعتناء بصحتهم- متباينة.

يقول جيمس نوري، عميد مدرسة غراهام لإدارة الأعمال في بنسلفانيا والخبير في السلامة المعلوماتية، إن الإنسان يمكنه تجاهل الخطر المنتظر أو التقليل من شأنه أو إنكار وجوده، لأن التفكير فيه يجعلنا نشعر بالتوتر والقلق.

أما فريدريك كالتيونر، من مؤسسة الخصوصية الدولية "برايفسي انترناشيونال" بالمملكة المتحدة، فتؤكد أن الأمر قد أصبح "مستحيلا" بالنسبة للمستخدم العادي كي يفهم كيفية استخدام بياناته، وتعطيل ذلك.

وقالت موضحة "تتتبع الشركات المستخدمين، وتستخدم هذه البيانات لإنشاء صفحات شخصية ثم استهداف المستخدمين بطرق معظمنا يعتبرها تطفلية ومفاجئة جدا".

وشددت كالتيونر على أن الأمر لم يعد يتعلق فقط بجمع البيانات لعرض إعلانات ذات صلة، بل يتعلق أيضا بتعظيم الربح على حساب حقوق المستخدمين الأساسية.

ومع تنامي صيحة ارتداء الأساور والساعات والأجهزة الصغيرة لمراقبة إشارات الجسد الحيوية، من المرجح أن يتوافر كم هائل من بيانات المستخدمين، التي قد تكون هدفا سهلا لشركات الدعاية وسماسرة البيانات والجهات الوسيطة الأخرى.

وتلعب شبكة الإنترنت دورا أساسيا وحيويا في كل أجهزة اللياقة البدنية المزود بالخدمات الذكية، بحيث يعبر أي أمر يعطيه المستخدم إلى الشركة التي تزوده بتلك الخدمة، وهنا تكمن التحديات التي تثيرها هذه الأجهزة أكثر من أي وقت مضى، فكيف يمكن للناس إذا أن يتتبعوا أداءهم البدني ويحسّنوه بالاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة وخدماتها الذكية، مع الحفاظ على حق الخصوصية الذي وجد منذ فجر الحياة البشرية؟

يبدو ذلك مستحيلا، فلكل فائدة يجنيها المولعون بأجهزة اللياقة البدنية ضريبة قد تكون أحيانا باهظة، وتكمن المشكلة في أن تلك الأجهزة تجمع كما هائلا من البيانات التي لن تبقى طي الكتمان، بل من السهل أن تنتشر على نطاق واسع على الشبكة العنكبوتية، وبمجرد أن يعرف أحدهم شيئا ما، فإن بإمكانه أن يعرف أشياء أخرى عديدة عن حياة الناس الخاصة.

وحينئذ، يتم استخدام البيانات في أغراض مختلفة، من بينها استهداف المستخدمين في الحملات الدعائية أو سجل الائتمان أو رسائل الحملات السياسية، وقد يصل الأمر إلى حد الابتزاز الإلكتروني إذا وقعت بعض البيانات الحساسة والشخصية في أيدي قراصنة ومجرمي الإنترنت.

والعام الماضي اتخذت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) قرارا بحظر استخدام مميزات الموقع الجغرافي المضمنة في أجهزة تتبع اللياقة البدنية وغيرها من الأجهزة على الجنود والأفراد المتمركزين في قواعد حساسة ومناطق الحرب. وبالرغم من أن البنتاغون لم يصدر حظرا تاما على أجهزة وتطبيقات نظام تحديد المواقع العالمي، فقد أعلن أنه يجب إيقاف تشغيل ميزات الموقع في مناطق معينة.

ويستخدم أفراد الجيش بشكل كبير أجهزة ومنصات تتبع اللياقة البدنية مثل تطبيق "سترافا"، الذي أطلقته شركة سترافا لابز، ولكن المخاطر التي تشكلها هذه الأجهزة والتطبيقات عبر تحديدها الموقع الجغرافي لأي نوع من النشاط يمكن أن تشكل مخاطر كبيرة على العمليات العسكرية.

وأشار المحلل الأمني توبايس شنايدر -أحد الذين تمكنوا من تحديد القواعد العسكرية تبعا لاستخدامات أجهزة مراقبة اللياقة- إلى أن خارطة "سترافا" تكشف مواقع عسكرية في سوريا والعراق إضافة إلى قاعدة مادام التي تستخدمها القوات الفرنسية في النيجر.

وقالت هيذر بيرس، المتحدثة باسم شركة فيتبيت التي أطلقت العام الماضي ساعة رياضية ذكية، "تلتزم شركة فيتبيت بحماية خصوصية المستهلك والحفاظ على أمان البيانات، وعلى العكس من الهاتف الذكي، فإن أجهزتنا لا تجمع بيانات الموقع ما لم يمنحنا المستخدم إمكانية الوصول إلى البيانات، ويمكن للمستخدمين دائما إزالة وصولنا".

ومع ذلك، فإن هناك مخاوف حول احتمال حدوث خروقات للبيانات، فالأجهزة التي يمكن ارتداؤها قد تجمع معلومات أكثر تفصيلا، وقد يساء استخدامها، وفقا لما جاء على لسان كانديد ويست، الباحث في مركز سيمانتيك للأبحاث الصحية.

وقال ويست "من المثير للاهتمام بشكل كبير عند الذهاب إلى اجتماع مع شركة منافسة معرفة معدلات النبض لدى مديريها التنفيذيين، لأنه يمكن أن يكون بمثابة نوع من أجهزة كشف الكذب أو على الأقل مؤشر على التوتر، وبالتأكيد سوف أسأل أعضاء مجلس الإدارة عما إذا كان ينبغي عليهم استخدامها أم لا".

وفي عام 2011، اكتشف الفني والمدون أندي بايو أن بحثا بسيطا على محرك غوغل قد يعرض تفاصيل الحياة الجنسية لمستخدمي تطبيق "فيتبيت" للانتهاك، ما دفع الشركة إلى الإسراع في إزالة النشاط الجنسي كخيار للتتبع، وأتاحت للمستخدمين اختيار الأنشطة التي يريدون مشاركتها.

وكانت هذه الهفوة بمثابة درس مفيد لكبار المصنعين، الذين يؤكدون الآن على سياسات الخصوصية الخاصة بالمشتركين.

وكشف تقرير شركة سيمانتيك عن برنامج لتتبع النشاط بعنوان "كيف تُحسب حياتك آمنة؟" أنه يمكن تتبع أي شخص يرتدي جهازا باستخدام ماسح ضوئي بسيط، وهو ما قام به باحثون لديهم كمبيوتر صغير، ومحول بلوتوث، وحزمة بطارية، ووحدة تخزين "أس.دي".

وفسر ويست ذلك قائلا "يمكن لصاحب العمل شراء مثل هذه الأجهزة ووضعها في نقاط استراتيجية، مثل الباب إلى غرفة التدخين، أو إلى الكافتيريا، ومن ثم يمكنه رصد مدة فترات استراحة القهوة، أو عدد المرات التي يدخّن فيها الناس".

وقال ويست إن نحو 52 في المئة من التطبيقات المرتبطة بالمتتبع ليست لديها سياسة خصوصية، بمعنى أن الشركات لها الحرية في بيع بيانات المستخدمين، إذ "يمكن لأصحاب العمل الحصول على هذه الإحصائيات مجهولة المصدر ليتمكنوا من معرفة الموظفين الكسالى، مثلا".

وقد تكون البيانات المأخوذة من الهواتف الذكية وأجهزة تتبع اللياقة البدنية غير محمية، وفق ما أظهره باحثون في مختبر التعدين وبيانات الاستشعار اللاسلكية في جامعة فوردهام لدى تطوير تطبيق "اكتي تراكر" المجاني لنظام أندرويد والذي صدر في عام 2013، إلا أن ويست أكد أن فوائد أجهزة التتبع تفوق تهديداتها المحتملة.

> ضريبة الولع بأجهزة اللياقة البدنية قد تكون باهظة إذ يتم استخدام البيانات في أغراض مختلفة بينها استهداف المستخدمين في الحملات الدعائية أو سجل الائتمان

فيما ذكر مقال نشر على موقع "ذا بي أم جي"، أن هذه الأجهزة "غير علمية ولم يتم اختبارها، ويمكن أن تفتح بابا للشك، لأن التشخيص المشكوك فيه قد يسبب القلق لبعض الناس، لكن المولعين بهذه الأجهزة لا يعلمون أنها تتعدى على خصوصياتهم.

ملفات تعريف الارتباط تفهم رغبات رواد الإنترنت أكثر من الرواد أنفسهم

لندن - يتلقى مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي عروضا إعلانية أو مقترحات لإضافة أشخاص أو الانضمام لصفحات معينة وقد يبدو الأمر في البداية طبيعيا لكن مع الوقت يصبح الأمر مريبا بالنسبة للبعض خاصة مع تكرر نوع معين من الإعلانات التي يلاحظ المستخدم أنها تتطابق مع اهتماماته أو رغباته أو مشاريعه كرغبته في شراء أثاث لغرفة النوم أو تغيير أثاث غرفة الجلوس أو إدخال تعديلات على ديكور المنزل أو شراء ملابس أو إكسسوارات أو حتى التخطيط لتلقي دروس في لغة معينة أو ممارسة رياضة معينة أو نشاط ثقافي ما.

يطرح هذا الأمر مسألة التطفّل على حياة رواد السوشيال ميديا وانتهاك حرمة بياناتهم الشخصية، فالبعض يشعر بالفعل أن البعض من المواقع الإلكترونية أو برامج الإنترنت تتجسس عليه ما يزيد من هواجسه بشأن استعمال المنصات الاجتماعية بمختلف أنواعها أو غيرها من المواقع الإلكترونية.

وتعد معرفة رغبات الأشخاص وميولاتهم من الميزات التي توفرها ملفات تعريف الارتباط (الكوكيز) على الإنترنت، ويرى كثيرون أن هذه الخاصية تمكن الشركات والوسطاء والمواقع الإلكترونية من معرفة الزبائن المحتملين ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مما يعرفون أنفسهم مما يوفر لهم أفضلية في طرح خدماتهم.

وبفضل ملفات تعريف الارتباط أصبح بإمكان موفري البيانات تلقي المعلومات من كل جزء من حياة المستخدم كنشاطه على الإنترنت والأماكن التي يزورها والمتاجر التي يتصفحها والأشياء التي يشتريها أو التي تعجبه، وحتى من نشاط أصدقائه ورغباتهم.

> مقدمو البيانات يزعمون أنهم يستطيعون التنبؤ بالأشياء التي لا يكشف عنها المستخدم بشكل مباشر، بما في ذلك ما سيفعله في المستقبل

ويقول ستيوارت أ. طومسون، مدير الجرافيك في قسم الآراء بصحيفة نيويورك تايمز الأميركية، إنه "لا يقتصر الأمر على ما يعرفه المعلنون عن سلوكك السابق". وأوضح أن مقدمي البيانات يزعمون أنهم يستطيعون التنبؤ بالأشياء التي لا يكشف عنها المستخدم بشكل مباشر، بما في ذلك ما سيفعله في المستقبل.

وتستعمل البعض من الشركات المتخصصة هذه المعطيات والتفاصيل في الحملات الانتخابية والدعاية السياسية إلى جانب الشركات التجارية، كما توظفها في دعم مرشح ما أو التأثير على التصويت وتغيير النوايا.

وتؤكد شوشانا زوبوف، الأستاذة بكلية التجارة بجامعة هارفارد ومؤلفة كتاب "عصر رأسمالية المراقبة"، أن "شركات المراقبة تتعلم دفع السلوك البشري وإقناعه وتوليفه وقطعه في الاتجاه الذي ترغب في الذهاب إليه من أجل النتائج التجارية لعملائها من الشركات".

وكشفت دراسة حديثة أن مواقع حكومات دول الاتحاد الأوروبي تحتوي على كمّ هائل من ملفات تعريف الارتباط التجارية من غوغل وشركات أخرى، باستثناء مواقع تابعة لإسبانيا وألمانيا وهولندا.

وبينت الدراسة، التي قامت بها شركة تعمل في مجال الخصوصية الإلكترونية، أن 89 بالمئة من المواقع الحكومية الرسمية تحتوي على تقنية تتبع الإعلانات التابعة لجهات خارجية.

ووفق الدراسة فإن ملفات تعريف الارتباط كانت منتشرة على نطاق واسع في مواقع خدمات الصحة العامة حيث وجد أن 52 بالمئة من المواقع التي تم اختبارها تحتوي على متتبعات تجارية.

وطرح ذلك أمر مسؤولية الحكومات في ضمان الامتثال التام لقواعد حماية البيانات في الاتحاد الأوروبي.

وأخضع الجدل حول استغلال ملفات تعريف الارتباط للبيانات الشخصية للمستخدمين وفضائح انتهاك الخصوصية شركات التكنولوجيا التي توجد مقراتها في وادي السيليكون إلى زيادة التدقيق العام ما جعلها مجبرة على اتباع المزيد من الشفافية في الخدمات التي توفرها.

وأعلنت شركة غوغل، في وقت سابق من الشهر الحالي، أنها تعتزم قريبا إطلاق أدوات جديدة تمنح المستخدمين مزيدا من التحكم في التخلص من ملفات تعريف الارتباط على مختلف الخدمات التي توفرها.

وسوف يظهر الملف الشخصي للمستخدمين في الزاوية العليا اليمنى من خدمات غوغل كالتخزين السحابي والدفع الإلكتروني وغيرها. كما ستطلق غوغل ميزة معاينة وحذف سجل البحث إلى خدمات أخرى، غير محرك البحث، كخرائط غوغل ومساعد غوغل وموقع يوتيوب.

واتبعت شركة آبل خطوات غوغل في سياق المزيد من ضمان خصوصية المستخدمين. وأعلنت آبل أن المحرك "ويب كيت" الخاص بمتصفح الويب التابع لها سفاري سيطلق تقنية جديدة لتتبع نقرات الإعلانات تضمن عدم تحديد هوية المستخدمين على نحو دقيق من أجل الحفاظ على خصوصية المستخدمين حيث ستسمح التقنية الجديدة لتلك المواقع فقط بالمشاركة في قياس النقرات وليس أي جهات خارجية "غير شفافة".

وذكر تقرير نشره موقع "البوابة العربية للأخبار التقنية" المتخصص في أخبار التكنولوجيا أنه من خلال ملفات تعريف الارتباط يمكن للمواقع إنشاء ملفات داخل جهاز المستخدم بهدف تخزين معلومات معينة لتحديد سلوكه على الإنترنت.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

الإسلاميون والهزيمة المؤقتة

نمطية خطابات العلمانيين لا تجتث أدبيات الإسلاميين

خطابات ماضوية أسيرة نخب مثقفة

لم يشفع الحصار المفروض في الأعوام الأخيرة على تيارات الإسلام السياسي بمختلف تشكيلاتها في المنطقة العربية، للخطاب العلماني الذي يقدّم نفسه على أنه بديل عملي لتخليص الشعوب من الفكر المتطرف والمرور بها إلى مرحلة الإيمان بمدنية الدولة، لكي يكون حاضرا بقوة ومخترقا لمختلف شرائح المجتمع، وذلك بسبب العديد من الإرهاصات المرافقة لصياغاته المتكلسة والتي بقيت بدورها تدور في حلقة مفرغة جعلته أسيرا لنخب مثقفة تتحدث بلغة لا تعكس الرغبات الحقيقية للعمق الشعبي.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة – رغم الهزائم المتتالية التي مُني بها تيار الإسلام السياسي في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة، إلا أن التيار العلماني لم يحقق انتصارا يؤهله لقيادة الجمهور في المرحلة المقبلة، ما يثير جدلا بين المفكرين حول وجود إشكاليات صعبة تواجه الخطاب العلماني، وتجعله أسير رؤية النُخب المثقفة فقط.

ولهذا الغرض أعد الدكتور أحمد سالم أستاذ الفلسفة المصري دراسة حول أزمة الخطاب العلماني نشرت قبل أيام وأثارت ضجة وسط المثقفين، فمنهم من رأى أنها تعبّر عن الأزمة التي يمر بها هذا الخطاب، ومنهم من اعتبر أنها كشفت الصراع الخفي مع الخطاب الديني، والذي أدى إلى تكلس في مضمون الخطابين.

إن التخوف القائم هو أن تكون هزيمة خطاب الإسلام السياسي ليست نهائية، وإذا كان انسحابه التدريجي من ساحة الفكر العربي مؤخرا قد ترك فراغا كبيرا، فلا بد من شغل هذا الفراغ حتى لا يرتد الخطاب الديني مرة أخرى للسيطرة على أدمغة الناس بأقنعة مغايرة. وحتى يتمكن الخطاب العلماني من ملء الفراغ، فمن الضروري نقده وتصحيح مساره.

تعرية الاستبداد

قال أحمد سالم أستاذ الفلسفة بكلية الآداب في جامعة طنطا، بشمال القاهرة، لـ"العرب"، إنه لا يجد فرقا بين الخطابين الديني والعلماني من حيث الماضوية، حيث عكف الأول على الروايات التاريخية في التراث الديني، لينتقد التراث ككل رغم أن به العديد من الصفحات المشرقة.

وأشار إلى أن العلمانيين يعودون إلى الماضي لتعرية مثالبه، والكشف عن الممارسات السلبية في التاريخ، ومحاولة نزع أقنعة القداسة عن اجتهادات السلف، في حين أنّ دعاة الخطاب الديني يعودون إلى الماضي كي يتخذوا منه وسيلة لتسيير حياة المعاصرين، وكلاهما على خطأ، لأن الماضي انتهى ولم يبق منه سوى عبره ودروسه، والحاضر أولى بالاهتمام والشرح والتركيز والتطوير.

ورأى أحمد سالم أن قطاعا كبيرا من أصوات النخب العلمانية في العالم العربي عجز عن تعرية الاستبداد السائد في المنطقة. ورغم اتهام العلمانيين للخطاب الديني بأنّه قرين الاستبداد السياسي، فإنّ النخب العلمانية أصبحت تؤيد النظم المستبدة لحمايتها من بطش أصحاب التشدد الديني.

كما أن الخطاب العلماني السائد افتقد إلى وضع رؤية مستقبلية لواقع المجتمعات العربية وإمكانيات التغيير، وضرورة التركيز على التنمية الشاملة في كافة نواحي الحياة، ولم ينشغل الخطاب العلماني بالتركيز على قيم الحرية والعدل واحترام الإنسان، وهي القيم التي ينبغي أن تكون مركزية لدى ذلك الخطاب.

وخلص إلى أن الخطاب العلماني المعاصر "لم يراع كون الدين طاقة روحية فاعلة في حياة الشعوب، وخلط البعض بين الهجوم على الخطاب الديني والهجوم على الدين نفسه، ما أدى إلى نفور الناس".

ولفت إلى ضرورة التقاء الدين والعلمانية في منطلق واحد، وهو أن الإسلام أقرب الأديان التي يمكن أن تنفتح على العلمانية، والتراث العقلي في الإسلام يسمح بذلك.

وكشف أحمد سالم أنه يعد كتابا حول علمانية الإسلام سيحاول فيه التوفيق بين روح الدين الإسلامي والعلمانية بالمفهوم السياسي والاقتصادي.

لم تقتصر الانتقادات الموجهة للخطاب العلماني المعاصرعلى الماضوية والابتعاد عن مشكلات العصر، فهناك من يعتبر أنه افتقد ديناميكيته، بما جعله غير قادر على التعبير عن تطورات العصر وغير مناسب للأجيال الجديدة.

جمود فكري

رأى مصطفى عبدالرازق، مدير مركز دراسات الإسلام والغرب، أن الخطاب العلماني في حاجة ماسة إلى تحديث المفاهيم، قائلا "نحن متخلفون في العلمانية كثيرا عن العالم، وما زلنا نستخدم مصطلحات قديمة لم تعد تستخدم في العالم الغربي"، من بينها مصطلح "التنوير" الذي تجاوزه الغرب تماما، وكذلك لم يعد قادرا على التعبير بشكل حقيقي عن سمات العصر.

وأكد لـ"العرب" أن النخبة بحاجة إلى حوار عقلاني على مستوى الفكر العربي بدلا من فكرة الشد والجذب والانسحاق في قوالب صمّاء قد لا تعبر عن خصائص المجتمعات العربية.

في المقابل، يرى طيف آخر من المفكرين أن انصراف الجمهور عن العلمانية مرده ممارسات خاطئة ممن يتحدثون باسمها.

هنا، أوضح نبيل العيسوي الباحث في شؤون الإسلام السياسي، لـ"العرب" أن مصطلح العلمانية "محمل بمشاعر سلبية عند الناس باختلاف درجات تدينهم، بسبب الممارسة التاريخية عند التيارالعلماني الذي يقدم نفسه كخصم للدين وليس لسلطة رجال الدين".

ودلف العيسوي إلى مناقشة الفكرة محاولا الإجابة عن السؤال المتكرر؛ إن كان الإسلام دينا علمانيا أم لا، قائلا "هذه مقولة صحيحة من ناحية ومتناقضة من زاوية أخرى، فاشتراك الإسلام والعلمانية في بعض الأفكار، من حرية الاعتقاد وعدم وجود سلطة لرجل الدين على الدولة لا يجعل من الإسلام دينا علمانيا لأنه يتناقض معها في أمور أخرى، منها أنه جعل لنفسه حقا في التشريع ووجه المجتمع إلى الالتزام بضوابطه".

وحسب رأيه لا يمكن وصف الدين بالعلمانية إلا إذا حقق كل مبادئها وانتفى التعارض تماما، والمقولة الأصح هي أن الإسلام هو الدين الأقرب إلى روح العلمانية من الأديان السماوية الأخرى. كما أن هناك زاوية أخرى تتمثل في كون العلمانية مرحلة تاريخية كانت حادة في بداية ظهورها ثمّ صدامية في ما بعد، وقد وصل الصدام إلى أقل درجة ممكنة خلال بداية القرن العشرين في أوروبا، بينما انتقل الصدام إلى النموذج التركي للعلمانية ثم إلى الصورة العربية للعلمانية الآن.

ورأى العيسوي، أن استدعاء العلمانية أو محاولة قولبة الإسلام فيها ممارسة سلفية بحتة، ومن الأفضل ألا تتم أدلجة الإسلام ويترك مرنا ومتسعا لاستيعاب أفكار وأيديولوجيات متعددة، فيتفق مع بعضها ويختلف مع الآخر.

يشير بعض المفكرين إلى أن تعميم النظرة إلى العلمانية العربية باعتبارها وجها مختلفا للخطاب الديني يجانبه الصواب، لأن هناك من يؤسسون لعلمانية عقلانية تنبع من احتياجات الإنسان وتتفق مع حقوقه.

وأشار أشرف منصور أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الإسكندرية، إلى وجود أسماء عديدة لمفكرين عرب يطرحون علمانية حديثة متطورة قائمة على المنطق والعقل والتواؤم مع مشكلات وواقع الحياة، مثل سعيد ناشيد في المغرب، وعبدالمجيد الشرفي في تونس، وعبدالجواد ياسين في مصر.

وقال لـ"العرب" المشكل أن منتقدي الخطاب العلماني يركزون على أولئك المنتشرين في وسائل الإعلام، لا على الأكاديميين، لذا فإنه يجب التفرقة بين الخطاب العلماني الإعلامي الزاعق وبين الخطاب العلماني الرصين المطروح في كتب علمية ودراسات بحثية عميقة.

رفض المواءمة

يرفض البعض فكرة المواءمة بين الخطابين العلماني والديني، ويعتبرون ذلك محض خيال، وأن التلاقي بين الإسلام والعلمانية التي ترفض التداخل بين الدين والدولة صعب.

وأبدى حسن حماد أستاذ الفلسفة وعلم الجمال، والعميد السابق لكلية الآداب بجامعة الزقازيق، شمال القاهرة، تحفظه الشديد على فكرة تلاقي الدين بالعلمانية لأنهما متناقضان.

وقال لـ"العرب"، إن "الخطاب العلماني لا يمكن تطويعه لخدمة الخطاب الديني من خلال القول بعلمانية الإسلام، لأن كافة النصوص الثابتة في القرآن والسنة ومعظم التفسيرات المتداولة تؤكد وتكرر أن الإسلام دين ودولة".

هناك كتابات قليلة رأت غير ذلك مثل الطرح الشهير للشيخ المصري علي عبدالرازق في كتابه "الإسلام وأصول الحكم"، وهو طرح يعتمد على أن القرآن لا يتضمن نصوصا تؤكد دولة الخلافة، وحتى هذه الطروحات تمثل نتوءات صغيرة في بحر تسييس الدين.

أما الحديث عن علمانية الإسلام، فهو أكثر غرابة، ومن يطرحون ذلك -في تصور حسن حماد- يفرقون بين النظرية والممارسة الفعلية، وفي الواقع فإن ذلك مستحيل، وهو "لا فرق بين النظرية والتطبيق، وكل تطبيق اختبار عملي للنظرية".

ويؤكد حماد أن الجمع بين الإسلام والعلمانية "متهافت تماما"، وأن الفلاسفة سبق وأن طرحوها، لكنهم لم يستندوا إلى حجج قوية لإثباتها.

أحمد سالم

لا فرق بين الخطابين الديني والعلماني من حيث الماضوية

مصطفى عبدالرازق

في العلمانية نحن متخلفون كثيرا عن العالم

نبيل العيسوي

الاشتراك مع العلمانية في الأفكار لا يجعل من الإسلام دينا علمانيا

أشرف منصور

يوجد بعض المفكرين العرب الذين يطرحون علمانية حديثة

حسن حماد

الخطاب العلماني لا يمكن تطويعه لخدمة الخطاب الديني

إندونيسيا تحت قبضة ترويكا التحرير والإخوان والقاعدة

هشام النجار
كاتب مصري

جاكرتا – كشفت المواجهات المسلحة في إندونيسيا والتي وقعت بين محسوبين على المعارضة والأجهزة الأمنية عقب الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية عن وجود تحالف يجمع بين حزب التحرير وتنظيم القاعدة وجماعة الإخوان الداعمة للمرشح المهزوم برابوو سونبيانتو.

انتهزت الجماعات التي تقف وراء اضطرابات، سقط خلالها ستة قتلى والمئات من الجرحى، التشكيك في مشروعية الحكم لعرقلة هيمنة فريق إسلامي منافس متحالف مع المرشح الفائز جوكو وديدودو.

وألمح وحيودي أكماليا الباحث في الشؤون السياسية والاجتماعية بهيئة العلوم والمعرفة الإندونيسية إلى أن حزب التحرير والإخوان والقاعدة أصحاب المصلحة في الأحداث، وأن هناك أموالا دفعت لمخربين اندسوا وسط المظاهرات.

وأوضح أكماليا في تصريح لـ"العرب" أن أعمال الشغب استهدفت الاعتداء على أعضاء ضمن جماعات إسلامية تقليدية وحركات اجتماعية أخرى موالية وداعمة للرئيس وديدودو، وأن إحراق مراكز الشرطة والمحال التجارية يؤثر سلبا على الأوضاع الاقتصادية في منطقة تانا أبانغ أكبر مناطق جاكرتا الاقتصادية.

وتعاون المرشحان الرئاسيان مع جماعات دينية تحظى بشعبية، ووصل الهوس لمستوى التحالف مع جماعات عابرة للأوطان تتبنّى أفكار إقامة دولة الإسلام وتعتنق خطابات متطرفة، وهو ما منح الثلاثي الداعم للجنرال سونبيانتو حضورا في المشهد السياسي والانتخابي.

يترتب على اصعود الحركات الإسلامية المتطرفة تراجعا تدريجيا للحركات الاجتماعية والدينية المعتدلة المنخرطة في السياق الوطني، فيما يُتاح لجماعات، مثل الإخوان وحزب التحرير والقاعدة، القيام بأدوار جديدة مدفوعة برغبة البعض منها في الثأر، حيث تم حظر نشاط حزب التحرير في إندونيسيا عام 2017، ويرغب آخرون، مثل الإخوان، في تعويض التصنيف على قوائم الإرهاب في فتح مجالات نشاط في ساحات جديدة.

وتحرص القاعدة على استباق الأحداث قبل أن يمتلك تنظيم داعش المقدرة على تعويض الهزائم التي مُني بها في المنطقة العربية بتمديد نفوذه في آسيا.

استمدت الحركات الإسلامية في إندونيسيا قوتها من دعم شبكات جهادية دولية تتنافس على دول جنوب شرق آسيا، في حين بحثت الجماعات الناشطة في الداخل عن دعم الكيانات والأحزاب والشخصيات السياسية المحلية.

وتتطور هذه الحركات بشكل متزايد نتيجة اهتمام تنظيمات داعش والقاعدة بدول جنوب شرق آسيا، على خلفية التطورات المتلاحقة في الشرق الأوسط، ونيلها فرصة اختراق الواقع الإندونيسي وبناء تحالفات مع أطراف تتنافس على السلطة.

على وقع الصراعات على النفوذ الجماهيري بين الإخوان وحزب التحرير والسلفية الجهادية من جهة، والجماعات المحافظة التقليدية، مثل جمعية نهضة العلماء، من جهة أخرى، راجت فكرة إسهام الجماعات العابرة للحدود في الانقسام السياسي، والحديث عن دورها في الاستقطاب الانتخابي الذي بدأ بانتخابات الرئاسة عام 2014 وبلغ ذروته مع الانتخابات الأخيرة. وفي كلاهما فاز الرئيس ويدودو بفارق أصوات ضئيل، ما يعني تزايد أعداد المتعاطفين مع المتطرفين.

ويعود هذا التحول لطريقة تعامل الدولة مع حالة دينية متعددة الخطابات، خاصة أسلوب التعامل الرخو مع جماعات تتبنّى الأفكار الجهادية وتنشرها.

وتسامحت الدولة مع هذه الممارسات بدعوى احترام الرأي والحرية الفردية، لأنها تمثل أفكارا لم تتبلور حركيا، في وقت ظهرت فيه عبر نشاط أكثر من جماعة، حتى أتيحت لها فرصة الحصول على غطاء سياسي وحظيت بمن وجد فيها سندا وحليفا جماهيريا معتبرا.

> **المواجهات المسلحة الأخيرة تكشف عن وجود تحالف بين حزب التحرير وتنظيم القاعدة وجماعة الإخوان الداعمة للمرشح المهزوم برابوو سونبيانتو**

أسهم السماح للمناهج الأصولية بالرواج بدعوى عدم الانتظام داخل حركة سياسية جماعية، في نجاح جماعة الإخوان وحزب التحرير وحلفائهما في اختراق الواقع السياسي بعد سنوات من نشاط فكري حظي أخيرا بتحالفات حزبية، رغم اعتناق الجماعتين مناهج خارج المظلة الوطنية ومزايدات تحمّل البلد مسؤولية تقهقر العالم الإسلامي.

أقنعت الحركات النشطة بعض السياسيين بها عبر دورها على الأرض والذي تمكّنت من خلاله ضم قاعدة جماهيرية للجماعات المحلية الأقلّ تشددا.

ورغم الاختلافات بين القاعدة وحزب التحرير وجماعة الإخوان، إلا أنها اتفقت على التوحد والتنسيق لموازنة قوة الجماعات التاريخية في الشارع، لأنها تشترك في هدف إقامة الخلافة وتطبيق الشريعة، وتمتلك أدوات الدعم المادي والإعلامي والغطاء السياسي الذي يمكنها من ترجمة انتقادها للإسلاميين التقليديين لمكتسبات سياسية واقعية.

يؤشر الفارق الضئيل في نتيجة الانتخابات التي فاز بها الرئيس جوكو ويدودو بحصوله على 55.5 بالمائة من الأصوات، في مقابل 44.5 بالمائة لمنافسه الجنرال السابق سوبيانتو إلى توازن نسبي بين المعسكرين اللذين قسما المشهد إلى كيانات أيديولوجية متصارعة.

وحققت جماعات راديكالية قفزة نوعية في طبيعة النفوذ، وهي التي اقتصر حضورها في السابق على الترويج لمناهجها والتدريب التربوي والثقافي وشبه العسكري لأفرادها، مثل جماعتي الإخوان وحزب التحرير، وتنفيذ عمليات عنف كتنظيم القاعدة.

ومع الخسارة في استحقاقين انتخابيين متتاليين صار للجماعات الأممية سندا سياسيا وحضورا جماهيريا واسعا، يعود لعلوّ الهمة والتصميم على ملازمة نشاطها الفكري والعسكري بعمل سياسي يلقى قبولا لدى من يناهض فكرة الدولة القومية، ومن لم تعُد تقنعه خطابات الجماعات المحلية ذات النزعات التقليدية التي تميل إلى عدم الاشتغال بالسياسة وعدم خوض معاركها والاكتفاء بالنشاط على الساحة الفكرية.

ويتميز تحالف حزب التحرير والإخوان والقاعدة بحضور في أوساط الأكاديميين، نتيجة النشاط المكثف منذ ثمانينات القرن الماضي، ولديهم مقدرة على اكتساب أرضية جديدة عبر ترجمة الأفكار لفعل سياسي.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

فوز جوخة الحارثي فضح المستور

تتويج يكشف كيف يرى المبدعون العرب بعضهم بعضا

ما إن أعلنت لجنة البوكر عن فوز العمانية جوخة الحارثي عن روايتها "سيدات القمر" حتى بدأت ردود الفعل تظهر معبّرة عن رأيها الذي تفاوت بين الاستحقاق وبين التشكيك، جدل كبير أحدثه فوز الحارثي، فيه ما هو أدبي وفيه ما هو خارج عن الأدب مليء بالانفعالية. ما يجعلنا نتساءل حول ما طرح من آراء في فوز الكاتبة.

زكي الصدير
كاتب سعودي

أثار تتويج الكاتبة جوخة الحارثي بجائزة مان بوكر الدولية جدالا واسعا بين الكتّاب والصحافيين والمتابعين العرب، حيث رأى بعض المثقفين العرب أن الجائزة ذهبت للحارثي لاستحقاقات "غير أدبية" تحكّمت فيها مزاجيات صمت الخليج السياسي والاجتماعي مدفوعةً بمعادلات البترو دولار، وأنها صبّت بنفسها في الخليج العربي، وفي سلطنة عمان تحديدا، نظرا إلى موقفها الأخير حيال التطبيع مع إسرائيل.

وذهب آخرون إلى أن الترجمة الإنكليزية -وليست الرواية- التي اشتغلت عليها أستاذة الأدب العربي في جامعة أكسفورد الكاتبة الأميركية مارلين بوث هي التي دفعت بالرواية للاستحقاق والفوز، بينما رأى آخرون بأنه لا يمكن أن يأتي الإبداع من محجبة. الأمر الذي جعل محمد الفارابي الذي يدير الصفحة الفيسبوكية لدار عريقة مثل الفارابي يضع صورة المترجمة ويبارك لها دون أن يشير ولو إشارة بعيدة للكاتبة الحقيقية للعمل.

فهل مازال المثقف العربي ينظر لمنتجع على أساس ثقافة المراكز والأطراف، وهل البترول مرتبط بقدرة الأديب الخليجي على الكتابة الحقيقية، وهل يمكن أن يكون التدين أو الحجاب رمزا للتقليدية وعدم القدرة على الإدهاش.

المحجبة والإبداع

بعد تتويج الحارثي مباشرةً بجائزة انترناشونال مان بوكر كتب الصحافي العراقي رضا الأعرجي "المرأة المحجبة، لا يمكن أن تبدع في الأدب، شعرا أو قصة أو رواية.هذا رأي شخصي لا يلزم أحدا، والهدف منه ليس النيل من العمانية جوخة الحارثي الفائزة بجائزة 'انترناشيونال مان بوكر' البريطانية المرموقة. كما لا أعني بذلك أن المرأة السافرة مبدعة بالضرورة".

> فوز العمانية جوخة الحارثي بجائزة مان بوكر الدولية حرك المياه الراكدة بين المثقفين العرب حيال رؤيتهم لبعضهم البعض

مضيفا "وقد لفتني وصف صحيفة الغارديان لرواية 'سيدات القمر' أنها تقدم 'لمحة عن ثقافة غير معروفة نسبيا في الغرب'. ترى هل مازال الغرب يستثار بعجائب ثقافتنا وغرائبها، ولم تشبعه، مثلاً، روايات الطاهر بن جلون وغيره من الروائيين الذين يتملقون مشاعر القارئ الأجنبي! وهل كان لهذه الـ(لمحة) دور في الفوز بالجائزة؟ الحجاب قيد.. والإبداع حرية. وهما خطان متوازيان مهما امتدا لا يلتقيان. يمكن للمرأة المحجبة أن تكتب، لكن من غير المتوقع أن تبدع، لأن من الصعب عليها أن تذهب بعيدا، فتخرج من قيودها وعن 'ثوابت الأمة'، وتقفز على تقاليد مجتمعاتها الصارمة".

ويتابع الأعرجي "كثيرون يكتبون لكن لا يبدعون، فالكتابة مهارة أما الإبداع فهو موهبة لا يمتلكها كل من مارس ويمارس الكتابة. ومن الوهم، والأحرى العبث، أن نبحث عن الأخلاق والفضائل في الإبداع. أروع الأعمال كتبها متهتكون وشاربو خمر ومتعاطو مخدرات ومثليون وأصحاب سوابق ومتشردون. لن أستشهد ببودلير أو هنري ميللر أو سيليفيا بلاث أو جان جينيه، فنحن كأمة مشهود لها بالشعر، لدينا أدلتنا الشاخصة ابتداء من امرئ القيس، مرورا بأبي نؤاس، وصولاً إلى الجواهري. بالمناسبة، جواهرينا لم ينطلق، ويمتلك ناصية الإبداع، إلا بعدما رمى عمامته في الكناسة".

وفي ردة فعل معاكسة كتب الأديب الأردني الفلسطيني تحسين الخطيب "يبدو أن فوز جوخة الحارثي بجائزة البوكر العالميّة، قد جعل الكثيرين يخبطون رؤوسهم بالحيطان! فكيف، بالنسبة إليهم، لامرأة شابّة، ومحجبّة، ومن خارج 'النادي التقليدي' لـ'حيتان السّرد' العربي، أن تفوز بمثل هذه الجائزة (العريقة والمرموقة، رغم أنوف من يدعون غير ذلك) والتي ستضع جوخة في 'مكانة عالميّة'، سيحسدها عليها الكثيرون! خذوا مثلا (ودون ذكر الأسماء) ثمّة من كتب على صفحتة على الفيسبوك، منتقصا من قيمة المرأة 'المحجّبة'، ويصفها بأنها لا يمكن أن تكون "مبدعة"! وهو، بالطبع، ينتقص من قيمة الجائزة (وإن ادعى غير ذلك) وبأن فوز جوخة غير مستحق، وبأن الجائزة قد ذهبت إليها لاعتبارات 'غير أدبيّة'".

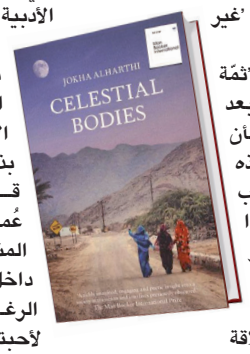

ويضيف الخطيب "ثمّة روائيّة معروفة كتبت (بعد فوز جوخة، بالطبع) بأن جائزة نوبل ستذهب هذه المرّة إلى الخليج بسبب البترو دولار! هل هذا معقول! ثمّة من يصرّ على تحويل 'لحظة' فوز جوخة الحارثي إلى حفلة 'لطم'! أولا، لا علاقة للبترو دولار بفوز جوخة. ومن لديه 'الدليل' فليتقدم به. وثانيا، وهذا هو الأهمّ، المرأة مبدعة، وأكثر إبداعا من الرجل، سواء كانت 'محجبّة' أو كانت 'سافرة' (كما يشتهي أصحاب "الإبداع الكحوليّ" الذي لا يرون في المرأة سوى أنها جسد وسرير!) عجبي!".

في الشأن نفسه كتب الناقد السعودي محمد العباس "الخليج ليس فضاءً منفصلا عن العالم العربي، لا على المستوى السياسي ولا الثقافي. والخليجي كإنسان وكمثقف يقر بمديونيته للآخر العربي داخل لحظة تاريخية متدحرجة. ولكنه اليوم ليس ذلك الكائن السلبي الذي يكتفي بالتلقي والانبهار إزاء منجز الآخرين. وكل تلك التحولات التاريخية والاجتماعية والثقافية بقدر ما سمحت للخليجي باكتساب صوته الأدبي والتعبير عن وجوده الحياتي، كشفت بالمقابل عن تآكل ملحوظ في عواصم المركز. كما أن مهبات العولمة العاتية، ولحظة الديمقراطية الكونية قلصت المسافة بين المنتجات الثقافية على قاعدة الوعي الفرداني للوجود. حيث تساوت فرص كل الذوات الإبداعية في ظل التوزيع الشامل والعادل للمؤثرات الأدبية واللاأدبية. وبالتالي فإن رواية 'سيدات القمر' بقدر ما هي رواية عمانية، هي رواية خاضعة لشروط وتقنيات وآليات الكتابة الروائية كمكتسب إنساني عالمي. بمعنى أنها جزء لا يتجزأ عن الصيرورة الإبداعية الكبرى للبشر".

ويضيف: "جوخة الحارثي ليست استثناءً إبداعيًا عُمانيًا، فهي واحدة من أسماء عُمانية حُسنى تمتلك منجزها الثقافي اللافت، على كل المستويات الأدبية والفنية. وهي حالة منفصلة ومتصلة في آن برحيق تجربة إبداعية ممتدة في الزمان والمكان. ورصيدها الأدبي والأكاديمي يشهد لها بذلك. والمفرح أنها نجت من قدر الانطماس داخل أسوار عُمان الحديدية، حيث يعاني المنجز العماني من الموت داخل حيز مكاني ضيق، على الرغم من مناشداتنا الدائمة لأحبتنا في عُمان لإيجاد طريقة ما لتصدير ذلك المنتج الإبداعي المتنوع والمتعدد، وذلك عبر مؤسسة رسمية أو أهلية تعي معنى الثقافة كمنتج قابل للتصدير والتأثير".

فضح المستور

علّق الشاعر والناقد السوداني محمد جميل أحمد قائلا "فوز رواية 'سيدات القمر' للروائية والشاعرة العمانية جوخة الحارثي بجائزة مان بوكر الدولية الأصلية (رغم صدورها بالعربية عن دار الآداب 2010 واشتراكها في جائزة بوكر العربية دون أن تصل القائمة الطويلة حتى) يفضح شلليات الصحافة الثقافية العربية، ويعكس رداءة الوسط النقدي وارتباطه بمراكز المال والسلطة بعيدا عن هوية الإبداع التي لا تخضع لمزاج عقلية المركز والأطراف".

ويرى الكاتب البحريني حسين مرهون أن "عنصرية دار الفارابي آخر من تبقى من يتامى المركز والهامش و'عتاولة' التقدم العربي الذي لم يتقدّم في أي شيء. تهنئ المترجمة البريطانية ولا تشير حتى لاسم كاتبة الرواية الفائزة بل قامت باقتطاع صورتها لأنها فقط عمانية".

وبدوره كتب الشاعر السعودي محمد السعدي "أن يُقص وجه المؤلفة -جوخة الحارثي- من الصورة وأن يحذف اسمها فهذا خطأ جسيم، يجب أن توضح الدار لجمهورها الواسع أسبابه وتقديم الاعتذار للمؤلفة الفائزة، والعودة عن الخطأ الجسيم".

وفي الشأن نفسه أكد الشاعر البحريني كريم رضي على أن قمة العنصرية أن تصف الدار بأنها المؤلفة أو توحي بذلك في ضمير واحد، ولا تضع صورة المؤلفة ولا اسمها؟! ماذا يتبقى من الثقافة إذا كان المثقفون هم العنصريون ضد العرب أو ضد جزء معيّن من العالم العربي".

وهذا ما ذهب إليه أيضا الشاعر السعودي عبدالمحسن يوسف، حين كتب "تخيلوا دار الفارابي قدمت التهنئة فقط للمترجمة، ولم تشرمجرد إشارة إلى الروائية العمانية جوخة الحارثي التي فازت روايتها 'سيدات القمر'. السؤال: بماذا يمكن وصف سلوك كهذا من دار نشر 'عريقة' كالفارابي".

من الواضح أن فوز الحارثي حرّك المياه الراكدة بين المثقفين العرب حيال رؤيتهم لبعضهم البعض، فالأمر كما وصفته الروائية العمانية بشرى خلفان حين كتبت "فازت جوخة الحارثي وضجت وتضج وسائل التواصل بخبر فوزها، وستبدأ بعض الأصوات محاولة سلب منجز جوخة الإبداعي بطرق مختلفة، وسيشار إلى أن الترجمة كانت أكثر عمقاً من الرواية، وأنها السبب المباشر لوصول الرواية للعالمية. سأقول وخاصة للعمانيين "اتقوا الله في أنفسكم وتعلموا استحقاق الفرح".

ما إن فازت حتى انكشف ما في النفوس

«التكفير» مخدرات ضد العقل وثقافة التنوير

أمين الزاوي
روائي وأكاديمي جزائري

في هذا الزمن المتوحش دينيًا، أصبح لكل قناة مُفْتِيها ولكل جريدة صفحة خاصة بالفتوى ولكل إذاعة مُفْتِيها... بل أصبحت هناك قنوات كاملة بقضِها وقضيضها متخصصة في إصدار الفتاوى، وأصبحت الفتوى سلعا تباع. واختلط الحابل بالنابل في يوميات المؤمن المسلم البسيط، وتشكلت في الثقافة العربية والمغاربية الإسلامية فرق من نجوم الفتاوى من "الفقهاء"، فقهاء الظلام على حد تعبير الروائي الكردي سليم بركات، نجوم صنعتهم بعض الشاشات ومنابر بعض المساجد الكبيرة الرمزية التي انقضوا عليها.

وأصبحت الفتوى في كل شيء وضد كل شيء، تحرم كل شيء وقادرة في الوقت نفسه أن تحلل كل شيء، تحرم الزنا وتحلل زنا الجهاد أو جهاد النكاح، تحرم زنا المحارم وتحللها في الجهاد... وغيرها من الأشياء الغريبة التي نسمعها أو نقرأها صادرة من بعض الجهال ممن أطلقوا اللحى واستثمروا في جهل المواطن البسيط، فاعتبروا أنفسهم من طبقة العلماء والفهماء.

وأمام هذا الوضع الديني الجنوني والمجنون يعيش المثقف التنويري حالة من الحصار والرعب في مجتمعه، يجد نفسه ما بين المطرقة والسندان، بين الرقابة والتكميم الذي تمارسه، من جهة، الأنظمة الدكتاتورية التي تغتصب السلطة وتدير الشأن السياسي في الدول العربية والمغاربية والإسلامية، ومن جهة أخرى أصوات أهل الفتاوى الغريبة التي منبعها حلقات التطرف الديني من سلفية وإخوانية سياسية، وهي في غالبية الحال آلة مؤقتة في يد السلطان يستعملها لضرب خصومه السياسيين من فضاء التنوير، هذه القوى الدينية تسعى لإشاعة ثقافة الخوف في المجتمع والترهيب والتهديد بالموت ضد حرية المثقف التنويري.

لذا وجب وبسرعة إصدار قانون واضح المعالم والبنود يتم فيه تجريم ظاهرة "التكفير"، وبموجبه يعاقب كل من يستعمل هذا السلاح الفاشي الذي هو التكفير ضد المثقفين ليحرمهم حقهم في التفكير الحر وحقهم أيضا في ممارسة حياتهم بما يكفله لهم القانون من حرية المعتقد وحرية اللامعتقد.

وأعتقد أن التكفير كممارسة فكرية وجسدية فاشية لا تقل خطورة عن التحرش الجنسي أو العنف ضد المرأة أو اغتصاب الأطفال أو خيانة الوطن، لذا وجب التفكير في تشكيل جبهة عريضة من جميع القوى الثقافية والإبداعية والفكرية والسياسية التنويرية لإدانة كل الفضاءات والمنابر التي تسمح بإشاعة أو باحتضان أو برعاية هذا المرض الفكري الذي هو "التكفير" سلاح الفاشية الدينية الإسلاموية.

لقد أصبحت اليوم شبكات التواصل الاجتماعي مرتعا خصبا لمرتزقة الإرهاب الفكري الذين يمارسون إصدار فتاوى في كل مناسبة وضد كل شخص لا يتفقون معه ودون رادع قانوني، يمارسون حربهم الإرهابية هذه وبكثير من الطمأنينة ضد كل من يحاول طرح أسئلة تختلف أو تتعارض مع أفكارهم السلفية الدموية.

لقد أصبحت الفتاوى عابرة للقارات كما هي المخدرات، وأصبح التكفير حربا على العقل كما هي حرب المخدرات. لذا بدأ التفكير اليوم، وقد جاء متأخرا جدا، في أوروبا في البحث عن وضع آليات تكنولوجية وترسانة قوانين ضد "التكفير" وضد كل أشكال "العنف" التي تمارسها قوى الشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر وإنستغرام وغيرها. يجب محاصرة ومحاربة هذه القوى التكفيرية في كل حركاتها على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ويلعب العلماء التكنولوجيون دورا كبيرا كجنرالات لهذه الحرب الخطيرة والمدمرة للإنسان، وهو ما قد يقلل من الشر في هذا العالم ويشجع قوى التفكير والتنوير من أجل صناعة غد خير للإنسانية.

ومنذ سنة كنت قد طالبت (كاتب المقال)، من خلال حوارات كثيرة، البرلمانَ الجزائري بسن قانون لتجريم "التكفير" الذي يمارس مباشرة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد عرفت الساحة الفكرية في الجزائر في الأسبوع الفارط مثالا واضحا أبان عن قوى الشر التي تبيّت لكل فكر نقدي اجتهادي، ويتمثل الأمر في التهديدات اللفظية الجارحة وغير الأخلاقية والمسنودة بإصدار فتاوى تدعو إلى هدر دم الباحث الإسلامولوجي الأستاذ سعيد جاب الخير، وهو الباحث المتخصص في الشريعة الإسلامية، والذي يشتغل منذ أزيد من عشرية حول موضوع التراث الإسلامي والتصوف والحركات السياسية الدينية الإسلامية، وفي كل كتاباته ومحاضراته ومداخلاته العامة أو الخاصة يجتهد في طرح أسئلة جديدة وجادة من داخل التراث الإسلامي نفسه وبنصوصه المقدسة أو البشرية نفسها.

في واحدة من النقاشات التلفزيونية الأخيرة عن ظاهرة الصيام "هل هو اختياري أم إجباري في الإسلام؟"، طرح الأستاذ سعيد جاب الخير رأيه الذي استقاه من النص القرآني ومن التراث الإسلامي والذي يرى بأن "الصيام ليس إجباريا في الإسلام"، بدليل أن المسلمين الأوائل كان بعضهم لا يصوم ويدفع مقابل هذا الإفطار جزية من المال أو الأكل للفقراء والمحتاجين.

وفي اليوم التالي لبث الندوة، شنّت قوى التكفير والخلايا الإرهابية التي هي في قيلولة سياسية هجوما على الباحث مطالبين بتصفيته الجسدية.

وقد وصل بأحد المواقع على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك أن قام بإعطاء عنوان إقامة الباحث وطالب بتصفيته وإسكات صوته، كل ذلك بكل وقاحة وبوجه مكشوف.

إن خلايا التكفير التي عرفها الإسلام السياسي منذ القرن الأول للهجرة لا تزال تعيش بيننا في هذا الزمن، قد تكون غيّرت من شكلها ومن الوسائل المستعملة الآن، لكن فكرها لا يزال هو نفسه لم يتغير.

> التكفير كممارسة فكرية وجسدية فاشية غاية في الخطورة هدفها إسكات المثقفين والعقول النيرة وقمع ثقافة التسامح

يعتقد "التكفيريون" بأنهم وحدهم المخولون دينيا للدفاع عن الله، فالله بحاجة إليهم وليسوا هم من بحاجة إلى الله، وأنهم يملكون الحقيقة المطلقة التي لا تناقش، وأن غيرهم على خطأ وبالتالي فكل من يختلف عنهم هو خطر على "وجود الله" لذا يجب تصفيته جسديا.

والتكفيريون يؤمنون بأنهم نواب الله، في هذه الدنيا، يقومون مقامه وكأنه عاجز في الحكم على الناس وتصنيفهم بالإيجاب أو بالسلب، والتكفيريون يعتبرون أنفسهم هم من يملك مفاتيح الجنة والنار، يفتحون أبواب هذه أو تلك لمن يشاؤون ومتى شاؤوا، وهم من يحدد وجهة هذا أو ذاك، فيرسلوه إلى الجنة أو إلى النار، التكفيريون هم من يوزعون على الناس تذاكر الدخول إلى الجنة كما توزع تذاكر الدخول إلى ملعب رياضي أو إلى قاعة عرض سينمائي هوليوودي!!

التكفير ضد التنوير (لوحة للفنان طه القرني)

«قمر هادي».. عودة لدراما الألغاز والتشويق المتصاعد

الفنان هاني سلامة يجدد حضوره بقصة غريبة تطرح ألغازا يومية

في بعض الأعمال الدرامية يختطفك المشهد بحثا عن إجابات لأسئلة عصية، لتصطدم كل يوم بأسئلة إضافية تجعل التفسير برمته ضرورة يبحث عنها المشاهد، ليبدو الأمر أشبه بماء مالح يصب في جوف متعطش لشربة ماء فيزيده عطشا. ومن بين مسلسلات رمضان هذا العام نجد مسلسل "قمر هادي" مندرجا في هذه النوعية من الأعمال الدرامية.

شاب ثري يكتشف جوانب خفية في حياته

مصطفى عبيد

يأتي المسلسل المصري "قمر هادي" المعروض على عدد من القنوات العربية، بطولة هاني سلامة، داليا مصطفى، يسرا اللوزي، وهادي الجيار، نموذجا لاختطاف ذهن المشاهد اعتمادا على التشويق المبالغ فيه، الذي يطغى أحيانا على سلاسة الأحداث.

> البطل يعرف أن الحصول على إجابات للألغاز المحيطة به لن يتم إلا بتصحيحه لأخطاء الماضي ويبدأ في ذلك

المسلسل من إخراج رؤوف عبدالعزيز، وتأليف إسلام حافظ، ويدور في إطار تشويقي، ويتعرض هادي أبوالمكارم رجل الأعمال الشاب، ويقوم بدوره الفنان هاني سلامة، ومعه أسرته لحادث سيارة يفقد فيه ابنته الوحيدة فيروز، ويخرج مثقلا بالهموم، مجافيا لزوجته مريم التي تقوم بدورها الفنانة داليا مصطفى، ثم يلجأ بعد ذلك إلى الخمر لنسيان ذكرياته الجميلة مع ابنته التي كانت تمثل له بهجة الحياة، على الرغم من ثرائه وحياته المترفة في ظل إدارته لشركة تجارة سيارات مع شقيقه عصام ويقوم بدوره الفنان محسن محيي الدين.

الزوجة والصديقة

تتسبب حالة السكر المتكررة في إصابة هادي في حادث سيارة آخر، لكنه يكون وحيدا هذه المرة، ليفيق في المستشفى ويجد ابنته فيروز إلى جواره، ويندهش كيف ماتت وعادت مرة أخرى إلى الحياة، ثم يصطدم بمفاجأة أخرى، وهي أن يجد زوجته مريم سيدة أخرى غير التي عرفها طوال عمره، تقوم بدورها يسرا اللوزي، بينما يرى زوجته الأولى (داليا مصطفى) باسم آخر هو سلمى وبوضع آخر هو أنها صديقة لزوجته. يحاول هادي إيجاد تفسير لما حدث، فيصر شقيقه عصام على تأكيد الوضع القائم والقول بأنه مريض ويحكي له أنه استمر في غيبوبة بعد الحادث لمدة ستين يوما، وسوف يستعيد ذكرياته تدريجيا.

عندما يلجأ هادي إلى أصدقائه يكررون قول شقيقه واتفقوا جميعا على ضرورة لجوئه إلى الطبيب لمحو الهلاوس من رأسه.

يصر هادي على أن زوجته مريم ليست هي مريم الحقيقية، ويحاول دفع سلمى، صديقة زوجته إلى الاعتراف بأنها مريم زوجته، وأن السيدة التي تدعي أنها مريم كاذبة، لكنها تردد نفس ما يردده كل مَن حوله.

يتجه هادي إلى التسليم ظاهريا لمن حوله بأن كل ما يقولونه صحيح، ومقتنع بأن زوجته يسرا اللوزي وليست داليا مصطفى، ويبدأ في محاولات استشكاف الحقيقة، ليصطدم كل يوم بمفاجآت عديدة تدور حول كل أفراد عائلته ومعارفه، ثم نكتشف رويدا أنه كان تاجرا سريا للمخدرات وصديقه الأقرب رامز (مراد مكرم) مات بجرعة مخدرات زائدة أعطاها له في إحدى الليالي.

يعرف البطل أن الحصول على إجابات شافية للألغاز المحيطة به لن يتم إلا بتصحيحه لأخطاء الماضي، ويبدأ عمليا في ذلك مستعينا بمساعد له يدعى رجاء ويقوم بدوره الفنان رشدي الشامي، وكان يعمل معه في المخدرات لكنه تاب مؤخرا.

تربط فكرة المسلسل المشاهد به بشكل يومي، بحثا عن خيوط تقود إلى الحقيقة التي لن تكون سهلة، كأن يكتشف البطل مثلا أنه يعاني من هلاوس، أو يستيقظ من النوم في آخر الحلقات. وهذا ما حرص على تكريسه العمل كل يوم ليدفع كل مشاهد إلى تخمين حلول يعتقد أنها منطقية.

جاء أداء الفنان هاني سلامة قويا ومؤثرا، وقريب الصلة بالدور الذي لعبه في فيلم "خيانة مشروعة"، كرجل ثري يحاول تصحيح حياته في الوقت الخطأ. ويبدو ذلك الدور مناسبا لنظراته القوية الموحية بغضب مستعر، ووسامته اللائقة مع كونه رجلا محبوبا من النساء، مستهترا، شديد النرجسية.

أما الفنان محسن محيي الدين، ويقوم بدور عصام شقيق هادي، فظهر بلحيته البيضاء متناسبا مع رجل أعمال متوسط العمر، له خبرات ونظرات في الحياة، ويتمتع بقسوة قلب وهيبة واضحة، وقوة تأثير في الآخرين، حتى أن عمه كمال أبوالمكارم (هادي الجيار) يحاول دوما استرضاءه.

الغريب أن الفنان محسن محيي الدين، الذي اعتزل الفن لنحو عشرين عاما وعاد إلى الدراما في 2012، لديه موهبة تمكنه دوما من التنقل من دور إلى آخر، دون أن يحمل ذلك تشويشا على المشاهد الذي يراه شخصية مضحكة باقتناع في مسلسل كوميدي، ثم يقتنع به أيضا وهو يؤدي دور شخصية جادة في عمل درامي.

أدوار غير معلومة

كانت داليا مصطفى أكثر قدرة على التعبير عن امرأة مجبورة على أمر تكرهه، إذ توحي نظراتها أنها تؤمن يقينا بكونها الزوجة الحقيقية لهادي، لكنها ملتزمة بأداء دورها غير المعلوم لتصبح صديقة للزوجة.

ويشعر المشاهد أن أداء يسرا اللوزي، كزوجة مزيفة لهادي، باهت في ظل قلة الحوارات المنسوبة لها، وطول فترات صمتها في الكثير من المشاهد، والاكتفاء بنظرات لا تشي بأي إحساس حب حقيقي تجاه زوجها المفترض أو حتى إحساس كراهية وتآمر.

كان الأداء الأروع من نصيب الطفلة ريم عبدالقادر التي قامت بدور فيروز، ابنة هادي أبوالمكارم، ونجحت في أن تبدو تلقائية وقادرة على تصدير الإحساس بالخوف والحزن في الكثير من المشاهد. وعرفها الجمهور من قبل في مسلسلات مثل "سُك على إخواتك"، و"هربانة منها"، و"الطوفان".

يمكن القول إن المؤلف الشاب إسلام حافظ، صاحب الواحد والثلاثين عاما، نجح في صياغة عمل شديد التركيب والتعقيد، اعتمادا على اهتماماته السابقة ودراساته لعلم النفس وعلوم الطاقة، لأنه في الوقت نفسه عمل ممثلا في عدة أفلام سابقة، أشهرها فيلم "كف القمر"، من إخراج خالد يوسف، وبطولة خالد صالح، إنتاج عام 2011.

يعد مسلسل "قمر هادي" العمل الثالث الذي يقوم بتأليفه بعد مسلسلي "حكايات بنات"، و"علامة استفهام" والذي يعرض أيضا على بعض الشاشات في رمضان الحالي.

يعتقد الكثير من النقاد أن الثيمة المعتمدة في مسلسل "قمر هادي" قريبة من تلك المعتمدة في "علامة استفهام"، ففي الأخير يقدم المؤلف قصة شاب ثري يكتشف جوانب خفية في حياته ويبدأ في تغييرها، ويشاهد الجمهور العمل وهو محمل بالكثير من الألغاز التي تحتاج وقتا لمعرفة خيوطها.

يعرف المخرج رؤوف عبدالعزيز، وعمل مع هاني سلامة من قبل في مسلسلي "فوق السحاب" و"طاقة نور"، كيفية استغلال قدرات البطل وتوظيفها لتتناسب مع إحساسه بشخصية هادي أبوالمكارم. ومع أن الكثير من المشاهدين لا يحبذون الاعتماد على فكرة "الفلاش باك" كوسيلة لاستعادة أحداث مضت لتوضيح جوانب ما، إلا أنها جاءت متسقة مع محاولات بطل العمل لتذكر ما جرى له من قبل.

بدا المخرج مميزا في ضخ جرعات من التشويق بشكل تدريجي دون مساس بمنطقية الأحداث، لكن الحفاظ على ذلك حتى نهاية الحلقات يمثل تحديا صعبا، لأن المشاهد لن يقبل بخداعه، ولن يرضى بأي تصور لحل الألغاز غير منطقي.

ويؤاخذ البعض من المشاهدين على العمل منطقيته في بعض المشاهد، وأبرزها مشهد انقلاب السيارة بهادي وأسرته في الحادث الأول، إذ ظهرت السيارة دون موتور، وكأنها سيارة كهربائية. فضلا عن صعوبة أن يتعرض شاب معروف بين أقرانه بأنه محترف سباق سيارات، مثل هادي، لحادثتين متتاليتين الفارق بينهما ليس طويلا. كما أن مشهد قيام الابنة فيروز بقتل كلبها خنقا باستخدام وسادة كان ساذجا.

كانت الاستعانة بالفنان محمد ناصف لعمل الموسيقى التصويرية للمسلسل موفقة، لأنه متخصص في الأعمال المثيرة ذات الطابع البوليسي، ولديه قدرة على رسم الغموض والتشويق عبر مقاطع معينة، ومعروف لدى الشباب بأنه مؤلف موسيقي كبير للروايات الجديدة.

منح المسلسل فرصة للاعتماد على الكثير من الشباب في أدوار ثانوية، مثل كريم سرور، رحاب عرفة، مؤمن نور، وعمرو العمروسي، وهي خطوة موفقة لدعم وتشجيع المواهب الجديدة.

حرص العمل على مخاطبة المشاهدين الشباب، لأنهم مغرمون بالألغاز، ومولعون بالمفاجآت، وينتظرون دوما كل ما هو غير معتاد وغريب، لذا انجذبوا للعمل وتابعوه. ويبقى الرهان مطروحا عبر التساؤل المنطقي: إلى أي مدى يمكن أن يستمر هذا اللون من الدراما المعقدة؟ وهل يمكن اعتباره بداية لتطوير الدراما المصرية؟

«عن الهوى والجوى» حكايات في الحب والمرأة

ماتزال ثيمة الحب من أبرز الثيمات الفنية التي يمكنها أن تحمل أبعادا فنية وفكرية كثيرة، ففي الأعمال الدرامية مثلا تتحول قصص الحب إلى أضواء كاشفة لخبايا المجتمع والنفوس البشرية.

نضال قوشحة
كاتب سوري

إلى أين يمكن أن يتجه بنا الحب؟ فالهوى هو البداية، والجوى هو النهاية. عبر هذا العنوان العريض يتجه مسلسل "عن الهوى والجوى" ليقدم في ست سداسيات، ثلاثين حلقة تقدم موضوعات اجتماعية مختلفة لبيئات متعددة، تتراوح بين القمة والقاع، لكي تطرح مجموعة من القصص التي يبدو أن كاتبي المسلسل، شادي كيوان وفادي سليم، قد أرادا التركيز في بعضها على ثيمات محددة، فضمن محور الحب الأساسي، هنالك تركيز على حالة المرأة، وكذلك الأمراض العصية التي تظهر في حياة الناس.

"عن الهوى والجوى"، مسلسل أنتجته المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني في سوريا وهي جهة حكومية، ضمن مشروع "خبز الحياة"، الذي بلغ حجم إنتاجه في هذا الموسم سبعة أعمال. كتبه بمشاركة شادي كيوان ثم أخرجه فادي سليم. وشارك فيه عدد كبير من نجوم الفن في سوريا مثل منى واصف، غسان مسعود، محمد حداقي، وفاء موصلي، جلال شموط، علا الباشا، مرح جبر، جمال العلي، تولاي هارون، جيني اسبر، يزن الخليل، فائق عرقسوسي، رشا رستم، روبين عيسى، ضحى الدبس، يحيى بيازي، علاء الزعبي، محمد الأحمد، عبير شمس الدين، رنا شميس وآخرين.

كتب المسلسل على شكل سداسيات، بحيث تحكي كل منها قصة محددة. وهو شكل درامي دأبت على العمل عليه الجهة المنتجة عبر العديد من الأعمال السابقة، وحقق لها ظهورا خاصا في ساحة العمل الدرامي السوري تفاوتت درجات نجاحه بين الجيد والعادي. وقد أخذت بعض أفكاره من أفلام عالمية شهيرة.

في السداسية الأولى، التي حملت عنوان "حب للإيجار" قدم العمل قصة غريبة ونادرة، فيها الكثير من التشويق والإثارة، حيث يعرض شاب غني (علي سكر) الزواج على شابة فقيرة اسمها فادية (علا الباشا) كانت تعمل عنده في أحد المطاعم الفاخرة بدمشق. ولكن هذا الزواج ليس نتيجة لعلاقة حب كما جرت العادة، بل كصفقة اجتماعية أسرية يتبادلان فيها المنفعة، ترفض الشابة العرض وتحاول بأكبر جهد ممكن أن ترده، لكن ظروف حياتها القاسية في البيت وتسلط الأب عليها وإلحاح الشاب على الفكرة يجعلها تقبل الزواج به، حيث يقدم لها مكتسبات مالية كبيرة، بينما تقدم له فرصة أن تكون زوجته على الورق فحسب.

وبحسب الاتفاق، أنهما سينفصلان بعد فترة ليست طويلة، تحت عذر أنه عقيم، وهو المبرر الذي سيختبئ خلفه لكي يتخلص من إلحاح والدته على زواجه وعروضها المتتالية. المشوق في كل ذلك، أن الشاب الذي لا يريد الزواج من الفتاة الفقيرة ولا من غيرها، يضمر سرا دفينا في جوفه، وهو أنه مصاب بمرض الإيدز، الذي أصيب به نتيجة علاقة له مع شابة في أوروبا، وهو لا يريد أن يورط أحدا بنقل العدوى إليه، ليعيش في حالة من الهذيان بين ضغوط الوالدة والمجتمع ومن ثم المرض السري الذي يخفيه.

وكما هو متوقع ترفض الوالدة الزواج بكل قوتها، وتسمع الشابة كلاما جارحا، ثم تمرض فتموت، مما يزيد من الضغط على الشاب فيستسلم لواقع بائس محملا نفسه مسؤولية موتها، لكن الزوجة الشابة التي كانت معه ضمن صفقة، تنشد إليه فلا تتركه كما سبق واتفقا، بل تعود إليه لكي يتابعا مسار الحياة في ظروف طبيعية تحمل أفق النجاح والسلام.

السداسية الثانية، حملت عنون "ذنب" كتبها شادي كيوان، وتذهب بنا نحو قاع المجتمع السوري، حيث الفقراء والمهمشين، تقدم قصة حب جمعت بين شاب يعمل ميكانيكيا (مصطفى المصطفى) في حي شعبي، يحب جارة له تعمل في صالون لتزين الشعر (علياء السعيد)، ثم لا تلبث أن تتحصل الشابة على مبلغ مالي صغير لتشكل مع والدتها صالونا خاصا بهما، لكن أحد الأشرار في المنطقة يعلم بأمر المال (يحيي بيازي)، فيتفق مع صديق (محمد حداقي) له على سرقة المال من البيت، فيدخلان للسرقة بعد أن علما أن البنت ووالدتها خارجه، وعند السرقة يفاجأن بأن الشابة في المنزل، فيهرب أحدهما بينما يقوم الآخر باغتصابها، ومن ثم الحصول على صور فاضحة لها تحت تهديد السلاح. وتهديده بنشرها على النت لو لم تسجب له، لتدور أحداث متصاعدة دراميا تصل بالحكاية إلى أن يتراجع أحد اللصين، ويرجع المال لأصحابه، في الأثناء يعرف الحبيب الحقيقة التي أخفتها حبيبته عنه فيمسك سكينا محاولا الاقتصاص من الجاني.

السداسية الثالثة، ذهبت في اتجاه آخر، حيث أوغلت عبر التاريخ الزمني لكي تجسد لنا قصة عاشها أطرافها بين زمنين، حملت عنوان "لحظات". قدم العمل فيها نماذج من شخصيات حياتية معيشة، بين زوجين شابين، يعملان في سلك الحقوق، تنشغل الزوجة دائما في عملها، فتترك فراغا كبيرا في البيت، الأمر الذي يخرج الزوج عن طوره وصبره، ثم تنقلنا الحكاية ما يقارب الخمسين سنة إلى الوراء، حيث قصة حبيبين، شاب فقير في قرية سامح (السدير مسعود)، وشابة ابنة أحد كبار الإقطاعيين ليلى (دانا جبر)، تنشأ بينهما علاقة حب رغم كل الأهوال والمآسي التي أحاطت بها نتيجة رفض البئية لها.

> مسلسل «عن الهوى والجوى» مجموعة من السداسيات تحكي عن قصص حب مختلفة تقدم صورا من الواقع السوري

وفي نقلة نوعية تشكل حدثا دراميا هائلا، وبعد تكوين أسرة وأولاد، تمرض الحبيبة الزوجة مرضا عقليا (ألزهايمر)، فتفقد القدرة على التذكر، وينتهي بها المقام لتكون نزيلة في بيت للمسنين الذين يعانون من أمراض عقلية، وسط عناية أهلها بها. وفي تصاعد وتقاطع دراميين تصل بنا الحكاية إلى مناطق آمنة في حياة هؤلاء، وسط حالة حب تجمع الكل. في هذه السداسية، يلقي صناع العمل الضوء على حالة هذا المرض الذي لا يتعامل معه الناس بشكل سوي. فعبر مسار الأحداث، يقوم سامح (غسان مسعود) برواية حكايات لزوجته المريضة، عن حياتهما، علها تتذكر شيئا.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

«أراك بالأمس» فيلم خيال علمي عن إشكالية التلاعب بالزمن

مغامرة مربكة لفتاة تحاول السفر عبر الزمن لإنقاذ شقيقها الذي قتلته الشرطة

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

لا شك أن الانتقال عبر الزمن كان وما زال إحدى الثيمات التي طالما اشتغلت عليها سينما الخيال العلمي. بل إنها الثيمة الأكثر جاذبية في تفسيرها الجمالي وباللغة السينمائية المشبعة بالدلالات التي تجعلها متجددة وأكثر تأثيرا في الجمهور.

هنالك تنوع ملفت للنظر في أفلام نجحت بشكل ملفت للنظر في معالجتها لقضية تحدي الزمن نذكر منها سلسلة ستارتريك، وأفلام "لوبر" و"قضاء وقدر" و"الرجال بالزي الأسود" و"إكس مين" و"النجمي" و"حافة الغد" و"وصول" و"ماكنة الزمن" و"دكتور ستارينجر" و"كوكب القردة" و"الفاني" و"العودة إلى المستقبل" وغيرها.

في فيلم " أراك بالأمس" للمخرج ستيفون بريستول سوف نكون مع معالجة أخرى مختلفة حول ثيمة تحدي الزمن.

للوهلة الأولى يبدو هذا الفيلم تبسيطيا للإشكالية الفلسفية والفكرية والفيزيائية المرتبطة بالرحيل او الانتقال عبر الزمن، فهو يعرض الحياة اليومية لفتيان في إحدى المدارس يعيشون يومهم العادي سواء في قاعات الدرس أو خارجه، لكنهم يدرسون من بين مقررات أخرى قضية الانتقال عبر الزمن فيزيائيًا.

نحن هنا في مجتمع أميركي من أصول أفريقية، وتسعى كلوديت (الممثلة إيدن سميث) وزميلها سيباستيان (الممثل دانتي كيرتشلو) إلى تجربة الانتقال عبر الزمن، لكنهما يفشلان في كل مرة.

ويأخذ الفيلم منحى كوميديا من خلال مواقف الطلاب الفتيان ومشاكساتهم مع بعضهم البعض، لكن الأمر جدّي بالنسبة إلى كلوديت التي تريد تحقيق تحدي عبور الزمن، ولهذا تنشغل في البحث فيه أملا في الوصول إلى نتيجة ما.

نجد تحوّلا دراميا ملفتا للنظر يقلب هذه الأحداث المنسابة بعفوية باتجاه آخر، وذلك عندما يتم ربط حياة ذوي الأصول الأفريقية بالمواجهات المستمرة مع الشرطة، والتي تتعامل بعنصرية مع هؤلاء.

واقعيا كانت وما تزال قضية حقوق الإنسان وبطش أجهزة فرض القانون في الولايات المتحدة بذوي البشرة السمراء، واحدة من القضايا الشائكة لكثرة ضحاياها، وهكذا سوف يكون كالفين شقيق كلوديت (الممثل إسترو) هو الضحية المقبلة. فبمجرد أن يمد كالفين يده في جيبه ترديه الشرطة قتيلا، وهنا سوف تكون مهمة كلوديت هي العودة بالزمن إلى الوراء سعيا إلى الحفاظ على حياة كالفين وإنقاذه من الموت.

وتنجح كلوديت وصديقها سيباستيان في الانتقال عبر الزمن وأن يعيشا أحداثا مضت ويشاهدا نفسيهما في سلوكهما في داخل المدرسة التي يدرسان فيها أو خارجها.

وتتطور علاقة كلوديت وسيباستيان حتى لا يستطيع أحدهما أن يتخلى عن الآخر، ويمضيان في الانتقال عبر الزمن حتى يتم الإجهاز على سيباستيان، وبهذا سوف تجد كلوديت نفسها بين خيارين قاسيين هما محاولة إنقاذ شقيقها من جهة وإنقاذ صديقها من الجهة الأخرى.

لكن تلك المهمة في الجمع بين الزمنين أو السفر عبر الزمن من أجل إنقاذهما لن تتيح لكلوديت أن توازن بينهما، فتخسر صديقها إن أرادت إنقاذ شقيقها أو العكس.

وظّف المخرج المشاهد الحوارية بتميّز كبير، حيث اعتمد على تلك المشاهد في توصيل فكرته أكثر من أي شيء آخر، وحيث تميّزت الحوارات بالعفوية والمباشرة، بينما في واقع الأمر كان الانتقال عبر الزمن مهمة شاقة.

وفي هذا الجانب المرتبط بالزمن كانت الأدوات والأجواء التي تم توظيفها لإظهار الانتقال عبر الزمن غير كافية لتحقيق درجة من الإقناع في انتقال الشخصيات، مقارنة بمعالجات أكثر إقناعا في أفلام أخرى عديدة من هذا النوع.

من جانب آخر، كانت الشخصيات التي أدت أدوارا ثانوية أو مكملة ضرورية من أجل البناء الدرامي كما نجحوا في تقديم أدوار مقنعة، إضافة إلى أنهم بدوا أكثر تفاعلا مع الشخصيات الرئيسية، وهو عنصر إضافي عمّق من أهمية تلك الشخصيات.

بموازاة ذلك نجد أن عامل الانتقال عبر الزمن تم تعزيزه بماكينات أو أجهزة ومعدّات ضرورية ظهرت في العديد من الأفلام السابقة، إلا أنها بدت شاحبة ومحدودة في هذا الفيلم، مع أنه عنصر جمالي يجعل المشاهد أكثر اقتناعا بالأحداث، لكن في هذا الفيلم بدت الأحداث والحوارات هي الطاغية أكثر من جماليات الانتقال العلمي عبر الزمن.

وإذا مضينا في تلك المقارنة مع أفلام رصينة في هذا الباب فإننا سوف نستذكر أفلاما بإنتاج ضخم وميزانية كافية وهو ما لا يبدو متحققا في هذا الفيلم، إذ تم التركيز على التصوير في أماكن حقيقية والتقليل من تداعيات عبور الزمان.

إشكالية مركبة تلك التي نشهدها في هذا النوع من الأفلام التي تجمع بين جمالية الانتقال عبر الزمن وبين منظور قائم على عنصر الحركة والمفاجآت والمغامرة، وتلك توازنات ضرورية وأساسية في هذا النوع من الأفلام وتبدو خلال ذلك الشخصيات الدرامية الأكثر تأثيرا والمكرّسة لخوض المواجهة إلى نهايتها.

شخصية البطل الذي يقود الأحداث وتتربص به التحديات في هذا النوع من مفتولي العضلات وسريعي الحركة لن تجدهم في هذا الفيلم، بل إنه كرّس بطولة مختلفة لشخصيتين مهمتهما التركيز على عفوية السرد وإتقان التفاصيل البسيطة والتنقل عبر الزمن جيئة وذهابا، في شكل هو أقرب للفرجة المرتبطة بالطرافة والبساطة وهي ميزات أساسية في هذا الفيلم.

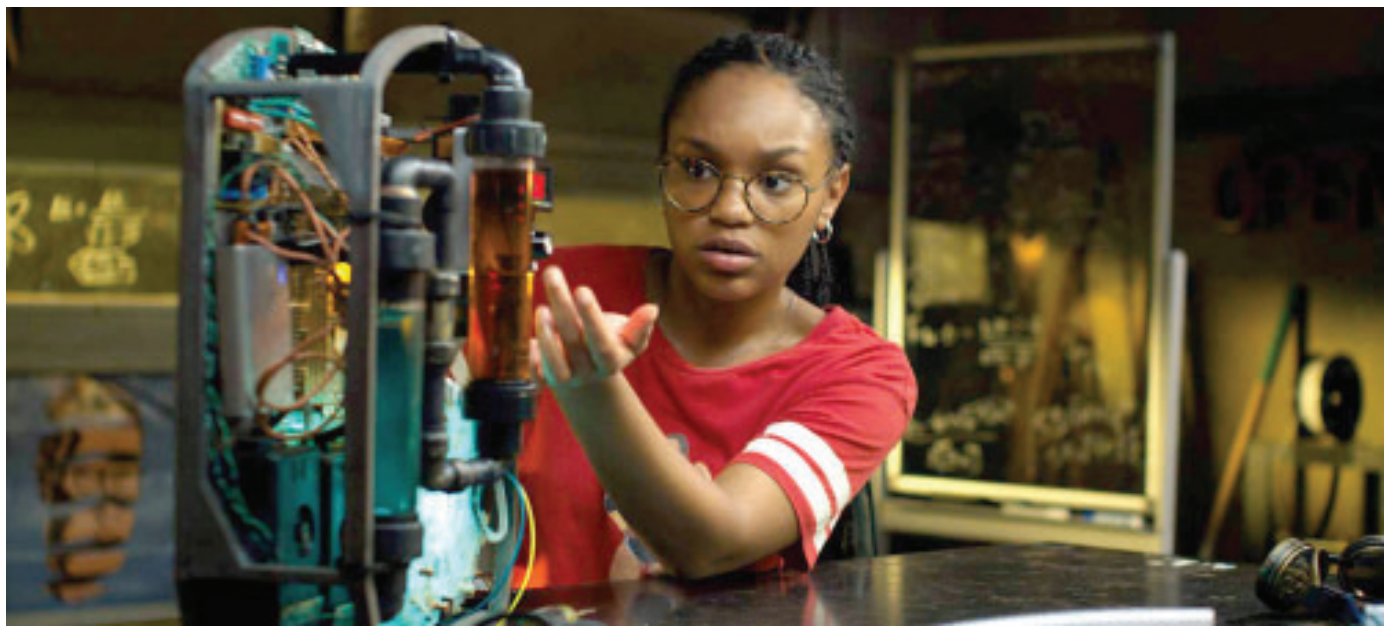

فتاة عليها أن تختار بين حبيبها وشقيقها

> الفيلم يعرض الحياة اليومية لفتيان في إحدى المدارس يحاول بعضهم الانتقال عبر الزمن فيزيائيا لتغيير مصير أحبائهم

القليل الجميل

فاروق يوسف
كاتب عراقي

هي ناقدة فن من طراز خاص. تفكر في الفن بطريقة مختلفة تضعها في منزلة خاصة. لقد اختطفتها السياسة في سن مبكرة فصارت ترى العالم كما لو أنه صرخة مونخ وقد تم توزيعها بين أفواه مختلفة. الناقدة والأكاديمية اللبنانية رويدا الرافعي هي ابنة جيل يقاوم الفوضى بالمعرفة المتانية.

هناك الكثير من الكلام الذي صار عليها أن تصفيه لتنتفي منه العبارات التي تقدمها إلى العالم. إنها تطمح إلى أن تقول الكلام القريب مما يجري من حولها بحذر معلنة عن أن ردة الفعل لا تكفي لتخلق فنا. تنصت وترى غير أنها تفحص وتحلل العلامات باعتبارها مقدمات وليست نتائج. يثيرها فن الشارع ويدفعها إلى مناطق نقدية غير مأهولة.

هناك دائما ما لا نعرفه وما لم نتعرف عليه. يخيل إليّ أن الرافعي تفكر بما يمكن أن يُشكل مصدرا لإحياء الفن الذي صار مُلكا للنخب والصالات المغلقة. إنها تسعى إلى تحرير الفن من سيطرة النظريات الجاهزة. هي ابنة حياة تشكّلت على إيقاع حرب أهلية، لن يكون في الإمكان نسيانها. "لم يتأخر الوقت بعد" تلك رسالتها إلى العالم. فهي ترسم أيضا. تلك صدمة. ألأنني رغبت فيها ناقدة؟

أنا أعتقد أن الجمع بين النقد الفني والممارسة الفنية أمر مستحيل. للناقد مزاج يختلف عن مزاج الفنان ولا يمكن الجمع بين المزاجين. كل واحد منهما يفكر في الفن بطريقة تختلف عن طريقة تفكير الآخر. يتكاملان، لكن عن طريق اختلافهما. كان النقاد الذين يمارسون الرسم رسامين سيئين.

غير أن رسوم رويدا لها تأثير خاص. لدى الرسامة كما لدى الناقدة فكرة عن الفن يمكن أن تحررنا من طريقتنا السائدة في التفكير في الفن. فكرة لا تستسلم للبديهيات بل تصارعها أو تضعها وراءها. ستنصت طويلا من أجل أن يكون النقد ممكنا. ليست مسالمة ولكنها تفضل الحوار قبل أن تعلن رفضها أو قبولها. أعرف أنها لا تقبل إلا بالقليل. غير أنه القليل الجميل.

«قلب بسيط» لفلوبير، البساطة في أجلى مظاهرها

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

"قلب بسيط" عنوان قصة نشرها فلوبير عام 1877 في كتاب بعنوان "ثلاث قصص"، وتروي سيرة امرأة من بسطاء الأرياف الفرنسية، وقد عُدّت تلك القصة قطعًا مع الأعمال الأدبية السابقة التي كانت تركز على شخصية المرأة البورجوازية ولا تذكر الريفيات البسيطات إلا عرضا، كخادمة تأتمر بأوامر أسيادها، أو كضحية تحرّش جنسي من النبلاء وأبنائهم، ولا تمنح من الحضور إلا ما يساعد على تنمية الحبكة. أما فلوبير، فقد توقف عند إحدى تلك النساء العاملات في بيوت الأكابر، وتجاوز مظهرها الخارجي وأعمالها اليومية ليسبر أغوار شخصية تطفح طيبة وإنسانية، رغم قسوة الحياة التي لم تنصفها.

أحبت البطلة فيليسيتي (وتعني الغبطة والسعادة) شابا كانت تحسبه الزوج المرتقب الذي سيخرجها من وضعها البائس، ولكنه تخلّى عنها واختار الزواج من عجوز ثرية كي يهرب من الخدمة العسكرية، فلم تجد بدًا من الاعتماد على نفسها، وكسب رزقها بساعديها منذ سن الثامنة عشرة في بيت السيدة أوبان، الأرملة البورجوازية المتسلطة. هناك، كانت فيليسيتي تجد الوقت لتحبو وَلَدَي سيدتها بول وفرجيني وابن أخيها فيكتور عطفا ومحبة برغم أعمال البيت الشاقة. ولكنها كلما تعلقت بواحد منهم هجرها هو أيضا. فبول غادر البيت ليواصل دراسته في مدينة كان النورماندية. وفرجيني غادرت بعده البيت هي أيضا للدراسة في بلدة هونفلور قبل أن يودي التهاب رئوي بحياتها. وفيكتور سافر إلى كوبا وقضى نحبه فيها عقب إصابته بالحمى الصفراء. لم يبق لها سوى "لولو" الببغاء الذي أهدي إليها كي تحول نحوه محبة لم تفارقها حتى ببلوغها الخمسين.

> قصة «قلب بسيط» تعالج أبسط ما في العلاقة مع الآخر، أن نعطي بغير حساب، ونجزل العطاء دون انتظار جزاء

ورغم فقدانها السمع، وترديها إلى ما يشبه العزلة، ظلت تسمع صوت ببغائها، وتفرح به، وتخاطبه كلما سنحت فرصة، إلى أن عثرت عليه ذات فجر شتوي بارد جثة هامدة. استبد بها ألم أعجزها عن فراقه، فعملت بنصيحة سيدتها وحشته بالقش لتواصل التحدث إليه وكأنه لم يفارق الحياة. ولما ماتت السيدة أوبان، وجدت نفسها وحيدة في بيت فسيح ما انفك يتداعى، فلم تعد تحلم، بعد أن أصيبت هي أيضا بالتهاب رئوي، سوى أن تزين به المرفع القائم في فناء البيت، خلال حفل "كوربوس كريستي". وبينما كان الموكب الديني يطوف بالمدينة، كانت فيليسيتي تُحتضر، فيتراءى لها ببغاؤها "لولو" في هيئة ملاك قبل أن تلفظ أنفاسها.

القصة وردت على لسان راو عليم يرسم صورة واقع منسي في ذلك العصر، ويحلل نفسية بطلته، وقد حولتها إيزابيل أندرياني إلى مروية بضمير المتكلم، تنهض بها هي نفسها لتتقمص دور فيليسيتي، في إخراج لكزافيي لومير حافظ على مواطن الوصل والفصل في القصة، ونسق الكلام في رتابته وتوتره، ولحظات السكوت والاستراحة، لكي يحوّل هذا النص السردي، ذا الوصف الكثيف، إلى منطوق تعبر قائلته عن أطوار متقلبة عاشتها في ذلك البيت النورماندي.

على الركح ثلاث مصاطب جعلت كل واحدة منها للدلالة على الغرفة أو المعبد أو ميدان اللعب، وبعض ما تحتاج إليه خادمة البيوت، وببغاء محشو بالقش. تتنقل البطلة بينها على وقع قبقابها الثقيل، في حركات سريعة تعبيرًا عن كثرة ما تُكلَّف به من أعمال، وتغيير لنبرات صوتها تقليدًا لمدام أوبان والببغاء لولو، فتملأ بحضورها الفضاء في تنوعه، وتفلح في التعبير عن أحاسيس تلك المرأة البسيطة في مظهرها، المتواضعة في تكوينها، لتنقل صورة صادقة عن جوهر الإنسان في طيبته، وقناعته بقدره. تقول "بول وفرجيني، هو عمره سبع سنوات، وهي أربع سنوات تقريبا، كانا يبدوان كأنهما قُدّا من معدن نفيس. كنت أحملهما على ظهري كالحصان، وكانت مدام أوبان تمنعني من تقبيلهما في كل لحظة، ما يشعرني بالامتهان والمذلة. ورغم ذلك كنت سعيدة".

هو نص يمكن اعتباره دفاعا عن وضعية المرأة، الفقيرة بخاصة، وخلافا لمدام بوفاري التي كانت تريد أن تعيش علاقة حب لا تنتهي، تعالج قصة "قلب بسيط" أبسط ما في العلاقة مع الآخر، أن نعطي بغير حساب، ونجزل العطاء دون انتظار جزاء. فالبطلة هنا تمنح حبها ولا تنال غير القليل، حتى لكأنها قديسة معاصرة. تقول "مقابل مئة فرنك في السنة، كنت أطبخ، وأرتب البيت، وأخيط، وأكوي. كنت أحسن كبحَ جماح حصان، وتسمين الدواجن، وإعداد الزبدة، وبقيت طول الوقت وفية لسيدتي، التي لم تكن امرأة حسنة المعشر". وكأن الكاتب يصور من خلالها قسوة الحياة التي كانت تحياها الخادمات في نهاية القرن التاسع عشر. ولا يملك المتفرج إلا أن يتأثر تأثرا عميقا بهذه الشخصية التي ابتدعها فلوبير أو استمدها من الواقع وهو الذي كان رأس المدرسة الواقعية مع زولا والآخوين غونكور في ذلك الوقت، حين يستمع لنبرتها الصادقة التي تتراوح بين اللين والقوة، بين الدقة والإسهاب، دونما انسحاق، أو تذمر، أو استدرار للشفقة.

كلما تعلقت بواحد منهم هجرها

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

مفاجآت مدهشة عند إعلان جوائز مهرجان كان السينمائي

«السعفة الذهبية» للفيلم الكوري وفيلم تارنتينو يخرج خالي الوفاض

المخرج الكوري بونغ يونغ-هو منحنيا يرفع السعفة الذهبية إلى بطل فيلمه سونغ كانغ هو

تتركز الأضواء عادة على جوائز المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة في مهرجان كان السينمائي رغم وجود مسابقات أخرى فرعية مثل مسابقة قسم "نظرة ما" ومسابقة الكاميرا الذهبية لأحسن فيلم أول ومسابقة أسبوع النقاد. فجائزة "السعفة الذهبية" تحظى بسمعة دولية كبيرة تجعلها علامة مميزة تفتح للفيلم الفائز بها أبواب السينما في العالم.

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

ترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية في مهرجان كان الـ72 المخرج المكسيكي الشهير أليخاندرو غونزاليس إيناريتو حائز جائزة أحسن إخراج في مهرجان كان 2006 عن فيلم "بابل"، وجائزة الأوسكار لأفضل فيلم "بيردمان" (2015). وضمت اللجنة ثمانية أعضاء من بينهم المخرج اليوناني لارغوس لانتيموس والمخرجة الإيطالية أليس روروشر والمخرج البولندي بافل باوليكوفسكي والممثلة الأميركية إيل فاننغ.

ولا أظن أن مهمة اللجنة كانت سهلة في التوصل إلى قائمة الأفلام الفائزة بالجوائز خاصة الفيلم الذي تمنحه "السعفة الذهبية"، فقد حفلت المسابقة التي ضمت 21 فيلما، بعدد كبير نسبيا من الأفلام البديعة المثيرة للخيال والتأمل والتي تتناول الكثير من المواضيع والقضايا التي تهم عالمنا.

إلا أن اللجنة استقرت في نهاية المطاف على منح "السعفة الذهبية" لفيلم "طفيل" Parasite للمخرج المرموق من كوريا الجنوبية "بونغ يون هو" دون شك أفضل الأفلام التي عرضت في المسابقة. وكنت قد توقعت حصوله على الجائزة، وأكدت استحقاقه لها دون سائر أفلام المسابقة بما في ذلك فيلم "ذات مرة في هوليوود" لكونتين تارانتينو الذي كان المنافس الأول له على الجائزة.

المفاجأة الأكبر

تمثلت المفاجأة الأكبر من بين مفاجآت إعلان الجوائز في خروج الفيلم الأميركي البديع "ذات مرة في هوليوود" من سباق الجوائز في كان دون أي جائزة أو مجرد إشارة أو ذكر، وكان المتوقع أن يحصل إما على "السعفة الذهبية" فإن لم يحدث، ينال الجائزة الكبرى الخاصة للجنة التحكيم التي تأتي في المرتبة التالية مباشرة بعد السعفة الذهبية، وكان يستحقها عن جدارة، لكن المفاجأة الأكبر تمثلت في منح هذه الجائزة المرموقة لأحد أضعف أفلام المسابقة وهو الفيلم الفرنسي "الأطلانطيون" أول أعمال المخرجة السنغالية-الفرنسية ماتي ديوب، ولكنها مفاجأة توقعتها في مقالي المشار إليه (عدد السبت) وقلت حرفيا إنها تقدم موضوع فيلمها في "سياق أسلوب مضطرب مشوش وصورة غير واضحة ومساحة خانقة تعيق اكتشاف المكان، ومستوى تمثيلي ضعيف ومونتاج مفكك". ومع ذلك لن أُدهش شخصيا إذا ما حصل هذا الفيلم على إحدى الجوائز، بعد أن أصبحت حملة "مي تو" (أو "أنا أيضا") النسائية الغاضبة، تطالب بالمساواة سواء في عدد الأفلام التي تقبلها المهرجانات في برامجها، أو في تقاسم الجوائز وإلا أعتُبرت المهرجانات "ذكورية متعصبة" ومنحازة ضد المرأة"!

> تمثلت المفاجأة الأكبر من في خروج الفيلم الأميركي البديع «ذات مرة في هوليوود» من سباق من دون أي جائزة

جائزتا التمثيل

صدق توقع كاتب المقال أيضا في فوز الممثل الإسباني أنطونيو بانديراس بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "ألم ومجد" لبيدرو ألمودوفار، في حين خرج الفيلم نفسه دون جوائز سواء في السيناريو أو الإخراج. وكان كثير من النقاد الفرنسيين قد توقعوا فوزه بالسعفة الذهبية.

أما جائزة أفضل ممثلة فقد حصلت عليها البريطانية إيملي بيتشام عن دورها في فيلم "جو الصغير" وهو فيلم بريطاني من إخراج المخرجة النمساوية جيسيكا هاوزنر، لم ينل أي اهتمام نقدي حقيقي بسبب رتابة موضوعه وآلية إخراجه. وكان الأجدر منها بالفوز بالجائزة زميلتها البريطانية ديبي هونيوود التي تألقت كثيرا في دورها الكبير في فيلم المخرج كن لوتش "عفوا.. لم نجدك".

ومنحت لجنة التحكيم جائزة خاصة إلى فيلمين هما الفيلم الفرنسي "البؤساء" وهو أول فيلم لمخرجه لادج لي وهو عمل جيد ومتميز كثيرا في معالجة موضوع عنصرية الشرطة في تعاملها مع أبناء المهاجرين في الأحياء الهامشية الباريسية، والفيلم البرازيلي "باكوراو" الذي اشترك في إخراجه مخرجان هما كليبر مندونسا وجوليانو دورنيلس، وهو عمل خيالي يفترض وقوع هجوم منظم على إحدى القرى البرازيلية (المتخيلة) من مجموعة رجال أعمال وممثلي شركات احتكارية أجنبية بغرض إبادة السكان. وفي مقالنا المنشور في "العرب" السبت، توقعنا فوز هذين الفيلمين بجوائز ما في المهرجان.

> صدق توقع كاتب المقال أيضا في فوز الممثل الإسباني أنطونيو بانديراس بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «ألم ومجد» لبيدرو ألمودوفار

مفاجأة أحمد الصغير

من المفاجآت التي لم يتوقعها أحد فوز فيلم الثنائي البلجيكي الأخوين جان بيير ولوك داردان "أحمد الصغير" وهو من أضعف أفلام المسابقة، ولكن الجائزة جاءت دون شك تقديرا لموضوعه الذي يشغل الرأي العام الأوروبي والعالمي حاليا، وهو كيف يتم غسل أدمغة الشباب المراهق المسلم في أوروبا ومن ثم تجنيده للالتحاق بصفوف التنظيمات الإرهابية المسلحة مثل تنظيم "داعش".

وفازت الفرنسية سيلين سكياما بجائزة أفضل سيناريو عن فيلمها "بورتريه لامرأة مشتعلة" وهو يصور العلاقة المثلية بين امرأتين ولكن بأسلوب فني متميز. ولم تمنح لجنة التحكيم جائزة لأفضل إخراج لكنها منحت "تنويها خاصا" وهو أضعف أشكال التقدير ويتمثل في شكل شهادة لفيلم "لا بد أن تكوم الجنة" للمخرج الفلسطيني إيليا سليمان. وهي أقل من الجائزة الخاصة للجنة التحكيم التي حصل عليها في المهرجان نفسه فيلمه "يد إلهية" عام 2002، لكن الفيلم نال الجائزة التي يمنحها الاتحاد الدولي للصحافيين السينمائيين (الفيبريسي). وهو فيلم مختلف في بنائه وموضوعه وأسلوبه، ولعله الفيلم الكوميدي الوحيد في المسابقة الذي يتميز بأجوائه العبثية. وسننشر عنه تفاصيل في عدد قادم.

في التظاهرات الموازية فاز الفيلم البرازيلي "الحياة الخفية لإيوردیس غوسماو" بجائزة أفضل فيلم في تظاهرة "نظرة ما" منحتها لجنة تحكيم ترأستها المخرجة اللبنانية نادين لبكي، وفاز بجائزة "الكاميرا الذهبية" لأفضل فيلم أول "أمهاتنا" لسيزار دياز وهو من الإنتاج المشترك بين غواتيمالا وفرنسا وبلجيكا، وفي مسابقة "أسبوع النقاد" التي تنظمها النقابة الفرنسية للصحافيين السينمائيين فاز الفيلم الفرنسي "فقدت جسدي" بجائزة أفضل فيلم، وهو من أفلام التحريك. وبهذه المناسبة يجب أن أشير إلى أن من أفضل الأفلام التي عرضت في "نظرة ما" فيلم التحريك الفرنسي البديع "سنونو كابول" عن رواية الكاتب الجزائري ياسمينة الخضرا.

فرنسا الدولة المنظمة للمهرجان خرجت للمرة الأولى منذ سنوات بعيدة، بنصيب الأسد من الجوائز رغم عدم حصول أحد أفلامها على "السعفة الذهبية"، لكن الإنتاج الفرنسي يدخل طرفا في معظم الأفلام التي نالت الجوائز بما فيها فيلم إيليا سليمان الفلسطيني.

بذلك أسدل الستار على دورة حافلة بالأفلام المثيرة التي تراوحت ما بين الموضوع السياسي والموضوع الاجتماعي والخيالي وفيلم الصدمة والرعب.

أنطونيو بانديراس مشارا إليه في لقطة طريفة خلال تسلم جائزة أفضل ممثل

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

إعلام بيد السلطة

أردوغان يمول إمبراطورية إعلامية لخدمته من جيوب الأتراك

المعارضة تطالب بتحقيق برلماني بشأن تمويل الإعلام

يسعى اقتراح من حزب المعارضة الرئيسي في تركيا إلى فتح تحقيق في استخدام المال العام لتمويل قطاع الإعلام، وإطلاع الرأي العام على كيفية بناء الرئيس رجب طيب أردوغان ودائرته المقربة إمبراطورية إعلامية، واستخدام شركاتهما الإعلامية والميزانية العامة لإسكات الأصوات المعارضة.

ذو الفقار دوغان
كاتب في موقع أحوال

إسطنبول - اقترح أردوغان توبراك، النائب في إسطنبول عن حزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا، إجراء تحقيق برلماني في استخدام حكومة حزب العدالة والتنمية للموارد العامة في تمويل وسائل الإعلام الموالية لها.

وقال توبراك في اقتراحه "من الضروري أن يعرف الجمهور معايير الاختيار وسياسة الإعلان في ما يتعلق بدعم الخزينة العامة لوسائل الإعلام من خلال الإعلانات، وما المعايير التي تم اتباعها لتوزيعه، والكشف عن الحقائق المتعلقة بهذه الأمور".

وستناقش الجمعية الوطنية الكبرى في تركيا اقتراح توبراك الثلاثاء، ومن المحتمل أن يتم رفضه بتصويت حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحليفه القومي اليميني المتطرف، حزب الحركة القومية.

ولكن بغض النظر عن ذلك، فإن الحوارات والمناقشات بشأن التحقيق البرلماني ستكشف على الأرجح عن تفاصيل كيفية سيطرة أردوغان ونخبته السياسية على وسائل الإعلام التركية، باستخدام الموارد العامة والتلاعب بالرأي العام لتحقيق مكاسب سياسية ومالية لدائرته.

وقام أردوغان بأكثر خطواته أهمية لبسط السيطرة على وسائل الإعلام في مارس 2018، عندما تم بيع مجموعة وسائل الإعلام الأكبر والأكثر نفوذا في تركيا، وهي شركة دوغان ميديا هولدينغ، لمجموعة شركات تركية مؤيدة للحكومة بمبلغ مليار دولار. بالإضافة إلى الصحيفتين اليوميتين حرييت وبوستا، تم نقل القناتين التلفزيونيتين "سي. أن.أن ترك" و"كانال دي" فضلاً عن منصة البث الرقمي "دي سمارت" والعديد من المجلات والمحطات الإذاعية إلى يلدريم ديميرورين، وهو مؤيد مخلص لأردوغان.

وسبق أن اشترى ديميرورين أيضا من مجموعة دوغان صحيفتي ميلليت ووطن اللتين كانتا تلتزمان بخط اجتماعي ديمقراطي.

وأدت صفقة شراء ديميرورين لهذه المجموعة الضخمة من وسائل الإعلام، إلى وضع نهاية لأي استقلال في السياسة التحريرية في هذه المنافذ الإعلامية، تماما كما حول شراؤه في السابق صحيفتي ميلليت ووطن من العمل الديمقراطي الاجتماعي إلى العمل المؤيد لحكومة حزب العدالة والتنمية بين عشية وضحاها تقريبا. وسهلت حكومة حزب العدالة والتنمية استيلاء أنصار أردوغان على المؤسسات الإعلامية المرموقة منذ أيامها الأولى في السلطة، وقد ساعدتها إلى حد كبير الأزمة الاقتصادية في عام 2001 التي أدت إلى إفلاس العديد من كبريات الشركات القابضة في البلاد والمنافذ الإعلامية المملوكة لها.

وقد تم تسليم هذه الشركات القابضة والبنوك إلى صندوق تأمين ودائع التوفير الذي تسيطر عليه الحكومة التركية بعد الانهيار، إلى جانب أصولها الإعلامية.

وتحول صندوق تأمين ودائع التوفير إلى أكبر مجموعة إعلامية في تركيا، وربما في العالم. ومع صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002، خلق هذا الوجود الإعلامي في صندوق تأمين ودائع التوفير فرصة استثنائية لمشروع أردوغان المتمثل في إنشاء وسائل الإعلام الخاصة به وإسكات وسائل الإعلام المعارضة.

وتم بيع جزء كبير من وسائل الإعلام والصحف وقنوات التلفزيون المملوكة لصندوق تأمين ودائع التوفير دون مناقصة لرجال الأعمال والشركات القابضة في الدائرة المحيطة بأردوغان. وقامت البنوك العامة، مثل بنك زراعات وبنك وقف وبنك خلق، بتمويل هذه الصفقات عن طريق منح الائتمان للشركات ورؤساء الشركات المقربين من الحكومة.

وأعطى بنك زراعات قرضا بقيمة مليار دولار لديميرورين لمدة ثلاث سنوات من أجل تمويل صفقة شراء مجموعة دوغان ميديا.

> حكومة حزب العدالة والتنمية سهلت استيلاء أنصار أردوغان على المؤسسات الإعلامية المرموقة منذ أيامها الأولى في السلطة

بدوره أصبح إيثام سانكاك، وهو عضو آخر في الدائرة السياسية المقربة لأردوغان، الرئيس الجديد لصحف ستار وأكسام وجونيس وقنوات "ستار تي.في"، و"سكاي" و"ترك تي.في".

كما باع صندوق تأمين ودائع التوفير شركة "بي.أم.سي"، إحدى أكبر الشركات المصنعة للسيارات التجارية في تركيا، لسانكاك بعد أن واجه الملياردير التركي السابق محمد أمين كرم محمد مشكلة مالية أثناء الأزمة المصرفية عام 2001.

والصلات معروفة بين سانكاك مالك شركة "بي.أم.سي" وحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان. وسانكاك الآن عضو في المجلس التنفيذي لحزب العدالة والتنمية وقد شهدت أعماله التجارية نموا سريعا منذ أن تولى الحزب السلطة في عام 2002.

وعندما أفلس بنك ايتي الذي تديره الدولة في عام 2002، استحوذ صندوق تأمين ودائع التوفير أيضا على قناة "أي.تي.في" التلفزيونية وصحيفتي صباح وتاكفيم. وتم بيعها إلى أحمد جاليك مالك مجموعة جاليك، وهو رجل أعمال آخر معروف بعلاقاته الوثيقة مع أردوغان. وقدمت البنوك العامة، بمساعدة مستثمرين من قطر، الأموال لإتمام عملية الشراء.

وانسحب جاليك لاحقا من قطاع الإعلام بعد إجراء تحقيق في ديسمبر 2013 في فساد مزعوم من أردوغان ودائرته المقربة. وقام ببيع صحيفة صباح وتلفزيون "أي.تي.في" لمجموعة كاليون غروب، وهي تكتل آخر تفضله حكومة حزب العدالة والتنمية وقد نفذ مشاريع بناء ضخمة بما في ذلك المطار الثالث في إسطنبول.

وتلت الخطوة الأخيرة نحو السيطرة الكاملة على وسائل الإعلام، محاولة الانقلاب في 15 يوليو 2016، والتي ألقت الحكومة التركية باللوم فيها على حركة غولن الدينية، واستخدمتها ذريعة لمصادرة الشركات التابعة لأعضاء مزعومين في حركة غولن وتسليمها إلى صندوق تأمين ودائع التوفير.

ووضعت 955 شركة وميزانيات الإعلان الخاصة بها في أيدي المسؤولين المعينين من قبل الحكومة. وكانت إحدى الخطوات الأولى تتمثل في طرد الصحافيين الذين ينتقدون حزب العدالة والتنمية.

ويقول اقتراح السياسي توبراك من حزب الشعب الجمهوري إن أردوغان ودائرته السياسية المقربة استخدما شركاتهما الإعلامية والميزانية العامة لإسكات الأصوات المعارضة وفرضا عليها "ضغوطا اقتصادية" من خلال تقليص مواردها الإعلانية للحفاظ على ميزانياتهما.

وأضاف توبراك أيضا أن بعض المؤسسات والشركات العامة مثل الخطوط الجوية التركية وشركة أناضولو جيت تشتري آلاف النسخ من الصحف المؤيدة للحكومة لتعزيز انتشارها، مما يساعدها على جني الأرباح من الإعلانات.

التلفزيون الموظف لاستعراض العمل الإنساني يهدم أسس الصحافة

محمد شلبي
باحث تونسي في الإعلام

تونس - عندما شاهد الآلاف من جرحى الحرب وقتلاها في مدينة سولفرينو الإيطالية مساء 24 يونيو 1859، لم يفكر هنري دونان في تجييش الصحافة بل سارع إلى إحداث مركز إيواء لإسعاف من تمكن من إسعافهم بمساعدة الذين كانوا معه. بعد نحو عقدين من تأسيسه الصليب الأحمر الدولي كتب دونان أن "مساعدة المحتاجين تقتضي أن نكون مستقلين عن كل عمل سياسي".

غير أن المنظمة التي أسسها هنري دونان على الاستقلال والحياد وجدت نفسها في أواخر الستينات مضطرة إلى إطلاق صيحات فزع مدوية أمام هول الحرب في بيافرا التي خلفت من القتلى عدد ما خلفته حرب فيتنام. ولما هبت منظمات العمل الإنساني لنجدة الناس هناك تبعتها التلفزيونات التي كانت مشغولة بحرب فيتنام فوجدت المأساة آذانا صاغية هنا وهناك.

التلفزيون أداة فعالة في كشف المخبأ من المصائب، غير أنه يتحول إلى أداة هدامة عندما يستخدم في غير محله مطية لاستعراض العمل الإنساني لخدمة أهداف سياسية كما حدث في تونس مع قناة نسمة التي وظفت حيزا من بثها لتصوير ما تقدمه من مساعدات لبعض فقراء البلاد.

وأول ما يهدمه التلفزيون الموظف لاستعراض العمل الإنساني هو كرامة الناس. وننسى كثيرا أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقول في بنده الأول "يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق" كما ننسى أن الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري في تونس تقتضي من مالكي القنوات الإذاعية والتلفزيونية احترام كرامة الإنسان في ما تنشره من مضامين.

فهل في المنّ كرامة؟ وهل في عرض الفقراء على الشاشات وهم يتلقون بعض المساعدات احترام لذواتهم؟ هل في "إجبارهم" على الامتنان حفظ لماء الوجه؟ قد يقول قائل لم يجبرهم أحد على ذلك، وهو محق طالما نظر إلى الجانب القانوني من الأمر، غير أن الصحافة أخلاقيات كذلك. وتجبر بعض المواثيق الأخلاقية الصحافيين على مراعاة ظروف الأشخاص غير المتعودين على التعامل مع وسائل الإعلام لحفظ كرامتهم.

ومما يهدمه التلفزيون الموظف لاستعراض العمل الإنساني أسس الصحافة نفسها لأن تصوير الفقراء وعرضهم في التلفزيون ممتنين عمل فرجوي استعراضي، فهو لا يسهم إطلاقا لا في الإخبار ولا في التفسير ولا في التعبير عن الرأي.

هو ليس عملا إخباريا لأن الإخبار يقوم على نشر ما هو جديد في معنى أنه غير معلوم وفي معنى أنه يضيف معطيات أخرى عن الموضوع المتحدث عنه في حين أن ما دأبت على نشره نسمة تكرار للصور نفسها لا تتغير مضامينها وإن تغيرت وجوه المحتاجين وأمكنة وجودهم.

ولا هو بالعمل التفسيري الذي يفكك أصل مأساة الفقر في البلاد ويبحث سبل علاجها ويوصّف أدوار المسؤولين عنها وأسبابها. وفي التفسير كما في الإخبار نحتاج إلى فهم الأسباب وما لم نجب عن السؤال "لماذا" تكن المضامين الإخبارية منقوصة تقتصر على النقل المبتور. ولا تجيب الصور عن ذلك السؤال المفتاح للفهم: "لماذا".

> عرض مآسي الناس في التلفزيون بالتركيز على المن عليهم يطمس المشّكلة ولا يمكن أن يكون من مهام التلفزيون

ولا هو بالرأي الذي يحمّل المسؤولية لمن يتحملها ويطلق صيحات الفزع عندما يقتضي الأمر ذلك. إن عرض مآسي الناس في التلفزيون بالتركيز على المنّ عليهم يطمس المشكلة ولا يمكن أن يكون ذلك من مهام التلفزيون في نظام ديمقراطي.

هو يطمسها لأن إبراز مشكلة مجتمعية ما يخضع إلى مسار ثلاثي المحطات يمكّن الصحافة من تسجيلها في خانة الأجندات الإعلامية. ويكون ذلك بتحديد مكونات المشكلة وتسمى تلك المرحلة "التسمية" ثم إقناع الناس والحاكم بأنها مشكلة تقتضي حلا وهي مرحلة "مناصرة" ضحايا المشكلة ثم مرحلة "اللوم" لتقريع من أخل بواجبه في معالجة المشكلة.

تلك المستويات الثلاثة، التي تقابل في العمل الصحافي الإخبار والتفسير والرأي، غائبة في الاستعراض الفرجوي بتغييب الفهم والإفهام. أنْ نرى لا يعني أننا نفهم بل يعني أننا نتعاطف مما يترتب عليه ما يمكن أن نسميه "بلاغة الشفقة". ولا يحتاج الفقراء إلى شفقة بل إلى عمل صحافي يعرض قضاياهم للإسهام في إفهامها للناس.

ولا يُنقص ذلك الكلام من دور التلفزيون في عرض صور مفيدة، تكون مطلوبة أحيانا، لكشف المخبأ. ويتذكر كثيرون الطفلة "كيم فوك" ذات التسع سنوات تجري عارية يوم 8 يونيو 1972 في قرية فيتنامية هاربة من القصف بالنابالم أو قبلها في الأول من فيفري 1968 صورة الكولونيل "نغوين نغوك لوان" وهو يعدم "نغوين فان لام" أحد مقاتلي "الفيت كونغ" في الساحة العامة في سايغون. أحدثت الصورتان -رغم قساوتهما- مفعوليهما ولم تكن هناك حاجة إلى عرضهما مئات المرات على امتداد سنوات.

إن تكرار عرض الصور نفسها عن مآسي الناس مسرحية إعلامية بطلاها المخلّص الذي يقدم المعونة فيراه الناس فاعل خير، ومن لم يفعل -أي الدولة والمجتمع- وقد يراه الناس فاعل شر. تلك هي الصورة تبسط الأمور، والتبسيط من مقومات الدعاية أو العلاقات العامة تلطيفا، لاختزال وضع معقد في شعار ثنائيته الخير والشر.

ولا يمكن ألاّ نقف عند وجه الشبه بين توظيف التلفزيون في استعراض مآسي الناس، بتعلة مساعدتهم، وبين تلفزيون الواقع، مثل ما تنتجه قنوات تونسية أخرى، عندما يعرض مشاكل الناس الخصوصية ثم يحاول إيجاد مخرج لها. وعناصر التشبيه قائمة حيث نجد في الحالتين مشكلة وضحايا ومخلّصا، عناصر يجمع بينها الجمهور المتفرج واللعب على المشاعر واستدعاء العواطف من شفقة أحيانا وغضب أحيانا أخرى.

لقد تحول مشهد العمل الإنساني الموظف تلفزيونيا إلى فرجة مضمونها الشفقة أو الإيحاء بها طلبا لأهداف سياسية تلطخ كرامة الناس. هي فرجة تُختزل في شعار قوامه "الصحافي" أو من يتقمص ذلك الدور من ناحية وفاعل الخير من ناحية أخرى. وفي حالة نسمة نرى "الصحافي" وفاعل الخير شخصا واحدا. ولم يقتصر ذلك التوظيف على قناة نسمة بل شاركتها قنوات أخرى في توظيف العمل الإنساني سياسيا لحساب أطراف أجنبية منها تركيا وقطر.

هناك على موقع الصليب الأحمر الدولي قصة تشرد هنري دونان، الثري السويسري، الذي أفنى وقته وماله في العمل الإنساني. عاش سنوات نزيل مركز إيواء في قرية هايدن السويسرية حتى عثر عليه الصحافي جورج بامبيرجي عام 1895... فكانت جائزة نوبل التي أسندت له عام 1901، تسع سنوات قبل رحيله.

مراسلون روس يشتكون من اعتداء الشرطة الفرنسية خلال المظاهرات

باريس - نشر مراسل قناة "آر. تي فرنسا" مقطع فيديو عبر الإنترنت السبت يقول فيه إن الشرطة الفرنسية اعتدت عليه، رغم التعرف على هويته صحافيًا.

ووقع الحادث السبت، عندما تجمع النشطاء الفرنسيون في مدن مختلفة في فرنسا للأسبوع الثامن والعشرين على التوالي من مظاهرات السترات الصفراء. ووفقًا لتقديرات وسائل الإعلام الفرنسية، شارك نحو 3200 شخص في المظاهرات في مختلف أنحاء فرنسا.

وكانت فيكتوريا إيفانوفا، مراسلة وكالة "ريا نوفوستي" الروسية أصيبت في وقت سابق من هذا الشهر، بضربات هراوة من قبل الشرطة أثناء تغطيتها للاضطرابات خلال مظاهرات عيد العمال في العاصمة الفرنسية، بحسب ما ذكرت وكالة أنباء "سبوتنيك" الروسية.

واعتدت الشرطة على إيفانوفا وضربتها على رأسها وذراعيها رغم أنها كانت ترتدي شارات "برس" (صحافة) على ذراعها وخوذتها.

ودعت وزارة الخارجية الروسية، فرنسا في رد فعل على الحادث إلى إجراء تحقيق شامل في الهجوم، مشيرة إلى أنها تعتبر "استخدام العنف ضد الصحافيين الذين يقومون بمهامهم المهنية غير مقبول".

وتواجه وسائل الإعلام الحكومية الروسية انتقادات عديدة في فرنسا، ويتم النظر إليها باعتبارها مصدرا للدعاية والأنباء المضللة، وسبق أن أفاد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، بأن السلطات الفرنسية تملك تصورا خاصا حول أنشطة وسائل الإعلام.

وقال لافروف في كلمته أمام المؤتمر الدولي لنادي "فالداي" الذي يعقد في فيتنام في فبراير الماضي ، إن "آر.تي" و"سبوتنيك" لا تزالان غير مرحب بهما وغير مسموح لهما بالتواجد في أي مكان، لا قصر الإليزيه، ولا أي أماكن خاصة"، مشيراً إلى أنه "عندما نخاطب الفرنسيين يقولون: كل شيء على ما يرام، هذه ليست وسائل إعلام، إنما هي أدوات دعاية".

وأضاف "عندما أشرنا إلى وثائق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المعتمدة عالميا والتي تفترض عدم قبول خلق أية عوائق أمام الوصول إلى المعلومات من قبل الجمهور والصحافيين، قيل لنا: حسنا، كان ذلك في سنة 1990 ودعها تبقَ في 1990".

الإعلام الروسي غير مرحب به في فرنسا

«السلام 313» عصابة عراقية تنقل عدوى الطائفية

مقاطع فيديو أفراد المجموعة على فيسبوك دليل إثبات ضدهم

مقاطع فيديو على مواقع التواصل يظهر فيها أفراد عصابة عراقية يروعون العراقيين في ألمانيا تثير جدلا واسعا خاصة بعد شن حملة أمنية واسعة ضدهم.

تبجح بقوة العصابة

برلين - يراقب العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي باهتمام تطور قضية عصابة عراقية منظمة في ألمانيا تعرف باسم "السلام 313".

وكانت شرطة ولاية شمال الراين-ويستفاليا أعلنت شنها لحملة أمنية غير مسبوقة في عدة مدن ضد عصابات الجريمة المنظمة والمجموعة المستهدفة عراقية واسمها "السلام 313". ويتعلق الأمر بجرائم تهريب البشر والاتجار بالأسلحة والمخدرات.

لكن أحد قادة العصابة محمد بنية المكنى بأبومهدي ظهر في مقطع فيديو اختار له عنوان "بعد الدعايات الكاذبة" أول أمس على صفحة المجموعة على فيسبوك لينفي كل التهم الموجهة له وهو ما أثار سخرية متابعيه واصفين إياه بـ"الجبان". وقال بنية إنه ملتزم بالقانون وهو في ألمانيا ليعمل، وما لا يقبله على نفسه لا يقبله على الناس.

وأعاد متابعوه تذكيره بمواقفه السابقة.

وكان معلقون قالوا إن الشرطة داهمت منزل بنية لكنها أطلقت سراحه.

وكان بنية يصر على علاقته بـ"السيد" وميليشيته المتنفذة في العراق.

ويقصد بنية بـ"السيد" الزعيم الصدري، مقتدى الصدر.

ويدّعي أعضاء هذه المجموعة التي تأسست عام 2016 انتماءهم لـ"سرايا السلام"، أحد فصائل الحشد الشعبي، وتتبع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ويقولون إنهم اشتقوا اسم مجموعتهم من السرايا، لكن الأخيرة نفت ذلك.

> أفراد مجموعة «السلام 313» في ألمانيا يستخدمون الدراجات النارية الفخمة لاستعراض القوة والجبروت

يشار إلى أن زعيم الجماعة لم يختر اعتباطا كنية "أبومهدي". فالمهدي عند المسلمين الشيعة يعتبر من أحفاد النبي محمد وسيظهر في نهاية الزمان ليقضي على الظلم والفساد في الأرض، حسب العقيدة الشيعية.

كما أن الرقم 313، يشير إلى عدد الرجال، الذين سيرافقون المهدي عند ظهوره على الأرض في آخر الزمان، حسب العقيدة الشيعية أيضا.

وأصدرت سرايا السلام الجناح العسكري لزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بيانا بعد أزمة مجموعة "سلام 313 في ألمانيا". وقالت المعاونية الجهادية لسرايا السلام، إن "عمل السرايا يتركز في العراق فقط".

وتستخدم هذه المجموعة الدراجات النارية الفخمة لاستعراض القوة ويخرج أفرادها بين فترة وأخرى وهم يرتدون ملابس سوداء عليها شعار منظمتهم وصور مقتدى الصدر ويسيرون تارة في خط واحد وتارة يشكلون نصف دائرة حول قائدهم. وكلهم رجال بعضلات مفتولة.

ويقول معلقون عراقيون إن أبرز ما فعلته هذه المنظمة في الأشهر الماضية هو تهديد الفنان العراقي محمد السالم وتحذيره من الغناء في حفل في إحدى مدن شمال الراين الألمانية، بسبب أن حفله تصادف مع ذكرى ولادة أحد رموز الشيعة. وخرج أفراد العصابة في مقطع فيديو يهددون ويتوعدونه بالويل والثبور إن أهمل تهديدهم وأقام الحفلة.

وكان الحدث الأبرز الثاني، وفق معلقين أيضا، عندما ذهبوا إلى النمسا في محاولة لاغتيال الناشط العراقي مصطفى الحجي فأشبعوه ضربا ولكن تم إنقاذه في اللحظات الأخيرة.

وبعد الخادثة بدأت حمله عبر يوتيوب للفت أنظار الدول الأوروبية لما يجري وقد شارك الكثير من العراقيين في تقديم دعاوى ضد المجموعة.

ووقعت هذه المجموعة تحت أنظار المحققين الألمان منذ 2017، بعد هطه الحادثة خاصة بعد بث فيديو ظهر فيه بنية، رئيس العصابة، مع 3 أشخاص آخرين في سيارة وهو يقول "دخلنا ألمانيا بسلام"، قادمين من دولة مجاورة. ويلمح إلى أنه تمت معاقبة أحد الأشخاص المعروفين بانتقاد رجل دين.

وكشف بنية قبل فترة أن جميع الأنشطة الخاصة بمجموعته في ألمانيا قد توقفت بأوامر صادرة من بغداد. وأضاف أن جميع أنشطة "جماعة السلام" تم إيقافها بإيعاز صادر عن "السيد" من بغداد قبل نحو 6 أشهر.

وظهر بنية في مقطع فيديو آخر من إحدى المدن الألمانية متوعداً بالقتل جميع من يستهدف أعضاء المجموعة.

وفي شريط فيديو قديم يقدم رئيس جماعة "السلام 313". نفسه بالقول "السلام عليكم، أنا أبومهدي". ويقدم اسمه الحقيقي بـ"محمد بنية" ويقف في مشهد الفيديو واضعا ساعدا على الآخر عند صدره ويتحدث عن جماعته ويقول إنها تأسست مطلع عام 2016. ويوضح زعيم الجماعة أن أنشطة المجموعة لا تنحصر في ألمانيا فحسب، بل تتعداها إلى دول أوروبية أخرى مثل السويد والدنمارك وهولندا. ويعترف زعيم العصابة في شريط الفيديو بأن المجموعة "تتعامل دون تأنيب ضمير مع أي شخص وأن الذين يأتون إلى أوروبا يجب أن يلتزموا بالأدب والأخلاق". ويقصد بنية بذلك العراقيين الهاربين إلى ألمانيا، حيث يقدم نفسه كشرطي آداب.

وحسب ادعائه، "فإن الجماعة موجودة للمساعدة وليس لخلق المشاكل". ولكن، وفق تعبيره "البعض منكم يحتاج إلى جولة من الضرب المبرح على الطريقة العربية" - وأنتم تعلمون جيدا ماذا أقصد بذلك". وفي مقطع آخر ينفي المدعو بنية أن تكون الجماعة بمثابة "مافيا عراقية" واصفا ذلك الكلام بالهراء.

واعتبرت صفحة على فيسبوك:

Iraqis _عراقيون

كروب السلام 313 الموجود في الصور هو محمد بنية عصابجي وإرهابي ومتاجر بالبشر والمخدرات وهو المسؤول عن استقبال الطالقاني الذي يقود جولة أوروبية لتعريف المجتمع الأوروبي بالإسلام... الشرطة الألمانية فضحتهم.

وسخر معلق:

خليفة الدليمي

مجموعة كروب "السلام 313 " المتهمة بعدة جرائم في ألمانيا وخارجها، الصبح مع السياسيين، وبصلاة الظهر مع المعممين، وتالي الليل مع المطربين.. لا وفوق كل هذا يهددون المتظاهرين، ويتوعدون بالقتل النشطاء المدنيين، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون.

ويتساءل عراقيون في المهجر "ماذا يريد هؤلاء ألم يكفهم أننا تركنا بيوتنا وبلادنا وهربنا ماذا يريدون منا والسؤال الأهم لماذا تسكت الدول الأوروبية عن ممارسات هذه العصابات لماذا تتركها حتى تستفحل وتزداد قوة".

وقالت وسائل إعلام ألمانية إن أعضاء هذه الشبكة العشائرية لديهم علاقات متشعبة داخل ألمانيا وخارجها، خصوصاً بالميليشيات الشيعية في العراق، حيث أشارت التحقيقات إلى تورّط هذه الشبكة في تقديم تمويل غير شرعي لتلك الميليشيات إضافة إلى تمويل تنظيمات مصنفة على قوائم الإرهاب، فضلاً عن نشاط أفرادها في تجارة المخدرات وتهريب البشر وتزوير الوثائق وغيرها من النشاطات غير القانونية.

عين الجيش الأميركي على كل منشورات الشبكات الاجتماعية

واشنطن - يعتزم الجيش الأميركي تحليل 350 مليار منشور على مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف أنحاء العالم، للمساعدة في تتبع كيفية تطور الحركات الشعبية.

ويدعو أحد مقدمي المشروع ومقره كلية الدراسات العليا البحرية في مونتراي بكاليفورنيا، إلى فحص منشورات 200 مليون مستخدم على الأقل من أكثر من 100 دولة بأكثر من 60 لغة من أجل فهم أفضل للتعبير الجماعي.

وذكرت وكالة أنباء بلومبيرغ أن الغرض من الدراسة هو فحص منشورات مواقع التواصل الاجتماعي بين يوليو 2014 وديسمبر 2016 على منصة واحدة، وقالت البحرية إن "عمليات التواصل الخاصة لن تكون مشمولة ولن يتم تحديد هويات المستخدمين الأفراد في عملية البحث".

ولدى المنصة الرئيسية لشركة فيسبوك أكثر من 1.2 مليار مستخدم نشط يومياً، ولدى شركة تويتر أكثر من 300 مليون مستخدم شهري.

وقال الباحث الرئيسي في المشروع، تي كامبر واريـن، إن البيانات سوف تساعد في فهم متزايد للاتصالات وكيف أن أنماط الخطاب تتغير على مدار الوقت، وكان قد درس في السابق الصراعات الداخلية في أفريقيا، حيث قال إن وسائل الإعلام مثل المحطات الإذاعية لها تأثير مهدئ في حين أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تشعل العنف الجماعي.

وقال المحاضر في العلاقات الدولية في بيركبيك جامعة لندن، أنطوان بوسكيت، تعليقا منه على خطوة وزارة الدفاع الأميركية إن "اتساع النطاق العالمي لهذا البرنامج مذهل".

وقال نائب مدير السياسة التقنية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدراسات الدولية بواشنطن، ويليام أ. كارتر، إن مثل هذه المشروعات مهمة "للمساعدة في الدفاع ضد المعارضين الذين يسعون لتقويض الديمقراطية وخلق انقسامات داخل المجتمعات الغربية".

وأضاف "نحن في حاجة إلى فهم أفضل لكيفية تشكيل القصص وتشكيل المجتمعات عبر الإنترنت للدفاع ضد هذه الحملات".

وتابع كارتر "هناك خطر من خلال تعلم استخدام هذه البيانات لإدارة الطريقة التي يتفاعل بها الأشخاص عبر الإنترنت، لهذا فالحكومات والجهات الفاعلة السيئة ستكون لديها الأدوات اللازمة للتعامل مع أفكارهم وسلوكياتهم".

يذكر أن شركة "إين كيو تل" "In-Q-Tel"، التي يُنظر لها على أنها الذراع الاستثمارية لجهاز المخابرات المركزية الأميركية "سي.آي.إيه"، كانت استثمرت قبل فترة في شركة فيزبيل تكنولوجي "Visible Technologies" لتقنيات المراقبة الإلكترونية، وهي شركة برمجيات متخصصة في رصد ومراقبة مواقع التواصل الاجتماعي.

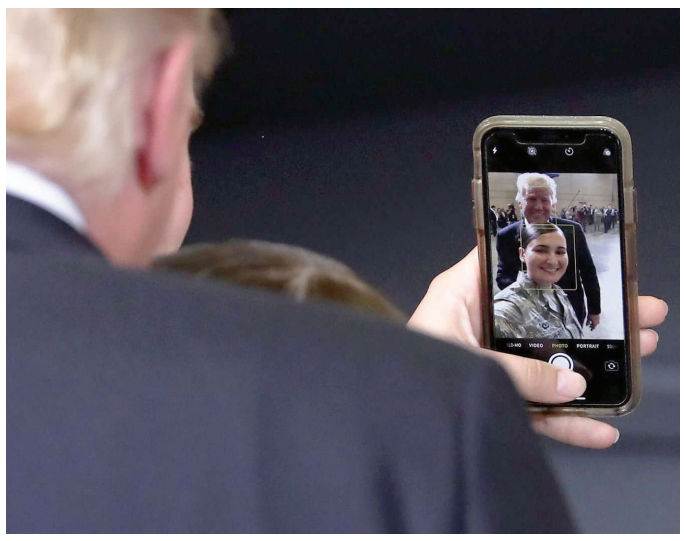

كل أخبار العالم في هاتف ذكي

ويعتبر هذا الاستثمار جزءاً من حركة أكبر داخل أجهزة الأمن الأميركية بهدف الحصول على بيانات المستخدمين من مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها من المواقع الإلكترونية. غير أن بيانات المستخدمين غالباً ما تكون مخبأة في طوفان من البرامج التلفزيونية والمقالات الصحافية ومقاطع الفيديو على الإنترنت والتقارير الإذاعية، التي تعمل برامج التجسس على تجميعها وتقييمها للحصول على المعلومات.

وتعمل الشركة على مراقبة أكثر من نصف مليون موقع إلكتروني يومياً، بالإضافة إلى رصد المدونات والمحادثات التي تتم في المنتديات على الإنترنت، إلى جانب غيرها من المواقع مثل فليكر ويوتيوب وتويتر وأمازون. ويقوم البرنامج بمراقبة تحركات المستخدمين عبر سلسلة من الكلمات المفتاحية.

أبرز تغريدات العرب

magda_khoga

هل جاء نبي لم يكن ثائرا على محيطه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي؟ وإن كان الأنبياء ثوارا ضد الرجعية، لماذا يطلب منا الفقه أن نكون رجعيين؟

arab14361 1

هناك من يردّد عبارة (قريبا سترون) التي توحي بقرب صدور قرار من الدولة. الكلام باسم الدولة يخص الجهات الرسمية وحدها.

abuahmedalqarni

نصيحة لمتحدثي اللغة الإنكليزية وكذلك العربية: الخوف من الخطأ (atychiphobia) وأنت تكتب أو تتحدث ينتهي إلى الخطأ نفسه. لا تفكر في الخطأ وستصيب بنسبة 95 بالمئة.

AdelMoh17325772

كل مصيبة واحد يتفلسف ويقول اطمئنوا مصر مذكورة في القرآن. ما النملة مذكورة في القرآن وكلنا ندهسها.

AbdllahAlneaimi

نبني مسجدا ليبني لنا بيتا في الجنة، ونتجاهل فقراء أحوج للمال.. عندما نفعل خيرا نقول إننا نبحث عن الأجر، ونغفل عن الدافع الإنساني.. تعاملنا مع الله تجاري.. شيء مقابل شيء.

MstrCrash

أنت فقط محظوظ أو منكوب بموقعك الجغرافي لا أكثر.

mobeid

أختلف مع كلامك.. ليست ومضة لغوية، إنما سلوكية تظهر في النقاشات على شبكات التواصل، وأبشعها احتكار الصحيح. في المسائل التي تحتمل الاجتهادات، لا أحد هو الصحيح 100 بالمئة.

Life__Check

فاقد الجرأة ينبغي ألا يشتكي من سوء حظه!

Azizalqenaei

حين يصبح الإسلام دينا يهتم بالعبادات للمؤمنين كأي دين آخر، حينها لن يكون وسيلة بيد المفسدين من تجار الأديان، ولن يكون شعارات تُطلق من أجل قتل الآخر المختلف، ولن يكون أداة للترهيب والتخويف.

تابعوا

NadineLabaki
نادين لبكي
مخرجة لبنانية.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

ضجيج الحرب يصم آذان الموصليين عن سماع نغم الحياة

أطفال وشيوخ يرثون المعاناة النفسية في غياب الدواء والتعويضات

الحرب لا تعرف غنيا ولا فقيرا ولا كبيرا ولا صغيرا فهي تقتل النساء والرجال وتلحق الأذية بمن ظل على قيد الحياة لتذكره بأنها أسوأ فعل تقوم به البشرية تجاه نفسها ومحيطها، من ذلك مثلا الأمراض النفسية والجسدية التي تخلفها في الناس، ففي الموصل حرمت الناس من الاستمتاع بنغم الحياة فهم صم لا يسمعون، وظل الفقراء يعانون من هذه العاهة لأنهم عاجزون عن المعالجة.

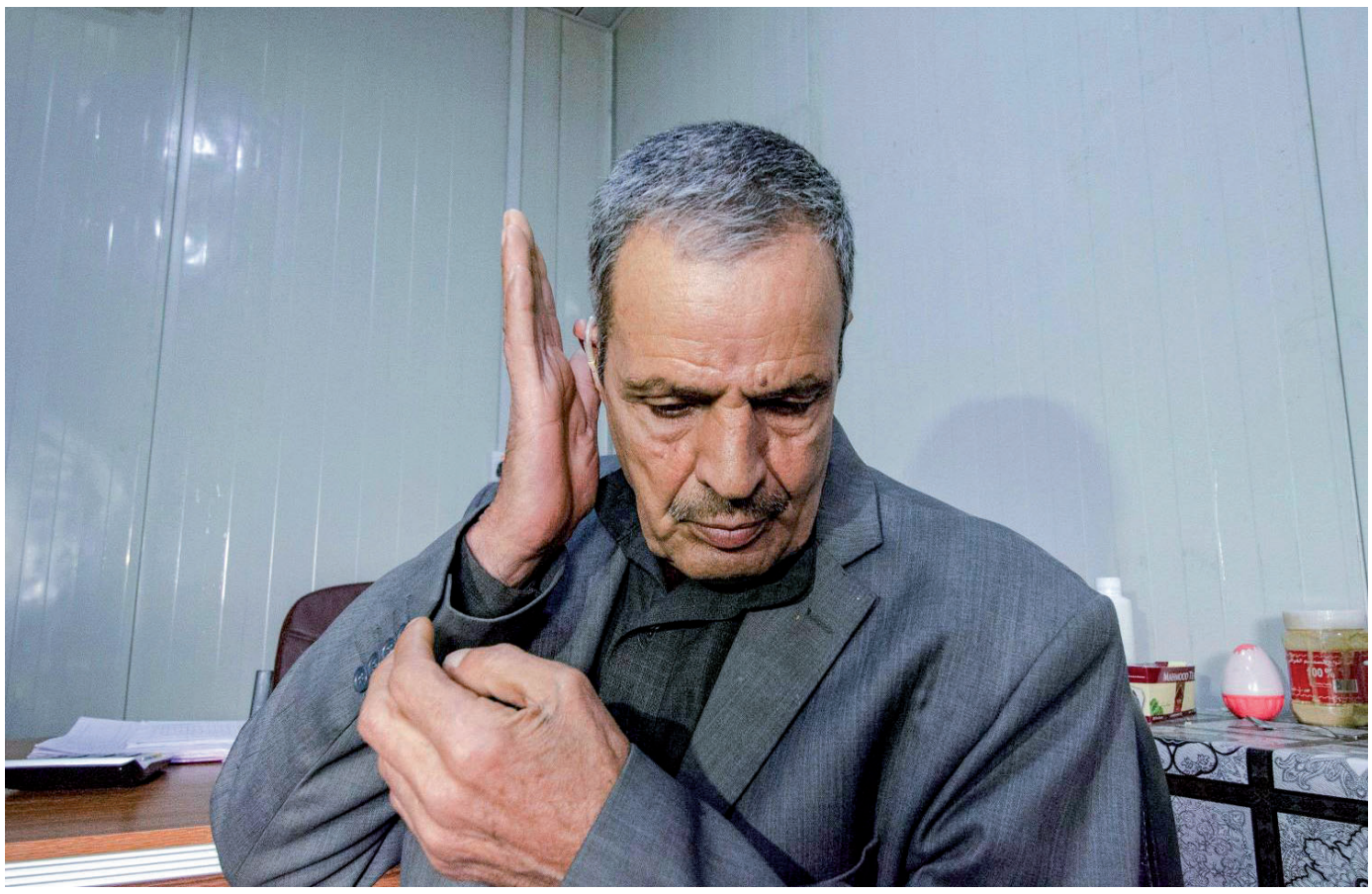

الموصل (العراق) – خلال معارك استعادة مدينة الموصل بشمال العراق من سيطرة الجهاديين قبل نحو عامين، أغارت طائرة حربية على منزل علية علي، حيث فقدت المرأة البالغة من العمر 59 عاما، زوجها وسمعها.

حال علية، مشابه للآلاف من سكان المدينة الشمالية التي عادت إلى سيطرة الدولة في يوليو 2017، ممن يعانون من اضطرابات في السمع وصفير في الأذنين، أو أصيبوا بصمم تام.

وأسفرت السيارات المفخخة والطائرات المسيرة والعبوات الناسفة التي كان يفجرها الجهاديون، عن تزايد المشاكل في السمع لدى سكان الموصل، هذا بالإضافة إلى حالة الاكتئاب الحاد التي يعيشها معظم الموصليين وخاصة الأطفال والمراهقين بعد معايشتهم سنوات من الإرهاب والعنف في مناطق سكناهم، ومازالوا محاصرين بالذكريات السيئة.

> صوت القنابل والقصف يفوق 90 ديسبيل ما تسبب في انتشار حالات فقدان السمع لأهالي الموصل الذين عايشوا الحرب

يقول الأطباء المختصون في الأذن والحنجرة، إن الصوت الذي تتجاوز درجته 90 ديسبيل فما فوق، وهي وحدة قياس درجات الصوت، يكون مؤثرا على الأعصاب السمعية للأذن، وصوت القنابل والقصف يفوق هذه الدرجة بكثير، وهو ما يتسبب في انتشار حالات فقدان السمع لأهالي الموصل الذين عايشوا الحرب.

وتقول علية "فقدت سمعي تقريبا قبل سنتين بعدما قصفت طائرة منطقتنا أيام تحرير الساحل الأيمن (الشطر الغربي من الموصل)". دُمر منزلها وأصيب زوجها بـ"حروق خطيرة للغاية".

ومذاك، باتت علية مضطرة إلى التكيف مع العالم الخارجي الذي لا تسمع له صوتا، وغير قادرة على تلقي علاج بعدما فقدت كل ما تملك خلال القصف.

باتت العيادات الخاصة البديل الوحيد المتوفر في الموصل اليوم، بعدما أسفرت الحرب عن تراجع أعداد أسرة المستشفيات ستة أضعاف، وهناك اليوم نحو ألف سرير لقرابة مليوني شخص.

تولت منظمة "داري" الإنسانية العام الماضي، إعادة تأهيل وافتتاح أجنحة عدة في مستشفيات المدينة، لاستقبال الحالات الطارئة والولادات. وافتتحت أيضا مركز استقبال مجانا لمشاكل السمع.

وقد أجرت علية فحصا في هذا المركز على غرار فتحي حسين (65 عاما) الذي لم يعد يسمع شيئا تقريبا منذ سقوط "ثلاث قذائف هاون" على منزله في غرب الموصل ربيع العام 2017.

وطرق فتحي الذي فقد 60 بالمئة من سمعه كل الأبواب بحثا عن تعويض مالي من الحكومة، لكن دون جدوى، يقول "راجعت منظمات إنسانية وسلطات محلية وكذلك الجهات الحكومية في بغداد، ولكنني لم أحصل على شيء".

وتبذل الكوادر الطبية والتمريضية في الموصل جهودا كبيرة لمعالجة المرضى من كل الأعمار، الذين تكتظ بهم قاعات الانتظار.

يقول طبيب رفض الكشف عن اسمه "إن الحرب لا تعرف كبيرا ولا صغيرا، لا تعرف امرأة أو رجلا، الكل معرض للأذى"، مشيرا إلى أن 10 بالمئة من مرضاه يعانون فقدان السمع بسبب الحرب، وإنه ليست هناك إحصائية دقيقة بعدد هذه الحالات.

وأردف الطبيب قائلا "إحصاءاتنا في العراق ليست دقيقة، هناك الكثير من الحالات من هذا النوع لا نعرف عنها شيئا، الكثير من المرضى ليس لديهم ما يكفي من الأموال لمراجعة الطبيب أو الذهاب إلى مستشفى حكومي، والسلطات الطبية لا تقدم حلولا بديلة لهؤلاء الضحايا".

ويقول أخصائي السمع والتخاطب محمد سعيد، "استقبلت وحدة السمع والتخاطب في المستشفى الجمهوري أكثر من ألفي مصاب باضطرابات ناتجة عن القصف والتفجيرات من كلا الجنسين من مختلف الأعمار، ووزعت عليهم ألفي سماعة منذ افتتاح الشعبة قبل عام تقريبا".

ويضيف أن الحالات الأخرى "المستعصية" يتم تحويلها إلى مستشفيات بغداد لزراعة قوقعة الأذن الإلكترونية غير المتوفرة حاليا في الموصل.

ويقول المختصون إن المصابين الذين يعانون من اضطراب في أداء الطبلة السمعية للأذن يمكن أن يشفوا بمرور الزمن، أما الإصابات الأكثر تضررا فهي التي تضر بالعصب السمعي للشخص، وهو ما لا يمكن إصلاحه حالما يصاب به شخص ما ويبقى دون علاج إلا تزويده بسماعة أذن.

ويؤكد سعيد أن "الأعداد أكبر بكثير من المسجلة لدينا، لأن بعض المصابين راجعوا عيادات خاصة أو أخرى خارج الموصل والعراق. وهناك آخرون لم يراجعوا المستشفى حتى الآن".

وبحسب مصدر طبي في الموصل، شهدت المستشفيات المؤقتة ومستشفى الموصل العام خلال الأسابيع التي أعقبت استعادة المدينة، توافد "15 إلى 20 مراجعا يوميا يعانون مشاكل في السمع . قد تكون الحالات عابرة بالنسبة للبعض، لكن "بعض المصابين قد لا يحالفهم الحظ في الشفاء"، وفق الطبيب محمد صلاح أخصائي الأنف والأذن والحنجرة، معيدا السبب إلى أن "الخلايا العصبية السمعية تمزقت جراء الأصوات شديدة القوة" في الحرب الضروس التي صنفت بين الأعنف في التاريخ.

ويؤكد صلاح أن عددا كبيرا من هؤلاء، وبينهم أطفال، تعرضوا إلى "نزيف دموي عند سماع دوي سقوط القذائف، من دون أن يتعالجوا".

واليوم، رغم مرور عامين على انتهاء المعارك، "لا تزال العيادات الخاصة تغص بالمراجعين الذين يعانون من مشاكل سمعية".

وغالبا ما يتطلب العلاج سواء بالمعدات أو بالأدوية، وقتا طويلا خصوصا بالنسبة للأصغر سنا.

ويقول الأخصائيون النفسيون، "عندما يفقد الأطفال سمعهم، فإنهم يواجهون صعوبات نفسية وعزلة اجتماعية، حيث يجدون صعوبة في التواصل مع زملائهم في المدرسة ويتعرضون لإحراجات وتعليقات تسبب لهم ضررا يلازمهم طوال حياتهم".

ويقول أخصائي السمع سعيد إن "فقدان السمع يعني غالبا اضطراب النطق أيضا لدى الأطفال (...) وهم في حاجة إلى علاجات أخرى غير متوفرة لدينا الآن" في الموصل.

ويعاني الأطفال الذين فقدوا سمعهم من مخلفات نفسية كثيرة، سواء من يذهبون إلى المدرسة أو من تركوها بسبب ما يعانونه من نظرة أقرانهم لهم، يقول هاني (11 سنة) إنه غير مرتاح في المدرسة بسبب سخرية الأطفال الذين يدرسون معه، ينادونه بالطفل الذي ليست له آذان، وحتى بعد أن اشترت له والدته سماعة بما يعادل الأربعين دولارا، فإنها لم تف بالغرض، بل تسبب صوت وشوشة في أذنه بسبب عدم جودتها، فاضطر إلى التخلي عنها. ويقول المختصون إن أقل سعر لسماعة أذن يمكن الاعتماد عليها هو 115 دولارا، وهو ما لا تستطيع العائلات الفقيرة توفيره.

ويعاني مهند (5 سنوات) من صعوبة في النطق، لكنه يقول بكلمات متلعثمة وهو يتوارى خلف أمه الحزينة "أريد الذهاب إلى المدرسة مثل ابن جارنا أحمد". تعرب أم مهند (30 عاما) عن قلقها على مستقبل ابنها رغم محاولاتها العديدة لعرضه على المختصين لعلاجه. وقد يحرمه الصمم من مواصلة دراسته الابتدائية، في بلد تندر فيه المدارس التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة.

تقول بحسرة إن "الفقر وعدم وجود مستشفيات تخصصية حالت دون معالجته".

ورغم ذلك، تخوض هذه المرأة سباقا مع الوقت أملا في أن يتمكن مهند من الالتحاق بباقي الأطفال والجلوس على مقعد في العام الدراسي المقبل الذي ينطلق في موسم الخريف.

أصوات مزعجة بدل الموسيقى

برايتون.. حلية المحيط الغافية في حضن القنال الإنكليزي

نهى الصراف
كاتبة عراقية

وصفها سائح لندني كان يزور المدينة للمرة الأولى قائلا، حتى قبل أن يقرر الانتقال نهائيا للعيش فيها، "برايتون، ظاهرة طبيعية تجتذب روح الفنان بشدة.. حيث شواطئها المليئة بالحصى وأجوائها الغريبة.. عندما انتقلت للعيش فيها، وحتى هذه اللحظة، ما زلت أشعر وكأنني في نزهة مستمرة".

يعود الدليل الأثري لتاريخ هذه المدينة إلى العصر البرونزي والعصر الروماني والأنغلوسكسوني. تعرضت المدينة في أوائل العصر الحديث إلى هجمات أجنبية عدة، عواصف مدمرة، تراجع اقتصادي وتناقص في عدد السكان، لكنها بدأت بالازدهار شيئا فشيئا باجتذاب الزوار إثر التطور الذي شهده النقل البري خاصة الطرق التي تصلها مع لندن، حيث واصلت برايتون نموها كمركز سياحي مهم بعد وصول السكة الحديدية العام 1841، ثم أصبحت نقطة انطلاق للمراكب المتجهة إلى فرنسا.

في العصر الجورجي ، تطورت برايتون كمنتجع ساحلي عصري، بتشجيع من رعاية الأمير ريجنت، وهو الملك جورج الرابع في وقت لاحق، الذي قضى الكثير من الوقت في المدينة وشيد الجناح الملكي فيها.

تم بناء العديد من مناطق الجذب الرئيسية في العصر الفيكتوري، بما في ذلك جراند هوتيل، ويست بيير وبرايتون بالاس بيير. استمرت المدينة في النمو حتى القرن العشرين، حيث توسعت لتشمل المزيد من المناطق في حدود المدينة قبل انضمامها إلى مدينة هوف لتشكيل السلطة الموحدة لبرايتون وهوف، لتصبح وجهة شهيرة للمصطافين القادمين من لندن بل الوجهة الساحلية الأكثر شعبية في المملكة المتحدة، ثم للسياح الأوروبيين ومن مختلف أنحاء العالم، حيث تتميز المدينة بوجهها التاريخي العريق المتناغم وجمالها العمراني الحديث.

يطلق عليها مواطنو البلد لقب "أسعد مدينة في بريطانيا" و"حلية المحيط". ولهذا الأمر أسبابه طبعا، فالمدينة هي عبارة عن مخزون كبير ومتنوع لمبان تاريخية ومعمارية لا مثيل لها في الندرة والتنوع، إضافة إلى سواحلها الرائعة.

بلغ التعداد السكاني لسكان مقاطعة برايتون وهوف (وهو اسمها الرسمي)، قرابة الربع مليون نسمة وأكثر حتى نهاية العام 2017، ويعتقد بأن أكثر من 42 بالمئة من سكانها لا يعتنقون أي دين. يمكن للزائر وهو يتجول في شوارع هذه المدينة الرائعة، أن يستمتع بجمال المشهد الأخاذ حتى وهو يسير بمحاذاة الشارع المطل على الساحل، حيث يمتزج البناء المعماري الحديث مع رائحة التاريخ التي تنبعث من بعض الشوارع التي تحوي كنائس قديمة وقصرا تاريخيا مترامي الأطراف، تحيطه مساحات وحدائق خضراء غناء. لكن السائح يمكنه أيضا أن يلمح العديد من المشردين أو الذين بلا مأوى أو يملكون مأوى مؤقتا.. ليس هناك من سبب واضح، في الأقل من وجهة نظر الغريب الذي يرى في المدينة مركزا جاذبا لأصحاب الأعمال وخاصة في قطاع السياحة الذي يوفر أعدادا كبيرة من فرص العمل. مع ذلك، تشير الأرقام إلى أن شخصا واحدا في الأقل من بين 68 شخصا هم بلا مأوى تقريبا وهي من بين النسب الأعلى في البلد، حتى أن الظاهرة أصبحت لا تثير أي دهشة للسكان المحليين خاصة عندما نلمح زوجا وزوجته يلقيان التحية على جارهما الذي يسكن في الشارع المقابل وهما في طريقهما للتسوق!

المعمار الحديث يمتزج برائحة التاريخ

تقع برايتون على الساحل الجنوبي لإنكلترا، بين ساوث داونز والقنال الإنكليزي من الشمال والجنوب على التوالي. تبعد عن لندن مسافة 76 كم جنوب لندن، قرابة ساعة بالقطار وساعتين ونصف الساعة تقريبا بالسيارة. وتتميز المدينة بمناخ معتدل مقارنة بالمناطق المحيطة بها.

يعد القصر الملكي (رويال بافيليون)، من أبرز معالم المدينة ويقع في مركزها السياحي، وكان في السابق الجناح الملكي لإقامة الملك جورج الرابع أثناء زياراته للمدينة في بدايات القرن التاسع عشر كمركز لإقامة العائلة المالكة في خلال العطلات الطويلة. تم إنجاز بنائه على مراحل حتى اكتمال التوسعات في العام 1823 بإشراف المهندس المعماري جون ناش، بعد أن أضاف لمساته على تصميم المقر القديم مع توسعات ومرافق أكثر. القصر هو خليط معماري أنيق على الطراز الهندي – الشرقي حيث القباب والمنائر والمساحات الواسعة، كما يتشكل البعض من تصميماته الداخلية على الطراز الصيني. يضم القصر قاعات كبيرة وفخمة وقطع أثاث تاريخية ولوحات فنية نادرة، أما شرفاته فتطل على مشهد ساحر من حدائق ريجنسي التي تحيط بالقصر من كل زاوية مثل طوق من ورود، وهي تمنح فرصة للزوار لزيارة حديقة القصر، والجلوس فيها والتمتع بجو من الاسترخاء.

يشكل القصر الملكي الذي أصبح ملكا لبلدية المدينة مع حديقة ريجنسي، إضافة إلى المتحف ومعرض الفنون وقبة برايتون، القلب الثقافي لمدينة برايتون، فيما يعد القصر الملكي وحده رمزا للمدينة حيث يقوم بزيارته سنويا قرابة نصف مليون سائح محلي وأجنبي.

تتميز مدينة برايتون في العموم بتنوع الشواطئ والواجهات البحرية، بكل ما يحيطها من وسائل الترفيه والراحة من مطاعم ومدن ملاه للأطفال، وفعاليات محلية وأماكن إقامة متنوعة كالفنادق الفاخرة والمنتجعات. ويعد ميناء برايتون "برايتون مارينا" أكثرها شهرة، وهو مرسى لليخوت ووجهة ساحرة لمحبي الرياضات المائية والنزهات البحرية، التي توفر للزائرين متعة الاستمتاع بمشهد البحر ورحلات القوارب التي تأخذهم في جولة للتعرف إلى أهم معالم المدينة، كما توفر إمكانية ممارسة هواية الصيد.

بالقرب من الرصيف البحري، تتفرع أزقة ضيقة تشكل منطقة محلات تجارية، مقاهي، محلات تحف، مطاعم ومسارح متعددة، إضافة إلى مراكز تسوق منتشرة في مركز المدينة أو بالقرب من ميناءها. ويمكن للسائح التوجّه إلى الشاطئ المليء بالحصى على الواجهة البحرية لقضاء مساء مميز بالاستلقاء على الصخور أو الاستمتاع بجولة واستنشاق نسمات الهواء، ليختتم الجولة بتناول وجبة السمك والبطاطا المقلية ذات المذاق المتميز التي تشتهر بها مطاعم المدينة.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

المجتمعات الكاثوليكية المحافظة تقبل ما كان محرما

رفع القيود عن الطلاق آخر رغبات الإيرلنديين على نهج الانعتاق من قبضة التقاليد

بات واضحا أن الكنيسة لم يعد لها التأثير الكبير على المجتمعات الكاثوليكية التي تمردت على القوانين المقدسة التي وضعتها هذه المؤسسة الدينية منذ قرون ولا تزال سارية إلى الآن. وبعد تشريع الطلاق استجابة لرغبة أغلبية المواطنين عقب استفتاء أجري في عام 1995، أيدت الأغلبية الساحقة من الإيرلنديين عبر استفتاء نظم الأحد رفع القيود على الطلاق.

دبلن - تشير عدة أحداث ومستجدات إلى أن المجتمعات الكاثوليكية المحافظة تغيرت خلال أقل من ربع قرن بطريقة مذهلة وصارت تقبل بما كان محرما. وكسرت قاعدة "ما جمعه الرب لا يفرقه إنسان" من خلال نتائج الاستفتاء الإيرلندي الأخير التي أيدت رفع القيود عن الطلاق.

وأيد الايرلنديون بغالبية ساحقة في استفتاء، أعلنت نتائجه الأحد، رفع القيود عن الطلاق، في فصل جديد من فصول موجة التغييرات في بلد يملك تقاليد كاثوليكية راسخة.

ووافق 82 بالمئة من الناخبين على إلغاء حكم دستوري يفرض على الزوجين العيش منفصلين كل على حدة لمدة أربع سنوات من السنوات الخمس التي تسبق طلبهم الطلاق. وأجري الاستفتاء الجمعة تزامنا مع الانتخابات الأوروبية، وبلغت نسبة المشاركة فيه 51 بالمئة.

وأعلنت الحكومة الإيرلندية عن نيتها تقديم مشروع قانون جديد يقلص مدة الانفصال الإلزامية إلى سنتين، قبل تقديم طلب الطلاق بثلاث سنوات. وسيتم أيضا الاعتراف بحالات الطلاق التي نفذت في الخارج.

وبند الانفصال الإلزامي لأربع سنوات كان أقر بعد استفتاء سابق في عام 1995، وافق فيه الإيرلنديون بنسبة 50.3 بالمئة فقط على تشريع الطلاق.

وقرر بابا الفاتيكان فرنسيس في عام 2016 إدخال القليل من التساهل على القواعد التي تحظر منح القربان المقدس لمن يتزوجون مجددا بعد الطلاق.

وقبل صدور قرار الحبر الأعظم، كانت القوانين الكاثوليكية تحرم على من يحصل على الطلاق ومن يتزوج مرة أخرى بعد طلاقه أن يتسلم القربان المقدس الذي يشكل خبزا ونبيذا والذي يرمز لجسد المسيح ودمه وفقا للطائفة الكاثوليكية.

وينص قانون الكنيسة على أن الزواج رابط أبدي، ومن يطلب الطلاق من زوجته ومن ثم يحاول التقرب من امرأة أخرى فإنه يعتبر زانيا، والمرأة التي تتزوج من رجل مطلق تعتبر زانية، لكونها أخذت رجلاً من زوجته، لكن يمكن للكنيسة أن تسمح للمطلق بأن يتسلم القربان المقدس إن حصل على إبطال من الكنيسة أو لم يتزوج مجددا.

وقبل عام، وافق الإيرلنديون باستفتاء شعبي بنسبة 66 بالمئة على إلغاء المنع الدستوري للإجهاض.

وفيما قوبلت نتائج استفتاء الإجهاض بسرور في دبلن، لم تحظ نتائج استفتاء الطلاق بالحفاوة نفسها.

وكان الناخبون الإيرلنديون وافقوا في أكتوبر 2018 على إلغاء مادة دستورية، نادرا ما طبقت وكانت موضع سخرية، تحرّم التجديف.

وفي عام 2015، شرّعت إيرلندا زواج المثليين لتكون أول بلد يجيز ذلك. ووفق نتائج استفتاء، أيد 62.3 بالمئة من المشاركين فيه إجازة زواج المثليين.

وقال وزير الصحة ليو فارادكار، آنذاك، "إنه حدث تاريخي"، معتبرا أن الاستفتاء يشكل "ثورة ثقافية" في بلد ظل لفترة طويلة محافظا ولم يلغ عقوبة المثلية إلا في 1993.

وفي مواجهة التغيرات الكثيرة التي طرأت على المجتمعات خلال السنوات الأخيرة، ما زالت الكنيسة والمحافظون يرفضون البعض من السلوكيات والممارسات كالإجهاض والمثلية الجنسية رغم أن القوانين في الكثير من البلدان التي تمثل المجتمعات الكاثوليكية فيها أغلبية تشرع الإجهاض أو زواج المثليين.

وترى الكنيسة أن الزواج يجب أن يكون بين شخصين من جنسين مختلفين بهدف تأسيس أسرة.

وتراجع تأثير الكنيسة في العقود الأخيرة بشكل لافت بسبب التحولات الاجتماعية والفكرية والسلوكية.

وكان ديارموید مارتن، رئيس أساقفة دبلن، قد قال في وقت سابق بخصوص تطور المجتمع "أعتقد أن من واجب الكنيسة أن تفتح عينيها".

> تأثير الكنيسة تراجع في العقود الأخيرة بشكل لافت بسبب العديد من التحولات الاجتماعية والفكرية والسلوكية

الرسائل الموجهة إلى الكنيسة تواكب تحولات العصر

نصائح

تحسين المزاج مع المحافظة على جمال الجسم

أشارت مجلة "فروينديـن" الألمانية إلى أنه يمكن للمرء التخلص من الحالة المزاجية السيئة من خلال تناول بعض الأطعمة التي تساعد على تعزيز النشاط وتحسين الحالة المزاجية، مثل الشوكولاتة التي تجعل المرء يشعر بسعادة حقيقية، نظرا إلى وجود مركب "إيثيل فينيل أمين" في مسحوق الكاكاو الذي يعمل على إنتاج هرمون السيروتونين، المعروف بهرمون السعادة.

غير أن الإكثار من تناول الشوكولاتة قد يؤدي إلى زيادة الوزن أو الإصابة بالسمنة، وهنا توجد بعض البدائل الصحية التي تحتوي على مركب "إيثيل فينيل أمين"، مثل الموز والتين والكاجو.

كما أن المعكرونة أيضا تعتبر من الأطعمة التي تعزز الحالة المزاجية، نظرا إلى أن المعكرونة ليست مجرد كربوهيدرات سيئة عندما يتم تناولها مع الأطعمة الغنية بالبروتين، حيث يتم في هذه الحالة إنتاج التريبتوفان في المخ، وتعمل هذه المادة على تحسين الحالة المزاجية، ومن الأفضل الاعتماد على منتجات الحبوب الكاملة، لأنها لا تؤدي إلى ارتفاع مستويات السكر في الدم بسرعة.

وتعتبر الأطعمة الحريفة، مثل الفلفل الحار والزنجبيل، من المواد الغذائية التي تشعر المرء بالسعادة، حيث تعمل هذه الأطعمة على تحفيز الخلايا العصبية في الفم، وتجعل الجسم يطلق هرمون الإندروفين الذي يسهم في الشعور بالاسترخاء ويحد من التوتر، كما أشارت المجلة الألمانية إلى أن فيتامين "ب" الموجود في البروكلي والسبانخ والشمندر له تأثير مهدئ ويساعد على مواجهة التقلبات المزاجية.

التبريرات الاجتماعية تزيد قسوة وضرر العنف المنزلي

لندن - تصنف عدة دول العنف المنزلي في خانة الجرائم وعيا منها بخطورته وضرورة وضع الأساليب المناسبة لمحاربته، وتصدر في قضايا العنف المنزلي عقوبات تختلف شدتها بحسب درجة الضرر الذي حدث للضحية. لكن العنف ضد الزوجات أو أحد أفراد الأسرة يعد أمرا مسموحا به في دول أخرى في ظل غياب القوانين التي تجرم العنف المنزلي في أكثر من اثنتي عشرة دولة في العالم.

ويقول خبراء وأطباء إن العنف يكون صعب التحمل وأمرا غير مقبول لأن المنازل من المفترض أنها مناطق يتوفر فيه الأمن والراحة. ويؤكد هؤلاء أن أضرار العنف النفسية تكون أكبر عندما يصدر عن شخص تعرفه أو عن شخص يدعي أنه يحبك. وغالبا ما تكون آثار هذا العنف مخفية عن المقربين للضحية. وفي مناسبات عديدة، يبقى العنف الجسدي أقل ضررا من العنف العاطفي واللفظي.

وتملي الثقافة الأميركية حق الأطفال في الترعرع بين أب وأم، وأن العلاقة الطويلة هي هدف الإنسان النهائي، وأن الأسرة هي حجر المجتمع الأساسي، وأن البقاء والعمل على حل "مشكلات" الفرد وراء الأبواب المغلقة أفضل من ترك الأطفال أو تربيتهم من قبل أم عزباء. وتأتي هذه المفاهيم كما لو أن العائلة التي يتعرض أفرادها للعنف سليمة.

وتوجد نفس المفاهيم في مجتمعات أخرى. ولكنها لا تناقش كما يجب عندما يتجادل السياسيون حول إعادة تفويض قانون العنف ضد المرأة، ولا تنال الجمعيات والمنظمات المناهضة لهذه الممارسات حقها في التمويل إذ يراها البعض عائقا يعطل الميزانية الفيدرالية ويثقلها.

وذكرت تقارير منظمة الصحة العالمية أن النساء المعنفات يحتجن إلى خدمات رعاية صحية بكلفة أعلى مما تتطلبه رعاية النساء الأخريات. كما يعاني بعض الضحايا من العزلة وعدم القدرة على العمل والاعتناء بأنفسهن وأطفالهن. كما يتلقى هؤلاء إشارات تدعوهن إلى البقاء مع المعتدين عليهن. وتكون هذه الإشارات مرئية أكثر عندما يضعهن نظام المحاكم والقضاء في موقف دفاعي، ويطلب منهن مواجهة أشخاص ربما حاولوا قتلهن، والذين قد يقتلونهن في المرة القادمة التي يرونهن فيها إذا تسنت الفرصة.

ولا يقضي المعتدون في بعض الحالات سوى بضعة أيام في السجن. ويتعامل تطبيق القانون مع بعض قضايا العنف المنزلي على أنها "خلاف داخلي"، وليست مدرجة ضمن العمل الإجرامي.

ويحاول العديد من الضحايا المغادرة تدريجيا دون أن يثيروا انتباه الشخص العنيف، ويبذلون قصارى جهدهم للفرار من البيئات الوحشية التي يعيشون فيها. وفي الكثير من الحالات يخطئ الذين يرون أن الضحية هي التي تختار البقاء مع المعتدي، ولا يتفطنون إلى الضحية التي تحاول الابتعاد ببطء.

ولم تعترف عدة مجتمعات بطبيعة العنف المنزلي الإجرامية في معظم تاريخ البشرية. وفي الكثير من الأحيان يُعتقَد أن الزوجات المعنفات هن اللاتي أثرن غضب أزواجهن. ويظهر هذا الاعتقاد في قرون من الأدبيات التي تصور العنف المنزلي وغالبا ما تبرره بالمعايير الاجتماعية والمحرّمات.

وفي تلك الحالات النادرة عندما تصل قضية عنف عائلي إلى قاعة المحكمة، كانت الأحكام تميل إلى صف الرجل طالما أن إصابات الزوجة لم تكن دائمة.

وحاليا، يعتبر العنف ضد الزوجات أو أحد أفراد الأسرة مسموحا به مع غياب القوانين التي تجرم العنف المنزلي في أكثر من اثنتي عشرة دولة في العالم. وتشمل هذه الدول مصر وهايتي ولاتفيا وأوزبكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وغيرها. كما ألغت روسيا تجريم أي عنف منزلي لا يؤدي إلى إصابات جسدية في عام 2017.

وتعرّف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف يترتب عليه أذاها أو معاناتها، سواء من الناحية الجسدية أو الجنسية أو النفسية، وسواء حدث ذلك في الحياة العامة أو في الحياة الخاصة.

ويمارس ضغط على النساء من خلال نظام معين في العديد من المجتمعات، من بينها الولايات المتحدة، بسبب المعتقدات الثقافية الموروثة عن الأسرة، وتبعا لذلك تجد النساء أنفسهن مقيدات في زيجات تطغى عليها أعمال العنف الخطيرة.

وفي عام 1984، أصدر الكونغرس الأميركي قانونا بعد تاريخ طويل من العنف المسجل لمساعدة النساء والأطفال الضحايا. كما أطلق الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون حملة "اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة" في عام 2008. وتحشد الحملة مختلف فئات المجتمع ومؤسساته ضد العنف من خلال الدعوة إلى إصدار قوانين تجرّمه.

وبقيت بعض أشكال الاعتداء غير معروفة. ونذكر منها الملاحقة التي ما زالت مشكلة حتى يومنا هذا. كما لا تتفطن المرأة نفسها للعنف النفسي ولا تحاول الهروب منه.

وبالنسبة للكثيرين، أصبحت نيكول براون سيمبسون وجها يمثل ضحايا العنف المنزلي. كانت جميلة وثرية ومشهورة. كانت حوادث العنف التي تعرضت إليها معروفة لدى أجهزة إنفاذ القانون في الولايات المتحدة. وبقي مقتلها في طليعة محادثات أجراها مناهضو العنف لسنوات. وأكدت قضيتها أن العنف المنزلي يمكن أن يحدث في أي مكان ولأي شخص.

وحشدت هذه القضية ضحايا تساءلوا عن سبب تجاهل الأجهزة الأمنية لهذه الحوادث عند الإبلاغ عنها.

ومؤخرا، وللمرة الأولى، أصبحت مختلف المدن والبلدات في جميع أنحاء الولايات المتحدة قادرة على نيل البعض من التمويلات للتصدي للعنف المنزلي في المجتمع. وسمحت هذه الأموال ببعث تدريبات للمنقذين، وإنشاء وظائف لأشخاص يساعدون الضحايا، وتأسيس ملاجئ ومساكن، وبرمجة عدد من الدروس والتدريبات القانونية.

> في مناسبات عديدة يبقى الضرر الجسدي الناتج عن العنف المنزلي أقل ضررا من الضرر العاطفي واللفظي

ويعني تدفق الأموال أن الضحايا لم يعودوا مضطرين إلى دفع تكاليف تعافيهم من العنف الذي يسلط ضدهم. وإذا تم إجلاء زوجة اعتدى عليها شريكها، فيمكنها الحصول على تعويضات ومساعدات. كما يمكن أن يجد الضحايا من ذوي الإعاقات الدعم المناسب لحالاتهم.

كما تعمل منظمة الصحة العالمية على الحد من العنف ضد المرأة، وتتعاون مع بعض المنظمات غير الربحية الدولية وتدعمها في إجراء بحوث اجتماعية شاملة تبين خطورة المشكلة ووضع الحلول المناسبة لمواجهتها. كما تنشر الوعي بحقوق المرأة حسب ما ينص عليه دستور كل بلد.

وفقا لمجلة الصحة وحقوق الإنسان، تبقى قضية العنف ضد المرأة في مجالات الحياة العامة والخاصة أحد أكثر أشكال انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا في العالم.

جريمة لا تشبه غيرها من الجرائم

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

الأندية السعودية تنقل معركتها إلى سوق الانتقالات مبكرا

التعاون المتوج بلقب الكأس يواجه تحدي الحفاظ على عناصره

لم تتخل الأندية السعودية عن سباق المنافسة كما كان حاصلا حتى آخر جولة من دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، لتبدأ منافسة أخرى خارج المستطيل الأخضر وهي تهم أساسا عقود البيع والشراء واستقطاب النجوم استعدادا للموسم القادم.

الرياض - لم تترك أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين الفرصة لنفسها من أجل التقاط الأنفاس بعد موسم كان استثنائيا في كل شيء، حيث بدأت في الإعداد من الآن للموسم الجديد، وكان الفيصلي أكثر الأندية تحركا ولكن في الاتجاه المعاكس عبر التفريط في ثلاثة لاعبين دفعة واحدة ورسميا.

محمد القاسم

مكتسبات هذا الموسم تدفعنا إلى عمل أكبر للموسم القادم

ومع انتهاء الدوري مباشرة، أعلنت أندية اتحاد جدة والاتفاق وأهلي جدة، التعاقد رسميا مع لاعبي الفيصلي حمدان الشمراني والبرازيلي روجيرو وسلطان مندش على التوالي، كما أعلن نادي النصر المتوج بلقب الدوري، التعاقد رسميا مع صالح آل عباس ثالث هدافي دوري الدرجة الأولى، قادما من نادي نجران، فيما كان نادي الشباب قد وقع في وقت سابق مع لاعب الفيحاء الكولومبي إسبيريلا. وفي الوقت الذي طالب فيه الهلال لاعبيه الأجانب المارين لأندية خارجية بالعودة إلى النادي فورا، وهم عمر خربين من بيراميدز المصري، والأرجنتيني سيروتي من إنديبندينيتي الأرجنتيني والمغربي أشرف بن شرقي من لانس الفرنسي، على أن يتقرر مصيرهم في ما بعد.

وتلقى السوري خربين إخطارا من إدارة ناديه الأصلي الهلال السعودي بإنهاء إعارته مع نهاية شهر مايو الجاري وعودته إلى صفوف الفريق الأزرق. وأبلغ خربين المقربين منه بأنه سيعود للهلال ولن يتم تجديد إعارته لبيراميدز، وسيكون لقاء حرس الحدود حال إقامته 30 مايو الجاري بالدوري المواجهة الأخيرة له مع الفريق.

ومن المقرر أن ينتظم خربين في تدريبات الهلال قبل بدء معسكر الإعداد مع المدرب الجديد المرجح أن يكون في النمسا بحسب ما ذكره اللاعب السوري لبعض أصدقائه.

وما يزيد فترة الانتقالات الصيفية إثارة، ما يصاحبها من شائعات عن انتقال نجوم من العيار الثقيل، مثل ما يتردد حاليا عن نجم أهلي جدة دجانيني تافاريس، وانتقاله إلى أحد أندية العاصمة الرياض، فضلا عن الصراع القائم بين النصر والهلال على حسم مصير الدولي البيروفي أندريه كاريو الذي انتهى عقده مع الهلال، ولم يحسم ناديه الأصلي بنفيكا مصيره حتى اللحظة.

وأما نادي اتحاد جدة الذي يريد أن يظهر أنه استوعب درس الموسم الماضي، فيبدو أنه مقبل على تصفية شاملة على صعيد لاعبيه المحليين، قد تطيح بأسماء كبيرة في الفريق على رأسهم أحمد عسيري قائد الفريق، وجمال باجندوح، والمهاجم عبدالرحمن الغامدي.

وتعاقدت إدارة الاتفاق، رسميا، مع المحترف البرازيلي روجيرو، متوسط ميدان الفيصلي، لمدة سنتين قابلة للتجديد لموسم ثالث، بعد المستويات المذهلة التي قدمها اللاعب مع فريق الفيصلي، وسيوقع اللاعب العقد بعد اجتيازه للفحص الطبي.

وواصل الفيصلي سلسلة تفريطه في النجوم بعد رحيل سلطان مندش إلى النادي الأهلي. وسبق لروجيرو اللعب لنادي الشباب لمدة نصف موسم، ولكنه عاد للكويت بعدها، ثم انتقل الموسم قبل الماضي إلى الفيصلي وقدم مستويات مذهلة.

ويواجه نادي التعاون المتوج بكأس خادم الحرمين الشريفين، وثالث دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، تحديا خطيرا خلال الصيف الحالي، وذلك للحفاظ على قوام الفريق الذي الذي صنع الفارق في الموسم السعودي المنقضي.

ويبدو أن الإغراءات المالية التي تنهال على عناصر التعاون، ستكون أكبر من قدرة الإدارة التعاونية للحفاظ على فريقها الذي حقق للتعاون إنجازا غير مسبوق بالتتويج بكأس خادم الحرمين الشريفين، لأول مرة في تاريخ الناي القصيمي.

وبدأ عقد "السكري" - اللقب المحبب لفريق التعاون - ينفرط بالفعل، بإعلان الإدارة التعاونية رحيل البرتغالي بيدرو إيمانويل مايسترو الفرقة الذهبية، والمدير الفني المتوج بجائزة المدرب الأفضل في الموسم السعودي، والبقية تأتي.

وعُلم أن هناك منافسة شرسة بين ناديي الهلال واتحاد جدة، للظفر بتوقيع المهاجم الشاب عبدالفتاح آدم، بعد أن أثبت أنه أحد أهم المهاجمين القادمين للكرة السعودية.

كما يتردد بقوة أن نادي العين الإماراتي، قد حسم بالفعل صفقة التعاقد مع الكاميروني ليندر تاوامبا، أحد أهم أبرز الفريق الذهبي للتعاون في هذا الموسم.

من جانبه وجه محمد القاسم رئيس نادي التعاون رسالة إلى جماهير ناديه، أكد لهم فيها أن الإدارة بدأت من الآن الإعداد للحفاظ على المكتسبات التي تحققت، وكتب مؤخرا عبر حسابه الشخصي على تويتر "عشاق التعاون ومحبيه مكتسبات هذا الموسم تدفعنا لعمل أكبر للموسم القادم وقد تم إنجاز الكثير من أجل ذلك والعمل مستمر إن شاء الله .. وكل جديد سيعلن بحساب النادي مباشرة .. هدفنا تواصل سعادتكم وثقتكم".

جيل واعد

العطوي راض عن أداء شباب «الأخضر»

وارسو - عبر مدرب المنتخب السعودي للشباب خالد العطوي، عن رضاه التام بمستوى لاعبيه رغم الهزيمة (0-2) أمام فرنسا، السبت، ضمن الجولة الأولى من دور المجموعات لكأس العالم للشباب.

وقال العطوي، خلال تصريحات صحافية "راض عما قدمه اللاعبون في مباراة اليوم (السبت)، حتى وإن خسرنا، والآن نغلق صفحة فرنسا ونفتح صفحة جديدة لمباراة مالي".

وأضاف "أن تلعب منذ الدقيقة 12 بعشرة لاعبين، أمام منتخب قوي كفرنسا، هذا يعني أن التكتيك الذي عملت عليه قبل المباراة سيتغير، ونحن لعبنا ضد منتخب لديه إمكانيات عالية". وختم قائلا "سنركز في المباراة المقبلة، وبإذن الله القادم سيكون أفضل، وأتمنى أن نستطيع الترشح للدور التالي". وتلعب السعودية في المجموعة الخامسة بمونديال الشباب إلى جانب كل من فرنسا وبنما ومالي.

واستهل المنتخب السعودي مشواره في بطولة كأس العالم للشباب بالخسارة أمام المنتخب الفرنسي بهدفين دون رد. وتقدم المنتخب الفرنسي بهدف نظيف سجله يوسف فوفانا ثم أضاف جويري الهدف الثاني للديوك. وشهدت المباراة، طرد فرج الغشيان لاعب المنتخب السعودي في الدقيقة 12. وبهذا الفوز، حصد المنتخب الفرنسي أول 3 نقاط له في البطولة، فيما ظل المنتخب السعودي بلا نقاط في قاع الترتيب.

3

نقاط رصيد المنتخب الفرنسي فيما ظل المنتخب السعودي بلا نقاط في أسفل الترتيب

وفي المباراة الثانية خيم التعادل 1-1 على المباراة التي جمعت منتخب بنما مع نظيره المالي. وتقدم منتخب مالي بهدف سجله أبوبكر كونتي ثم تعادل منتخب بنما بهدف سجله دييغو فالانتا من ركلة جزاء. وتقاسم المنتخبان المركز الثاني بعدما حصد كل منهما أول نقطة له في البطولة.

بوتابوفا تزيح كيربر من رولان غاروس

باريس - تلقت الألمانية أنجيليك كيربر المصنفة خامسة عالميا خسارة مفاجئة الأحد في الدور الأول من بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى، وذلك على يد الروسية الشابة أناستازيا بوتابوفا 6-4 و6-2.

وفي مباراة استغرقت ساعة و13 دقيقة فقط على ملاعب رولان غاروس الترابية، تفوقت الروسية (18 عاما ومصنفة 81 عالميا) على المصنفة أولى عالميا سابقا وحاملة لقب بطولة ويمبلدون الإنكليزية.

وعانت كيربر (31 عاما) في الفترة الماضية من إصابة في الكاحل الأيمن دفعتها للانسحاب من الدور الثاني لدورة مدريد الإسبانية، قبل أن تغيب عن دورة روما الإيطالية التي اختتمت بنهاية الأسبوع الماضي.

وبطولة رولان غاروس هي الوحيدة التي لا تزال غائبة عن سجل كيربر، إذ سبق لها التتويج بلقبي أستراليا المفتوحة وفلاشينغ ميدوز الأميركية عام 2016، قبل أن تضيف إليهما لقب ويمبلدون في العام الماضي. وفي رولان غاروس، كانت أفضل نتيجة لكيربر ربع النهائي (2012 و2018).

أما بوتابوفا، فتخوض غمار البطولة الفرنسية للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية، وهي المرة الأولى أيضا تتمكن فيها من تحقيق فوز على لاعبة ضمن المصنفات العشر الأوليات عالميا. وقالت اللاعبة الروسية "استفدت من كل ثانية، ثمة أجواء مذهلة على هذا الملعب"، في إشارة إلى ملعب فيليب شاترييه الرئيسي في رولان غاروس. وتابعت "تمتعت بالكثير من الثقة وعليّ أن أشكر مدربي على ذلك".

وتلاقي الروسية في الدور الثاني الفائزة من لقاء الصينية وانغ يافان والتشيكية ماركيتا فوندروسوفا.

«العنابي» يتطلع لتعويض خسارته الأولى بمونديال الشباب

وارسو - يستعد المنتخب القطري للشباب "العنابي" لخوض المباراة الثانية أمام المنتخب الأوكراني الاثنين والتي سيسعى من خلالها أبناء المدرب برونو ميجيل إلى التعويض عن خيبة اللقاء الافتتاحي بعد خسارتهم أمام نيجيريا برباعية نظيفة ضمن منافسات الجولة الأولى من المجموعة الرابعة.

وكان المنتخب الأوكراني قد فاز على نظيره الأميركي الجمعة أيضا، لتحصد أوكرانيا بذلك أول 3 نقاط لها في المجموعة، وتحتل المركز الثاني خلف نيجيريا بفارق الأهداف، فيما يحتل المنتخب الأميركي المركز الثالث برصيد خال من النقاط، فيما يتذيل المنتخب القطري الترتيب بنفس الرصيد.

وأشارت تقارير صحافية إلى أن مباراة قطر ونيجيريا جاءت متوسطة المستوى وسيطر المنتخب النيجيري على أغلب فتراتها ولم يجد صعوبة كبيرة في تحقيق الفوز، بعدما سجل هدفين في أول 20 دقيقة. وعلى الرغم من محاولات المنتخب القطري في بقية فترات الشوط الأول، إلا أنه فشل في مجاراة النسور الخضر، لتتعقد الأمور بعدما استقبل العنابي الهدفين الثالث والرابع.

وإثر اللقاء أعرب برونو ميجيل، المدير الفني للمنتخب القطري للشباب، عن رضاه بالمستوى الذي قدمه فريقه، رغم الخسارة الكبيرة أمام نيجيريا. وقال خلال مؤتمر صحافي "واجهنا أحد أفضل المنتخبات الموجودة في كأس العالم، كما أن الفوارق البدنية كانت واضحة للغاية بين المنتخبين، والمنافس استحق الفوز عن جدارة". وأضاف "أنا سعيد بالروح القتالية التي ظهر بها اللاعبون، رغم الخسارة الكبيرة، خاصة أن أداء الفريق تحسن كثيرا في الشوط الثاني، وهو ما يمكن أن نبني عليه في المرحلة المقبلة".

فرصة للتدارك

وأكد برونو أن فرصة قطر في البطولة "ما زالت قائمة بقوة"، موضحا "تنتظرنا مباراتان، سنحاول جمع 4 نقاط منهما حتى نتأهل للدور التالي من البطولة الصعبة، التي تضم منتخبات قوية، تسعى جميعها للوصول بعيدا في هذا المحفل العالمي". ومن جانبه أعرب عبدالله علي، لاعب المنتخب القطري للشباب عن أسفه من الخسارة التي تلقاها منتخب بلاده أمام نيجيريا.

وقال عبدالله "بدايتنا لم تكن موفقة. واجهنا فريقا قويا للغاية، وبالطبع وقعنا في أخطاء سيقوم الجهاز الفني بتصحيحها في الأيام المقبلة". وأضاف "علينا أن نستفيد من أخطاء مباراة نيجيريا من أجل تلاشيها بالمباراتين المقبلتين أمام الولايات المتحدة الأميركية، وأوكرانيا".

وختم "عموما أملنا لا يزال قائما، وسنبذل أقصى ما في وسعنا من أجل جمع أكبر عدد من النقاط باللقاءين المقبلين من أجل التأهل للدور الثاني للبطولة".

«عمّوري» يعود إلى منتخب الإمارات

دبي - عرفت أول تشكيلة لمنتخب الإمارات لكرة القدم في عهد مدربه الجديد الهولندي بيرت فان مارفيك، عودة نجمه الأول عمر عبدالرحمن الملقب بـ"عمّوري"، صانع ألعاب الهلال السعودي بعد غياب منذ أكتوبر 2018 بسبب إصابة في الركبة.

وأعلن فان مارفيك، الذي تولى في مارس 2019 تدريب المنتخب خلفا للإيطالي ألبرتو زاكيروني الذي لم يمدد عقده بعد نهائيات كأس آسيا السبت، عن تشكيلة المنتخب التي ستخوض من 13 يوليو إلى 22 منه معسكرا في النمسا استعدادا لخوض التصفيات المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

وكان استدعاء "عمّوري" (27 عاما) أبرز ملامح التشكيلة، بعدما كان اللاعب غاب عن البطولة القارية التي استضافتها بلاده بين الخامس من يناير والأول من فبراير، وبلغ فيها المنتخب الأبيض نصف النهائي قبل الخسارة أمام المنتخب القطري الذي توّج باللقب.

وتعرض عبدالرحمن، أفضل لاعب في آسيا لعام 2016، لقطع في الرباط الصليبي للركبة اليمنى في أكتوبر، ما اضطره للخضوع لعملية جراحية، وغاب عن معظم الموسم مع فريقه الهلال الذي انضم إلى صفوفه في صيف العام الماضي قادما من العين الإماراتي. وضمت التشكيلة الإماراتية العديد من الوجوه الشابة، وخلت من لاعبي الوحدة الذي يخوض مباراتي دور الـ16 لمسابقة دوري أبطال آسيا في الخامس من أغسطس و12 منه.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

لعنة فقدان الألقاب في الرمق الأخير تطارد برشلونة

بعد دوري الأبطال جراح الفريق الكتالوني تتعمق بخسارته كأس إسبانيا

يجد فريق برشلونة، الذي يحاول نسيان لعنة الخروج المذل من دوري رابطة الأبطال ويسعى للتعويض عن اللقب القاري، نفسه خارج كل الحسابات بعدما عمق فالنسيا جراحه وحرمه من أن يصبح أول فريق يحرز لقب كأس إسبانيا خمس مرات متتالية.

لحظة الانكسار

برشلونة – كان برشلونة الإسباني قبل نحو ثلاثة أسابيع على عتبة تكرار إنجاز ثلاثية الدوري والكأس في إسبانيا، ودوري أبطال أوروبا. وكان الأرجنتيني ليونيل ميسي يصول ويجول في مناطق الخصوم، ويدك شباكهم من بعيد بالركلات الحرة، لكن النهاية لم تكن كما رُسِم لها.

كانت الصدمة الأولى في السابع من مايو، حيث فرّط النادي الكتالوني في تقدمه المريح 3-0 على ملعبه كامب نو على ليفربول الإنكليزي في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، بتلقي خسارة قاسية 0-4 على ملعب أنفيلد. وفي 25 من الشهر ذاته، حلت الصدمة الثانية، ألا وهي خسارة بنتيجة 1-2 أمام فالنسيا في نهائي مسابقة كأس الملك في إسبانيا.

ومن حلم الفوز بالثلاثية، اكتفى برشلونة بالاحتفاظ بلقب الدوري الإسباني بعدما توج بطلا لليغا للمرة السادسة والعشرين في تاريخه، وتبخر حلم تكرار الثلاثية للمرة الثالثة خلال عقد من الزمن، بعد 2009 و2015.

إرنستو فالفيردي

قبل شهر كانت التوقعات عالية ولكن خرجنا عن المسار

وقالها ميسي بصراحة الجمعة الماضي. وأقر القائد، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، أمام الصحافيين بأن جرح الخسارة أمام ليفربول لم يندمل بعد.

وأوضح "مازلنا نتعافى من المباراة ضد ليفربول، أنا على الأقل. أريد فقط أن أفوز بهذا النهائي (كأس ملك إسبانيا) لأنهي العام مع لقب جديد".

ولم يتحقق لميسي ما أراده، كما لم يتمكن من أن يفي بوعد قطعه أمام عشرات الآلاف من المشجعين في كامب نو قبل أشهر: الكأس ذات الأذنين الكبيرتين (لدوري الأبطال) ستعود إليكم هذا الموسم.

وكانت صور ميسي في أرض ملعب "بنيتو-فيمارين" في ختام نهائي الكأس ضد فالنسيا، مماثلة لصوره في أنفيلد بعد الخروج الصاعق أمام ليفربول، وبدا مطأطأ الرأس يخفي بيديه وجها تعلوه ملامح الخيبة والأسى.

وبدا أن برشلونة لم يتمكن من استنباط قوة ذهنية كافية لتجاوز آثار الخسارة الأوروبية. وكان الموعد القاري في أنفيلد قاسيا هذا الموسم، لاسيما وأنه أوقع برشلونة ضحية سيناريو مشابه للعام الثاني على التوالي. ففي الموسم الماضي، تقدم النادي الكتالوني في ربع النهائي على روما الإيطالي 4-1 في الذهاب، قبل أن ينتقل إلى الملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية، حيث خسر 0-3 وودع المسابقة القارية أيضا.

اختصرت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية ما اختبره الفريق-الرمز للإقليم بنتيجة مباراة السبت "ضربة أخرى قاسية (..) الفريق مصاب ويحتاج إلى فحص". أما بالنسبة إلى صحيفة "ماركا" المدريدية، برشلونة "أنهى الموسم منهارا".

وطرحت علامات استفهام كبيرة حول المدرب إرنستو فالفيردي ومستقبله مع الفريق الذي قاده العام الماضي إلى الثنائية في موسمه الأول معه. وفي السجل الإجمالي، لا يمكن اعتبار المدرب البالغ 55 عاما فاشلا، مع ثلاثة ألقاب في موسمين.

لكن كامب نو متطلب، ومشجعوه يريدون المزيد دائما لاسيما على المستوى القاري حيث شهدوا الغريم ريال مدريد يهيمن بين العامين 2016 و2018 بإحراز ثلاثة ألقاب متتالية.

وفي بعض مراحل الموسم، لاسيما بعد الإقصاء القاري، بدا استمرار فالفيردي مدربا لـ"بلاوغرانا" موضع شك تعززه تصريحات ملتبسة لرئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، تركت مجالا متاحا أمام الاحتمالات.

لكن الرئيس سارع بعد ضياع لقب الكأس، إلى تأكيد استمرار المدرب في الموسم المقبل، بعد نحو 24 ساعة من تلقي فالفيردي دعما صريحا من ميسي في المؤتمر الصحافي الذي سبق مباراة النهائي ضد فالنسيا.

وبعد الهزيمة، قال بارتوميو "يجب تهنئة فالنسيا، يستحقون الفوز. سيصار إلى تجديد في الفريق الموسم المقبل لكن الوقت ليس مناسبا الآن للحديث عن ذلك.. قلتها دوما إن إرنستو يملك عقدا معنا للموسم المقبل". وتابع "هو المدرب.. الموسم ليس فاشلا وليس ممتازا، هو موسم جيد جدا لأن الفوز بالدوري هو الهدف الدائم"، مضيفا "اليوم (السبت) أعتقد أن علينا القول إن المدرب لا يتحمل مسؤولية هذه الخسارة".

ولم تتفق بعض الصحف الكتالونية مع هذا الرأي. وفي مقالة نشرت الأحد اعتبر مدير صحيفة "سبورت" إرنست فولش أن برشلونة "ينهي الموسم جامدا، حزينا، ودون أي طاقة".

وكان فالفيردي أقر باختلاف الأجواء والتوقعات في برشلونة خلال أسابيع قليلة. وأوضح بعد خسارة السبت "قبل شهر كنا نحتفل بلقب الدوري وكنا قادرين على إحراز ثلاثية. كانت التوقعات عالية وخرجنا عن المسار. كانت المباراة غريبة، فالنسيا أوجعنا كثيرا بنجاعته ثم تراجع إلى الخلف..". وتابع "في مباراة نهائية، فريق يفوز والآخر يخسر"، مضيفا "عندما تكون مدربا، تحاول دائما قلب الوضع، دون أدنى شك".

وفي إسبانيا، يتوقع أن يكون ريال مدريد حجر الرحى في الانتقالات الصيفية بقيادة المدرب الفرنسي زين الدين العائد في وقت سابق هذا الموسم، محاولا إعادة توجيه الفريق إلى سكة الألقاب التي عرفها في عهده. لكن برشلونة، وفي ظل الخيبة "الختامية" التي واجهها، قد يكون أيضا فاعلا أساسيا في الانتقالات. حتى الآن، الثابت الوحيد هو الانتقال المبرم لفرانكي دي يونغ من أياكس أمستردام الهولندي إلى صفوفه في الموسم المقبل (75 مليون يورو). وترجح التقارير أن زميله ماتيس دي ليخت قد يسير على الدرب ذاته، مع بقاء الغموض محيطا بالفرنسي أنطوان غريزمان الذي أكد مغادرته لأتلتيكو مدريد، من دون أن تحسم وجهته.

وبحسب ما كتب فولش في "سبورت"، "من البديهي أنه يجب تجديد شباب الفريق المنهك جسديا والمنهار نفسيا (..) ميسي وحده أكثر من اللازم"، متوقعا إقبال برشلونة هذا الصيف على حراك في فترة الانتقالات يكون "الأكبر (له) في العقد الأخير".

كوفاتش يتوج موسمه «المضغوط» بثنائية مع بايرن

برلين – توّج الكرواتي نيكو كوفاتش موسمه الأول "المضغوط" مع بايرن ميونيخ بثنائية هي الثانية عشرة في تاريخ النادي البافاري عندما حصد لقب مسابقة كأس ألمانيا بعد فوزه على لايبزيغ 3-0 في المباراة النهائية.

وسجل روبرت ليفاندوفسكي وكينغسلي كومان أهداف بايرن ميونيخ الذي ظفر باللقب التاسع عشر في تاريخه في المسابقة بعد أسبوع واحد فقط على حسمه اللقب الـ29 في البوندسليغا والسابع توالياً بعد صراع مرير مع بوروسيا دورتموند.

وأكد كوفاتش مرة أخرى علو كعبه في مسابقة الكأس وظفر باللقب الثاني توالياً في 3 مباريات نهائية متتالية في المسابقة بعد خسارة فريقه السابق آينتراخت فرانكفورت نسخة 2017 أمام بوروسيا دورتموند حتى نهاية مرحلة الذهاب قبل أن يستعيد مستواه، لكن الانتقادات والضغوط طفت مجددا على السطح عقب الخروج المذل للنادي من الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا على يد ليفربول الإنكليزي بخسارته 1-3 على ملعب أليانز أرينا في ميونيخ إيابا.

> **خبرة بايرن لعبت دورا كبيرا في التتويج لأن لايبزيغ كان الأخطر والأقرب إلى هز الشباك**

وكثرت الشائعات بخصوص مستقبل كوفاتش مع النادي حتى خرج رئيسه التنفيذي كارل هاينتس رومينيغه الذي كان بين الأشخاص الذين غذوا التقارير عن عدم استمرار المدرب البالغ من العمر 47 عاما لموسم ثانٍ على رأس الإدارة الفنية عندما اعتبر في أبريل أن المناصب غير "مضمونة" في النادي البافاري، ليقول عشية النهائي إن بقاء كوفاتش في منصبه الموسم المقبل لم يكن يوما موضع شك على الإطلاق.

وعلق ليفاندوفسكي على الموسم الصعب قائلا "لقد كان موسما صعبا، ولكن يمكننا القول إنه في النهاية كان موسما رائعا جدا" في إشارة إلى الثنائية.

ولعبت خبرة وواقعية بايرن ميونيخ دورا كبيرا في التتويج باللقب لأن لايبزيغ، ثالث البوندسليغا، كان الأخطر والأقرب إلى هز الشباك قبل أن ينجح الفريق البافاري في أول محاولة خطرة له في المباراة في هز الشباك.

ووجه كوفاتش شكرا خاصا لحارسه مانويل نوير بعد تألقه خلال مواجهة لايبزيغ.

وقال كوفاتش "أشعر بسعادة بالغة بكل تأكيد، فلايبزيغ جعل المباراة صعبة للغاية، ولم يمنحنا الكثير من المساحات، لكن مع مرور الوقت، باتت الأمور أسهل بالنسبة لنا". وأضاف "أود أن أهنئ مانويل، لاسيما بعد أدائه المميز طوال اللقاء".

لقب يبعد الشكوك

هندرسون: لا يمكن تقبل الخسارة مجددا

لندن - اعترف جوردان هندرسون قائد فريق ليفربول في حديث له عن نهائي دوري أبطال أوروبا والذي سيجمع بين فريقه وفريق توتنهام، بصعوبة تقبل الفريق الإنكليزي لأي خسارة. وقال هندرسون في تصريحات لصحيفة "ميرور" البريطانية الأحد "من الواضح أنه أمر صعب.. حقا إنه صعب".

ومع اقترابه من عامه الـ29، يتمنى هندرسون أن يتوج بلقب البطولة، والتي ستكون الثانية له بعد كأس الرابطة الإنكليزية، التي فاز بها منذ 7 سنوات.

وأضاف "أعرف أنّ الناس سوف ينظرون إليّ كشخص ويقولون: لم يتمكن من التتويج بدوري الأبطال، أو الوصول إلى نهائي المونديال، أو يحقق أي شيء".

وأوضح "لكن نظرتي مختلفة بعض الشيء، فالأمر لا يتعلق بي وحدي، إنه يتعلق بالفرق التي لعبت فيها. كل شيء في كرة القدم يتعلق بالفريق ككل". وتابع "في العام الماضي، بعد خسارة نهائي الأبطال، كان من الصعب جدا تقبل الأمر، لكن القوي هو من يستخدم خيبة الأمل هذه بالطريقة الصحيحة".

وواصل "في البداية يكون الأمر صعبا، وربما نحتاج لبعض الوقت، لكن في النهاية، بمجرد أن تمر بمشاعر مختلفة، كما تعتقد (حسنا.. دعنا نذهب مرة أخرى)".

وتمنى هندرسون أن يتغير الوضع، قائلا "أمل، في غضون أسبوعين أن أعود للوراء ونقول: لقد فزنا بكأس كبيرة..".

وخسر ليفربول لقب الدوري الإنكليزي، بفارق نقطة وحيدة عن مانشستر سيتي، بعد منافسة شرسة استمرت طوال الموسم.

وعن هذا الأمر، قال هندرسون "لا يمكننا تغيير ما حدث في الدوري الإنكليزي، لكن يمكننا تغيير ما نقوم به في المباراة النهائية لدوري الأبطال، فهي لم تبدأ بعد".

يوفنتوس لا يهتم بتصريحات ديبالا

روما - لا تزال احتمالات مغادرة الأرجنتيني باولو ديبالا ليوفنتوس قائمة خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة رغم تصريحات اللاعب الأخيرة والتي عبر فيها عن رغبته في البقاء مع السيدة العجوز.

ووفقا لموقع "كالتشيو ميركاتو" الإيطالي، فإن يوفنتوس اتخذ قراره بالفعل ببيع ديبالا، خاصة أنه يضم بين صفوفه حاليا كريستيانو رونالدو وذلك وسط ترقب من إنتر ميلان.

وأشار الموقع إلى أن يوفنتوس، لن يستطيع إبرام أي صفقات جديدة كبرى، إلا عبر بيع أحد نجومه، ومنهم ديبالا.

ويرغب بيبي ماروتا، المدير الرياضي السابق ليوفنتوس، والحالي لإنتر، في ضم النجم الأرجنتيني للنيراتزوري.

ويأمل إنتر في تكوين فريق قوي للموسم الجديد من أجل العودة للمنافسة على لقب الكالتشيو، حيث يرى ماروتا أن ديبالا نواة تكوين هذا الفريق.

> **يوفنتوس لن يستطيع إبرام أي صفقات جديدة كبرى، إلا عبر بيع أحد نجومه، ومنهم ديبالا**

وفي سياق متصل بفريق السيدة العجوز، ووفق نفس الموقع "كالتشيو ميركاتو" الإيطالي الذي نشر تقريرا الأحد أكد خلاله أن يوفنتوس وضع توتنهام نصب أعينه من أجل تحقيق أهدافه في الموسم الجديد.

وأضاف التقرير أن فابيو باراتيستي، المدير الرياضي ليوفنتوس، مهتم للغاية بالحصول على خدمات البلجيكي توبي ألديرفيريلد، مدافع الفريق اللندني، من أجل تدعيم دفاع البيانكونيري بعد اعتزال أندريا بارزالي.

ويأتي ذلك بعدما عقد باراتيستي مباحثات مع مسؤولي توتنهام، من أجل التعاقد مع ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني الحالي للسبيرز، لتدريب السيدة العجوز.

ويرى باراتيستي أن ألديرفيريلد، لديه من الخبرات ما يجعله قادرا على قيادة دفاع اليوفي، بالإضافة إلى أن الصفقة لن تكلف النادي الكثير.

العرب
الإثنين 2019/05/27
السنة 41 العدد 11361

اليابانيون يؤجرون أسرا للتكيّف في مجتمعاتهم

شركة "فاميلي رومانس" تعمل في مجال تأجير الأسر والأصدقاء. ولدى الشركة قاعدة من 2200 موظف على استعداد ليكونوا عائلتك، وعلى الرغم من أنّ العديد من اليابانيين لا يدركون وجود هذه الشركة، فإنها تزداد شعبية.

جزء من عائلة دون الانتماء إليها

طوكيو - أطلق الشاب الياباني، إيشي يويتشي البالغ من العمر 37 عاما، خدمة "تأجير الأسرة" بحوالي 200 دولار أجرة اليوم الواحد، وقد اكتسبت المبادرة شعبية كبيرة في اليابان.

وتتلقى الخدمة حوالي 250 طلبا شهريا ويتوقع صاحبها أن يزداد الطلب عليها أكثر فأكثر في المستقبل.

وبدأ يويتشي الخدمة عندما كان عمره 24 عاما في طوكيو، ويعمل لديه 1200 موظف تقريبا، وهم ممثلون يلعبون دور أفراد العائلة من زوجة وابن وأخت وحفيد وغيرهم..

وكل شخص لديه طلبات مختلفة، فهناك من يريد أن يرى المزاج والمظهر والسلوك المرغوب في أفراد عائلته، وتتباين الطلبات من شخص يبحث عن صديق لنشر الصور على الإنستغرام أو طفل ينتحل شخصية حفيد أو عريس لحضور حفل زفاف مزيف.

لكن هناك بعض القواعد في الخدمة؛ منها أنّه لا يمكن أن تكون هناك سوى 5 أسر للشخص الواحد أي الممثل. ومع ذلك، نظراً لأن يويتشي بدأ منذ فترة أطول بكثير وأصبح أكثر خبرة، بمرور الوقت وجد نفسه أباً لـ25 أسرة.

وفي كثير من الأحيان، يحتاج يويتشي إلى مراجعة دفتر ملاحظات ليتذكر تفاصيل الشخصية الخاصة التي يؤديها. ويقول "هناك 35 طفلاً يعتبرونني أباً حقيقياً".

وأضاف "يجب أن أتأكد من مراجعة معلومات الأسرة كل يوم قبل أن أصل إلى المنزل. لديّ دفتر ملاحظات يحتوي على كل الأسماء والتفاصيل التي أحتاج إليها".

واقتبس يويتشي الفكرة من تجربته الخاصة حين لعب دور أب لطفل عمره أربع سنوات كانت أمه تربيه لوحدها.

فمنذ 14 عاماً، كان يويتشي في 24 من عمره، ولديه صديقة هي أمّ عزباء، أرادت إرسال ابنها إلى روضة أطفال خاصة، لكن المشرفين طلبوا إجراء مقابلة مع والد الطفل ووالدته، فتطوع يويتشي لتمثيل دور الأب في أسرة سعيدة.

ولم ينجح الأمر كما توقع يويتشي، إذ عجز هو والطفل عن التصرف كأسرة، لكنه اعتقد أن هناك شيئاً مثيراً للاهتمام في مشكلة الاحتياج لوجود الأسرة تلك.

وتعمل الخدمة في اليابان بشكل خاص لاهتمام المجتمع الكبير بصورة العائلة.

ويقول يويتشي إن الهدف الرئيسي لخدمة "فاميلي رومانس"، هي مساعدة الناس في التعامل مع مختلف أنواع المشكلات التي يواجهونها في حياتهم.

وتعد خدمة "فاميلي رومانس" واحدة من الخدمات العديدة من هذا النوع التي تكبر شعبيتها في اليابان والتي تقدم كل ما يتعلق بالعائلة والأصدقاء وحتى الضيوف في الجنازة والزواج ومقابلات العشاء مع حظر تام للعلاقات الحميمية.

والسبب وراء شعبية الخدمة هو عدم قدرة الشباب على التكيف في المجتمع، فهو ليس ما كان عليه الوضع بعد الحرب، حيث تغيرت المبادئ والرؤية التقليدية للأسرة لدى الشباب.

واليابان بلد يضع المعايير الاجتماعية في المرتبة الأولى رغم أنه يصعب التمثل بها عادة.

ويقول موقع "بي.بي.سي موندو" الإسباني التابع لهيئة الإذاعة البريطانية: "حازت قصة يويتشي على اهتمام المخرج الألماني الشهير فيرنر هيرتسوغ الذي ذهب إلى طوكيو لتصوير فيلم بعنوان عرض لأول مرة في مهرجان كان السينمائي ويؤدي فيه يويتشي إيشي دور البطولة".

وفي الأشهر القليلة المقبلة، سيطلق يويتشي كتابه الذي يروي فيه التجارب التي لا حصر لها والمشاعر التي سمحت له بأن يكون جزءاً من المئات من العائلات ولكن دون الانتماء حقاً لأي منها.

ويخبر يويتشي عن تجربته، وهي مزيج لا ينضب من المشاعر.

> رفضت الفنانة، نانسي عجرم أن تكون هناك نجمة لبنان الأولى، مؤكدة أن هناك جمهورا لكل نجمة. كما شددت الفنانة على أنه لا يوجد أي خلاف لها، مع أي نجمة في الساحة.

المسحراتي يدق طبول اندثاره في المغرب

الرباط - تختلف الأسماء وربما يتعدد الأداء لكن الهدف واحد لغرض نبيل، فهناك عند المغاربة "النفار" وهو الأشهر، و"الطبال" و"الزمار"، و"الغياط"، بينما هو عند أغلب الدول العربية يعرف باسم "المسحراتي".

يعطي أصحاب تلك المسميات لمهمة موسمية، لمسة خاصة في شهر رمضان الكريم، بمختلف المدن المغربية، وفي أزقة المدن التاريخية.

ينطلق "المسحراتي" قبل موعد السحور، يرتدي أحيانا لباسا تقليديا يعكس التراث المغربي، كالجلباب والطاقية أو الطربوش الأحمر المغربي، فيجوب شوارع المدينة لإيقاظ الناس لتناول وجبة السحور قبل حلول آذان الفجر.

يقول عم إدريس، كما ينادونه شباب مدينة سلا، المحاذية للعاصمة المغربية الرباط، "منذ 20 سنة وأنا أمارس هذه المهنة النبيلة، صحيح بدأت تتراجع، لكن في أغلب المدن العتيقة لازالت مستمرة وصامدة".

ويتابع "لدينا ثلاثة أصناف، أولها الطبال، وهو الذي يقرع الطبل لإيقاظ النائمين، ثم النفار، ومستعمله يحمل مزمارا طويلا على الأرجح يتجاوز طوله مترا، وأخيرا الغياط، الذي يستعمل مزمارا من الحجم الصغير".

ويلفت مسحراتي سلا إلى أن عددا كبيرا من أصحاب هذه المهنة الموسمية، "مصرون على المقاومة رغم زحف عوامل التكنولوجيا الحديثة، بتأثيرها السلبي على التراث، وفي مقدمتها المنبهات والهواتف الذكية".

بيد أن هذا التراث الرمضاني، أصبح مهددا بالانقراض، وظل يشهد انحسارا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، بالمدن الكبرى، بعدما كان لكل حي "مسحراتي" خاص به.

ويشير أسامة الخضراوي، الباحث المتخصص في التراث الشعبي، بجامعة محمد الخامس بالرباط، إلى أن "مفهوم النفار في الثقافة الشعبية المغربية الأصيلة، ارتبط بقدوم شهر رمضان وعيد الفطر". ويضيف "مصطلح النفار كما هو معروف، لم يأت من فراغ وإنما جاء نسبة إلى آلة النفخ النحاسية الطويلة الشهيرة، كما يدل في الوقت نفسه على صاحبها وعازفها".

ويرى الخضراوي أن ناقوس الخطر يدق لمستقبل هذه المهنة في الكثير من المدن المغربية، مستثنيا المدن العتيقة، وآملا في "تمسك بعض النفارين بحرفة الأجداد، وحرصهم على الاستمرار في المحاربة من أجل بقائها".

باحثون يحوّلون فضلات الطعام إلى بترول

مونتريال – طوّر باحثون في جامعة وورتلو الكندية تقنية جديدة تعتمد على التخمير الطبيعي لإنتاج نوعية من الغازات الحيوية التي تصلح للاستخدام كمصدر للوقود.

ويمكن استخدام الغازات الناتجة عن هذه العملية بديلا للغازات الطبيعية البترولية التي تدخل في كثير من الصناعات الدوائية والبتروكيماوية.

وقال الباحث هيونغ سول لي أستاذ الهندسة البيئية والمدنية في جامعة ووترلو "إن خبراء الهندسة الحيوية المعنيين بالحفاظ على البيئة من أمثالي ينظرون إلى فضلات الطعام باعتبارها مصدرا هائلا للطاقة".

وتبلغ حصة كل فرد في أميركا الشمالية من فضلات الطعام حوالي 400 كيلوغرام سنويا، وتصل قيمة الخسائر التي يتكبدها العالم جراء هذا الإهدار للموارد إلى 1.3 تريليون دولار كل عام، ويتم التخلص من الجزء الأكبر من هذه الفضلات في مستودعات للنفايات.

وتوجد بالفعل تقنيات تسمح بالحد من الآثار البيئية الضارة لهذه الفضلات عن طريق تحويلها إلى غاز الميثان ثم إحراق هذا الغاز لتوليد الكهرباء.

ولكن الباحث لي يقول إن هذه النظم لا تحقق فوائد تذكر.

ولكن التقنية التي طورها خبراء ووترلو تقلل من التكاليف بصورة كبيرة عن طريق استخدام مادة "الليشيت" الحيوية التي تحتوي على كائنات دقيقة ومزجها بفضلات الطعام داخل خزانات ضخمة. وتتغذى هذه الكائنات الدقيقة على فضلات الطعام داخل الخزانات وتنبعث منها مادة غازية يطلق عليها اسم "كاربو إكسليت" التي لها استخدامات عديدة كبديل للبترول أو النفط الخام.

ويقول لي إن "كمية الغذاء التي نهدرها هائلة... وهو ما دفعنا إلى إيجاد وسيلة أفضل لاستغلالها من أجل تخفيف الأضرار الناجمة عن استخدام الوقود الحفري".

صباح العرب

كرم نعمة

الحديث مع النفس ليس مرضا

عندما لا يعرف الأطباء علاجا لداء ما، فأنهم لا يسمونه مرضا! لكن الحديث مع النفس ليس مرضا فعلا. الإنسان يتحدث مع نفسه بدرجات متفاوتة، والمجانين أكثر الأشخاص حديثا مع النفس، أحيانا يفترضون أن ثمة من يقابلهم ويتحدثون على لسانه، كما يردون عليه بلسانهم، وهي طريقة أشبه بمن يلعب الشطرنج مع نفسه، لا تنتهي بفوز، فمن يتغلب على نفسه ليس فائزا.

أننا نتذكر، مثلما نمارس حلم اليقظة كمتعة مستترة عبر الحديث مع النفس، الكتّاب مرضى بشكل حقيقي في الحديث مع أنفسهم من أجل أن تصرفهم الكتابة عن الحلم، كذلك يقول هنري ميشو: ربما كانت الكتابة بديلي عن الحلم ومع ذلك لا أعرف لماذا استمر في هذا الأمر، ربما لأنني غير جدير بكل هذه الأحلام التي تجتاحني في اليقظة قبل الليل، الكتابة نوع من التخلي عن الحلم لصالح الآخر، متذوقاً لذة الوهم الذي يعطيك القدرة على أن تكون ما تريد أو من تريد، فتكون، والكتابة هي بنك الأحلام عند الروائي الأرجنتيني ارنستو ساباتو. ومثل هذا البنك يبقى فارغا من دون أحلام اليقظة التي لا تتحقق إلا بالحديث مع النفس.

اليوم أصبنا بمرض فض لا يمت بصلة لأحلام اليقظة مع أن طبيعته هي الحديث مع النفس عبر الهاتف كفعل يشبه من يكلم نفسه. السلوك الفظ يكمن في التحدث عبر الهاتف بين الآخرين ودون أن نبالي بهم عندما نفصح عن مسائل شخصية. بينما لا يحدث أن يمارس الإنسان حلم اليقظة وهو بين آخرين، لا يتحقق هذا الحلم إلا إذا كان المرء يتفرد بوحدته. وبالنسبة للذكريات الحية، فإن تميز القديم لا يكفي، التجديد مهم أيضا.

لقد وصلنا إلى عصر الحديث مع الكمبيوتر، هذا المعلم الصبور الذي لا يمل ولا يكل من الحديث معنا والإجابة على أعمق أسئلتنا كما لا ينفر من أسئلتنا الركيكة والسخيفة.

الكمبيوتر، إنسان آلي محترم لأنه سويٌ ولا ينافقنا، لذلك ينصحنا برايان كريستيان، مؤلف "الإنسان الأكثر إنسانية"، وهو كتاب عن المحادثات بين البشر وأجهزة الكمبيوتر، أن نحصل على المشورة منه، كما نحصل عليها من الشخص الذي لسنا متأكدين من إجابته.

كنا لا نمارس أي مخاطر في الحديث الدائم مع أنفسنا حسب رأي الأطباء، التحدث مع النفس فعل مريح غالبا مثل غناء رجل وحيد في منزله.

أما الحديث مع أجهزتنا الذكية ومع الآخرين عبر الهاتف، فأنه أكثر من مرض لا يستطيع الأطباء التهرب من تصنيفه وإن عجزوا لحد الآن عن إيجاد علاج له.

كاميرا الهاتف المحمول أستاذة لغة إنكليزية

سان فرانسيسكو – طورت شركة البرمجيات الأميركية العملاقة "مايكروسوفت" تطبيقا جديدا يستخدم كاميرا الهاتف الذكي لمساعدة الكبار على تعلم اللغة الإنكليزية. يتيح تطبيق "ريد ماي وورلد" أو "اقرأ عالمي" للمستخدم التقاط صور الأشياء المحيطة به باستخدام كاميرا الهاتف الذكي ومعرفة أسماء هذه الأشياء من خلال مكتبة رقمية تضم أكثر من 1500 كلمة.

وعلى خلاف وسائل التعليم التقليدية، يتيح تطبيق "ريد ماي وورلد" للمستخدم تحديد الأشياء المحيطة به والتي يتعامل معها يوميا لكي يعرف أسماءها الإنكليزية بمجرد تصويرها بهاتفه الذكي.

وأخيرا، يشجع التطبيق المستخدمين على استعمال الكلمات الجديدة التي يكتشفونها من خلال 3 ألعاب كلمات موجودة في التطبيق.

ويشير موقع "تك كرانش" إلى أنه في حين يبدو رقم 1500 كلمة قليلا، لكنه قريب من عدد الكلمات التي يمكن أن يتعلمها أي دارس للغة أجنبية من خلال فصول الدراسة التقليدية.

تاجر يعد مسابح صلاة للبيع في أحد الأسواق في مدينة الكويت خلال شهر رمضان